الهدف

سياسية عربية — كُل الحقيقة للجماهير

السبت ١١ تموز ١٩٧٠ ـ العدد ٥٠ ـ السنة الاولى ـ الثمن ٢٥ قرشا

AL - HADAF SAT - 11 - 7 - 1970 No. 50 VOL: 1



النفط السعودي يتدفق عبر اسرائيل !

الهدف
بيروت - ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ١١ تموز ١٩٧٠
العدد ٥٠ - السنة الاولى

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني

ثمن النسخة:

لبنان	٢٥ ق. ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
الخليج العربي	٥٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج. ع. م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - الاتحاد السوفياتي - الصين - اليابان - باكستان - الهند - ايران - اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل
اميركا الجنوبية ١٠٠ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة

مدير الادارة
عدنان شرارة

المدير الفني
محمود داورجي

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله فروه

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday 11 — 7 - 1970 -

No. 50 VOL: 1

اوفست تكنوبرس الحديثة
تلفون ٢٩٦٤٣٦

بريد الهدف

بيان سياسي من مؤتمر ممثلي فروع منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا

مرة أخرى يجد شعبنا المناضل نفسه مضطرا لدفن شهدائه الذين يسقطون بالعشرات برصاص الغدر والعمالة . مرة أخرى يتحرك الاذناب في محاولاتهم الدائبة لمحاصرة ومن ثم القضاء على العمل الفدائي .

ان شعبنا الذي قدم التضحيات تلو التضحيات على درب التحرير قد سئم تحرك العملاء لاقتناص ثمار هذه التضحيات ولاجباره على تقديم تضحيات أكثر . ان المقاومة الفلسطينية الممثلة بطليعتها المنظمات الفدائية - كل المنظمات الفدائية ي آمال شعبنا في مستقبل حر يقوم على أنقاض الهياكل العفنة القائمة الان وعلى أنقاض هياكل العدوان الصهيوني والاستعماري . أما المأساة الماثلة امامنا فانها تلح علينا أن ندعوا أخواننا الجنود والضباط الشرفاء في الجيش الاردني وغيره من الجيوش العربية الى عدم السماح للقيادات التي افرزت الهزيمة والتي ثبتت عمالتها أن تشق تلاحمهم مع قوات الثورة المظفرة . اننا ندعوهم باسم دماء شهدائهم وباسم شعوبهم للوقوف صفا واحدا مع الحركة الفدائية لقطع درب التآمر الاستعماري ولخدمة الشعب بدعم ثورته .

ان الطلبة العرب المجتمعون يؤكدون ما يلي :

١ - حق حركة المقاومة الفلسطينية استعمال كافة الاراضي العربية - قريبها وبعيدها - لانجاز أي أمر تراه ضروريا لتوسيع وتعضيد الثورة ولتصعيد القتال المسلح ضد العدو . ان هذا الحق يعني منح الخيار للمقاومة في عمل ما تراه مناسبا .

٢ - اننا نطالب بالكف فورا عن محاولات خلق فوارق وهمية بين الشعب الاردني والفلسطيني والتي تخدم مصلحة العدوان . ان كليهما واحد في المعركة واحد ضد الاستغلال .

٣ - الكف عن استفزاز العمل الفدائي بأي شكل من الاشكال ، وبالكف فورا عن اطلاق شعارات مشبوهة كتلك التي تحاول ايهام الجماهير بوجود عمل فدائي (نظيف) وآخر (غير نظيف) ، أو عمل فدائي (شريف) وآخر (غير شريف) أو عمل فدائي يهتم (بالفداء) وآخر يهتم (بالسياسة) وغير ذلك من الشعارات الماكرة . ان وحدة المقاومة الفلسطينية هي من شأن رجال المقاومة وحدهم . وعلى الحكومات العربية التوقف عن محاولات شق صفوفها.

٤ - على كافة الحكومات العربية بمختلف ألوانها السياسية تحديد وتوضيح سياستها بهذا الخصوص وبالنسبة للثورة الفلسطينية . اننا نؤكد أن الموقف الوحيد الذي يقفه الشعب العربي في كل مكان هو موقف الدعم اللامحدود للثورة الفلسطينية طليعة الثورة العربية وعلى الحكومات العربية التزام موقف شعوبها هذا ، لان اي موقف آخر يعتبر نوعا من المشاركة الفعلية في عملية ضرب الثورة الفلسطينية . وبالتالي الثورة العربية ككل .

٥ - اننا نطالب بمحاكمة المسؤولين عن المجزرة البشرية لشعبنا بمحاكمات علنية ليعرف شعبنا مدى المؤامرة الدنيئة المبيتة للعمل الفدائي ومدى عمالة هؤلاء المسؤولين للاستعمار والمخابرات الاميركية ، وعمالتهم للعدو الصهيوني .

٦ - اننا ننادي كافة القوى الشريفة والوطنية والتقدمية على مدى الارض العربية وخارجها ، لتبني البنود المذكورة في هذا البيان . اننا ندعوها لاتخاذ مواقف فعالة وحازمة ضد كافة التحركات المشبوهة من اي جهة كانت .

اننا نحذر من حدوث مثل هذا العمل في المستقبل ، ونؤكد ايماننا المطلق بوقوفنا اللامحدود بجانب الثورة الفلسطينية ، طليعة الثورة العربية ، حتى يتحقق النصر.

عاشت الثورة الفلسطينية طليعة الثورة العربية
عاشت وحدة حركة المقاومة الفلسطينية
النصر لشعبنا الفلسطيني في أرضه
والنصر لشعبنا العربي في زحفه المستمر المظفر ضد الاستعمار والاستغلال والتبعية والاذناب .
النصر لكافة حركات التحرر العالمية .

نيويورك ١٩٧٠/٦/١٣

الموقف في الاردن

وصلتنا هذه الرسالة متأخرة عن موعدها ، وننشرها الان ، نظرا لاهميتها :

« على ضوء الاحداث المؤلمة في الاردن ، نظمنا أنفسنا نحن جميع الطلبة العرب في بيروجيا (ايطاليا) ، وقمنا صباح الجمعة ٦/١٢ بالذهاب الى روما لاحتلال السفارة الاردنية العميلة ، ودخلناها بعد مقاومة شديدة من البوليس ورجال السلطة الايطاليين ، وسيطرنا عليها نهارا كاملا من العاشرة صباحا حتى الثامنة مساء ، وهتفنا بشعارات ، المقاومة داخل السفارة ، وقد أكدنا للسفير مطالب المقاومة المشروعة في :

١ - وقف اطلاق النار فورا في جميع المناطق .
٢ - محاكمة المسؤولين عن المجزرة .
٣ - حل المنظمات المشبوهة .
٤ - عودة جميع القوات الاردنية الى مواقعها ، وتطهير هذه القوات من كافة العناصر المشبوهة ، خاصة القيادية منها .
٥ - تشكيل حكومة وطنية .

وقد تعهد السفير لنا ، بنقلها للسلطات الاردنية . هذا وقد شارك في عملية الاحتلال والاعتصام ، عدد كبير من شباب الجبهة الشعبية وأنصارها .

كما تحدثت أجهزة الاعلام الايطالية ، عما جرى ، وقمنا بتوزيع منشورات بالعربية والايطالية ، في معظم المدن الايطالية ، وشرحنا فيها ، الدور الذي تلعبه الرجعية العربية ، في كبح نضال الشعب الفلسطيني ، وتدبير المؤامرات على مقاومته المشروعة الباسلة » .

٧٠/٦/١٤

ردود قصيرة

- الرفيقة مريم المصري : مقطوعتك جميلة ورقيقة ، وكنا نود نشرها ، لو لم تكن كئيبة وحزينة لتلك الدرجة . ألا تتفقي معنا ان شهداءنا، لم يموتوا لكي نندبهم .. وان الشهداء هم آخر من يستحقون الندب ؟ اكتبي لنا دائما .
- الرفيق سعد أحمد بدر : شكرا لمشاعرك الوطنية . وفي المرة القادمة ، نرجو أن تكتب ببساطة وواقعية ، و .. نثر .
- الرفيق أبو محمود : لا نشك بان مسيرة المقاومة ، لن تتوقف حتى التحرير .
- الرفاق في «أبو دبي» : الظروف الجديدة ، تضطرنا أن لا ننشر كلمتكم رغم اننا نتفق معكم في ما ذهبتم اليه . والمطلوب الان ، في تقديرنا ، هو تعزيز الوحدة الوطنية ، والتاكيد على نقاط الالتقاء ، لتفويت الفرصة على الاعداء الكثيرين .
- الرفيق نعيم عمر الفرا : نحيي فيك مشاعرك الوطنية ، لكن في المرات القادمة ، حاول أن تضمن كتاباتك وجهات نظر .

أقمار الثورة

تتجذر فوق الاصقاع
خطوات الحي الميت
وتظل جراح الساقط فوق
صليب القاع
من ألم تصرخ ..
أين القادم ؟.
جيفارا العابر جسر الليل
بوجه الشمس
يا زمن النحس
قارون الحالم
يبصق فوق ضمير العالم ..

...

بالشرخ الناتيء من صلبي
أشبث ،
يورق في قلبي
يعلق بالنجم القطب
الجبل العاصم ، يا ربي
فلتسقط أشواك السلب
عن دوحة صحوي ، في دربي ..

...

أتهرس في وثن الرعب
أسقط في دائرة الصلب
أهتف بالميت ،
يا ربي
يوسف في أعماق البئر
يرسف في سلسلة القهر
والقارون ،
عمق قبر .

...

تنزف مأساة الاجيال
من جرح المطرقة المنجل
من سندان العصر الاول
أقمار الثورة .. لن تأفل
في ترسانة عصر المال .

شعوب محمود
بغداد

وزارة للخسائر ..

يستفاد من الانباء الواردة من الارض المحتلة ، آن الحكومة الاسرائيلية ، عازمة على القيام بتعديل وزاري ، يقضي بتعيين وزير دولة « لشؤون المآتم ومساعدة المنكوبين » ،

بعد أن أخذ ألون ودايان وغولدا ماير يقضون معظم أوقاتهم في التنقل من مدينة الى أخرى يستقبلون قوافل المصابين ، ويودعون مواكب القتلى في وقت أصبح عرض عضلاتهم ، في مناسبات من هذا النوع يشكل خطرا على حياتهم .

واذا صح هذا النبأ ، فعلى المنظمات الفدائية ، أن تصعّد كفاحها المسلح ، في سبيل بناء دولة ديمقراطية ، وخلال ذلك لا تبخل على هذا الوزير بمزيد من العمل ، وقليل من حرية التنقل لكي يستطيع القيام بواجباته الرسمية في جميع أنحاء اسرائيل ، وعلى أكمل وجه .

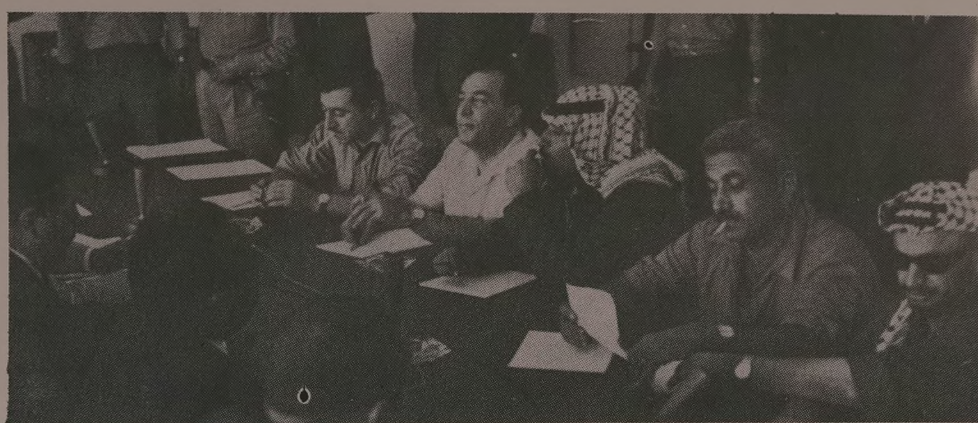
حبيب موسى
بيروت - برج حمود

التبرعات :

تلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هذا الاسبوع ، بواسطة « الهدف » ، التبرعات التالية :

٥٠٠ دولار من منظمة الطلبة العرب موسكنسن ه. ج.
٢٢٢ دولار من لجنة فلسطين وكلاهوما .
٦٧٠ دولار من لجنة انقاذ فلسطين في سانتياغو - تشيلي
٦٣٥.٨٥ دولار من الجالية العربية في كوكوتا - كولومبيا .
٢٥ ل. ل. من السيد ن. بدران .

القصر الملكي واللجنة الرباعية ومستقبل المقاومة



■ ممثلو المقاومة اثناء الحديث مع اللجنة الرباعية : ياسر عرفات وجورج حبش وضافي جميعاني وكمال ناصر ونايف حواتمة ■

على هامش الغموض ، والصيغ الفضفاضة ، التي يتميز بها « الاتفاق » بين الحكومة الاردنية ومنظمات المقاومة الفلسطينية ، بمساعدة اللجنة الرباعية المنبثقة عن مؤتمر القمة العربي في ليبيا ، تقوم السلطات الاردنية بعرض استفزازي للعضلات جعل الجو المخيم على الاردن اكثر توترا منه في اي وقت مضى منذ توقف اطلاق النار في اواسط حزيران الماضي .

الا انه قبل المضي في تفحص اسباب ونتائج هذا العرض الاستفزازي الذي تقحمه السلطات الاردنية على الموقف الدقيق والمعلق الان ، لا بد من العودة قليلا الى الوراء لوصف الحالة الراهنة للاتصالات والمحادثات التي ما تزال مستمرة منذ ان وصلت اللجنة الرباعية الى عمان .

فبعد مشاورات واتصالات ومحادثات واستقصاءات استمرت اكثر من اسبوع ، توصلت اللجنة الرباعية في اجتماع مطول عقدته مع ممثلي فصائل الحكومة ومندوبي الحكومة الاردنية ، واستمر حتى الساعة الواحدة والنصف من صباح الثلاثاء الماضي ، الى صيغة اعتبرت افضل ما يمكن التوصل اليه .

ومع ذلك فان جزءا من ممثلي فصائل المقاومة لم يكن راضيا تماما عن تلك الصيغة التي اعتبرها فضفاضة وتحتمل الكثير من التفسيرات وتتميز بغموض يمكن استخدامه في اية لحظة ضد المقاومة ، الا ان المحادثات كانت تجري عمليا باسم حركة المقاومة الفلسطينية مجتمعة ، كما تمثلها اللجنة المركزية ، وبالتالي فان الاعتراضات التي يمكن لهذا الفصيل او ذاك ان يثيرها حول هذه النقطة او تلك ، لا بد ان لها ان تنضوي في نهاية المطاف تحت الموقف الجماعي المقرر من قبل الغالبية .

ان الخطوط العريضة لبنود ذلك الاتفاق يمكن تلخيصها بما يلي :

المقاومة تطالب بتحقيق المطالب الثلاثة التي رفعتها منذ معركة ٨ ـ ٩ حزيران الفائت ، وهي: حرية العمل الفدائي ، وتصفية الاجهزة الرسمية وغير الرسمية المكلفة بقمع المقاومة ، وانسحاب الجيش من مواقعه حول المدن التي يعني وجوده فيها عزمه على محاصرة هذه المدن ومحاولة « خنق » المقاومة داخلها ..

ووافقت المقاومة ، من جهة اخرى ، على اعادة تأكيد التزامها ببيان الانضباط والنقد الذاتي الذي كان قد اذيع من قبل فصائل المقاومة في اعقاب احداث ١٠ / ٢ ، والذي احتوى انتقادات معينة لبعض اشكال التصرفات الفردية ، وقواعد ثورية للانضباط الذاتي لافراد ومجموعات رجال المقاومة ..

ولقد كان من المفترض ان يرفع مندوبون عن اللجنة الرباعية وعن الحكومة الاردنية تلك الصيغة النهائية للاتفاق ، كما توصلت اليه الاطراف المجتمعة حتى تلك الساعة المبكرة من صباح الثلاثاء الماضي ، الى الملك حسين ليوافق عليه ، ومن ثم ليجيزه ، ويصبح ساري المفعول بعد اذاعته .

الصيغة المجمدة في القصر ..

عند هذه النقطة توقفت « حركة » صيغة الاتفاق تلك ، وبقيت منذ فجر الثلاثاء الماضي حتى الان (ظهر الخميس) عند الملك حسين ، الامر الذي يعني عمليا « عدم موافقة » الملك على هذه الصيغة التي توصلت اليه حكومته بمساعدة اللجنة الرباعية العربية مع ممثلي اللجنة المركزية لفصائل المقاومة الفلسطينية المختلفة .

على ان المسألة هنا يكتنفها بعض الغموض : فثمة انباء تقول بان « تجميد » القصر الملكي لتلك الصيغة انما هو اجراء بروتوكولي يهدف الى انتظار اجتماع اجتماع الاعضاء الاربعة في اللجنة الرباعية ليس فقط لاذاعة البيان ، ولكن ايضا لكي تضمنه الدول الاربع التي تمثلت في اللجنة الرباعية .

وثمة انباء اخرى تقول ان « تجميد » القصر الملكي لتلك الصيغة يعود الى ان النظام الاردني يقوم حاليا بعروض استفزازية هدفها اعطاء تلك الصيغة الفضفاضة ، منذ لحظة ولادتها الاولى ، ابعادا في مصلحة النظام ، ضد المقاومة .

وثمة من يقول ان الملك لم يوافق على تلك الصيغة اصلا ، وانه مقتنع بامكان الحصول على « شروط افضل » لمصلحة النظام ، ان هو لوح بعصا القمع .

اللجنة الرباعية .. والضمانات

كل هذه الاحتمالات يغذيها كون اللجنة الرباعية اصلا ، المنبثقة عن القمة المفاجئة التي عقدت في ليبيا ، غير محددة المهمات : فثمة من يقول انها لجنة تستهدف « اقناع » فصائل المقاومة بالوحدة ، هذه الوحدة الالتمامية شبه التعسفية التي تناسب منطق القمة ، وربما منطق قرار مجلس الامن !

وثمة من يقول ان الخيط الذي يفصل بين مهمة اللجنة الرباعية كلجنة توفيق ، وبين مهمتها كلجنة وصاية ، هو خيط معقد ومتشابك ويكاد لا يرى .

وثمة من يقول ان مهمة اللجنة الرباعية ليست مقطوعة الصلة بموقف لم يعلن لمؤتمر القمة الذي عقد في ليبيا ، حول مشاريع السلام التي اخذت تنهال على المنطقة من جميع الجهات .

على انه مهما كانت الاحتمالات فانه من المؤكد ان الصيغة الغامضة والفضفاضة والعمومية التي كانت اخر ما استطاعت الاطراف التوصل اليه ، لن يكون بمقدورها ان تعني شيئا واقعيا ، ولمصلحة حركة المقاومة ، ان لم يكن الضامن لها ولابعادها هو الجماهير .

ان كل الصيغ التي يضطر الاطراف احيانا ، وبين الفينة والاخرى ، للتوصل اليها ، سواء في سبيل كسب الوقت او في سبيل توفير المزيد من المعضلات او في سبيل الحشد لمواجهة العدو الامامي ، لا قيمة لها في الحقيقة من حيث انها عناوين سلوك ، وتعاهدات مشتركة ، الا اذا كانت مسلحة بقوة الفرض .

وبوسع النظام الاردني ان يبحث عن « قوة الفرض » في الادوات القمعية ، أو الاجهزة التآمرية ، او ربما بالضمانات الخارجية ، ولكن المقاومة الفلسطينية المسلحة لا تستطيع الا ان تعتبر ان ضمانتها ، ان قوة الفرض المتفوقة في طرفها ، انما هي باختصار : الجماهير .

التلاحم مع الجماهير . والانطلاق مع الجماهير ، بالجماهير ، من اجل الجماهير ، نحو جبهات المعركة .

الجبهة الشعبية تصدر بيانا تحذيريا حول الاعتداءات على الجالية العربية في فرنسا ..

تعليقا على احداث الصدام في فرنسا (حي بلفيل) بين الجالية العربية والصهيونية صرح مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي :

« يا ابناء الشعب الفرنسي !

الى كل القوى الوطنية والتقدمية في العالم..

يا عمال فرنسا ..

ان الشعب الفرنسي الذي قاوم الاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية هو من اقدر الشعوب في العالم على فهم طبيعة الاحداث التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط ، اذ ان الصراع الدائر بين المحتل النازي الجديد وبين الشعب الفلسطيني الذي شرد من وطنه او بقي تحت نير الاحتلال ، هو الصراع العادل ، وهو الحرب العادلة لشعب يريد الحرية والسلام على ارض وطنه ، وهو الصراع او الحرب غير العادلة التي يخوضها الصهاينة تلامذة هتلر ، والذين لا يمكن تسميتهم باكثر من الوارثين لاساليب النازية وفنونها في التقتيل والاضطهاد والاجرام .

ان اوروبا التي دمرتها طائرات هتلر وجيوشه الفاشية ، لقادرة على ان تفهم موقف الشعب العربي الفلسطيني خاصة والشعب العربي عامة وهو يرى بلاده مدمرة في بعض الاماكن ، ومهددة بالتدمير في اماكن اخرى بطائرات الصهيونية وجيوشها النازية ، ولقد كان هتلر يجد لنفسه عذرا بانه « يحارب السامية » ، ولكن ماذا يقول هؤلاء النازيون وهم يقتلون اطفالا في الخليل والقدس وغزة وبحر البقر (ج.ع.م) والهامة (ج.ع.س) وهم يحرقون المزارع والحقول والمصانع في بلادنا ؟

ان المقاومة الفلسطينية والتي تمثل حركة تحرر وطني ، هدفها ايجاد الخلاص والتحرر لارض فلسطين وانسانها ، لها الحق كل الحق في القتال ضد الغزاة المستعمرين الصهاينة ، وعلى الشعب الفرنسي والعمال والفقراء وكل الشرفاء في فرنسا ان يحددوا موقفا مسؤولا من القضية الفلسطينية والعربية ، وان التاريخ المعاصر لن يرحم من يرضى ان يذبح شعب كامل في عصر تطأ فيه اقدام الانسان ارض القمر .

واننا لنتساءل لماذا تحدد الدولة الفرنسية موقفا معاديا من الجالية العربية وتتحيز الى جانب الجالية الصهيونية ، والذي تمثل بالاعتقالات والاحكام التي صدرت على ابناء الجالية العربية فقط دون التعرض بالاعتقال او الحكم لاي صهيوني ، بعد احداث الصدام في حي بليفيل من باريس بين الجاليتين العربية والصهيونية ؟؟

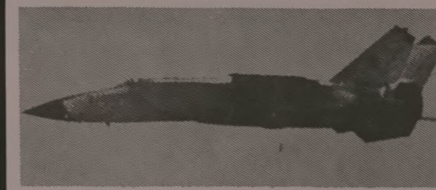
ان تطور احداث بليفيل والاعتداءات التي جرت من قبل « المليشيا » الصهيونية التابعة بشكل خاص لمنظمة (البيطار) التابعة «لمناحيم بيغن » ليست الاولى ، فقد سبقها اعتداءات على كلية العلوم الفرنسية (فيسانسيبه) وعلى مكتب الطلبة العرب في السان ميشيل في باريس والمدن الفرنسية الاخرى ضد عناصر عربية واوروبية غير صهيونية ، ولم تتخذ السلطة الفرنسية اي موقف من الصهاينة فلماذا ؟

هل عادت « القبضات الحديدية » لتسيير الامور باتجاه النازية ولصالح الصهيونية في فرنسا ، بالوقت الذي اتخذت حركة المقاومة اثناء الحوادث الاخيرة في الاردن من الرعايا الفرنسيين مواقف ايجابية ومنحتهم حقوقا خاصة ذكرتها كل صحف العالم في حينها ؟

يا ابناء الشعب الفرنسي . .

ان الشعب العربي ، والشعب العربي الفلسطيني ، يسيرون الى بناء الوطن والمجتمع الجديد المتقدم صناعيا وتكنولوجيا والضامن لحرية انسانه وكرامته والقادر على السير في درب الانسانية نحو التحرر والتقدم والسلام ، وان القوى الامبريالية والصهيونية لا بد لها من ان تعود خائبة من بلادنا بفضل نضال جماهيرنا الشعبية الصامدة ، وبفضل النضال العالمي لكل الشعوب في سبيل انهاء الحروب والاضطهاد والاستغلال .

الميزان النوعي للقوى الجوية



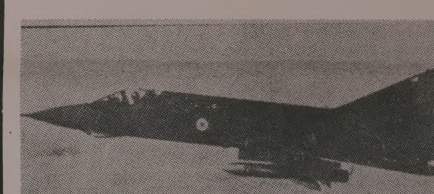
■ ميغ ـ ٢٣ : صالحة للقتال في كل الظروف سوفياتية)
ـ سرعتها : ١٨٠٠ ـ ٢١٠٠ ميل في الساعة
ـ مداها القتالي : غير معروف
ـ حمولتها من القنابل : غير معروف



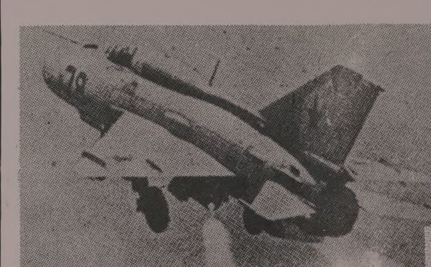
■ فانتوم ف ـ ٤ : مقاتلة قاذفة هجومية اميركية)
ـ سرعتها : ١٦٠٠ ميل في الساعة
ـ مداها القتالي : ١٠٠٠ ميل
ـ حمولتها من القنابل : ١٦،٠٠٠ رطل



■ سكايهوك ا ـ ٤ : قاذفة هجومية اميركية)
ـ سرعتها : ٦٧٥ ميل في الساعة
ـ مداها القتالي : ٩٠٠ ميل
ـ حمولتها : ٦٠٠٠ ـ ٨٠٠٠رطل من القنابل.



■ ميراج ٣ : مقاتلة قاذفة ـ معترضة فرنسية)
ـ سرعتها : ١٤٠٠ ميل في الساعة
ـ مداها القتالي : ٤٧٠ ميلا
ـ حمولتها من القنابل : ٤٠٠٠ رطل



■ ميغ ٢١ ـ مقاتلة (سوفياتية)
ـ السرعة : ١٤٠٠ ميل في الساعة
ـ مداها القتالي : ٣٧٥ ميلا
ـ حمولتها من القنابل : مجهولة



■ سوخوي ـ ٧ ـ قاذفة مقاتلة (سوفياتية)
ـ السرعة : ١٠٠٠ ميل في الساعة
ـ مداها القتالي : ٢٠٠ ميل
ـ حمولتها من القنابل : ٤٠٠٠ رطل .

اسقاط الفانتوم : معناه ودلالاته وطريقة استخدامه من

" مدفعية اسرائيل الط

تحويل جبهة السويس

اطلقت ((غولدا مائير)) على الغارات الاسرائيلية الكثيفة التي دأب الطيران الاسرائيلي على شنها فوق مصر منذ ايلول الماضي اسم : ((مدفعية اسرائيل الطائرة)) ، وقد وصل هذا النشاط الجوي الى ذروته في الاسابيع الستة الاخيرة ، اذ سجل حوالي الف قنبلة في اليوم ، على شريط يمتد الى عمق ٣٠ كيلو مترا غربي قناة السويس .

في اوائل الشهر الماضي قال مسؤول اسرائيلي: ((سنحول الحزام الواقي الى ارض قاحلة)) ، وكانت اسرائيل قد اعلنت مع نهاية عام ١٩٦٩ انها ((انجزت اقتلاع مراكز الصواريخ ومنشآت الرادار لا على طول القنال ، وأن السماء المصرية صارت مفتوحة امام غارات اسرائيل في العمق)).

واعلنت اسرائيل انها تمكنت من تدمير ٢٥ بالمئة من قواعد اطلاق صواريخ ((سام ـ ٢)) (كريستشان ساينس مونيتور ـ اذار ١٩٧٠) وقالت المصادر الغربية في الوقت نفسه ان اسرائيل تفقد طائرة واحدة مقابل كل عشر طائرات تفقدها مصر (نفس الصحيفة) .

في كانون الثاني ١٩٧٠ انتشرت شائعات في العالم تقول ان الرئيس عبد الناصر قام بزيارة سرية الى موسكو ، وان هدف الزيارة (التي لم تؤكدها القاهرة) كان الحصول على اجهزة دفاع جوية بدأت بالفعل ـ كما تقول " كرستشان ساينس مونيتور " ـ بالوصول الى مصر في اذار الماضي ، وانها احتوت صواريخ سام ـ ٣ ، واجهزة رادار متقدمة ، واجهزة توجيه الكترونية وكومبيوترات .

في نيسان ١٩٧٠ زعم الطيارون الاسرائيليون انهم حين كانوا يقومون بغاراتهم فوق مصر سمعوا حوار طيارين سوفيات كادوا يشتبكون معهم .

قبل ذاك كان الاسرائيليون يزعمون آنه يوجد في مصر اكثر من ثلاثة الاف خبير سوفياتي ، وان ١٥٠٠ خبير اخر ـ بينهم طيارين ـ وصلوا مع الشحنة التي وصلت في اوائل اذار .

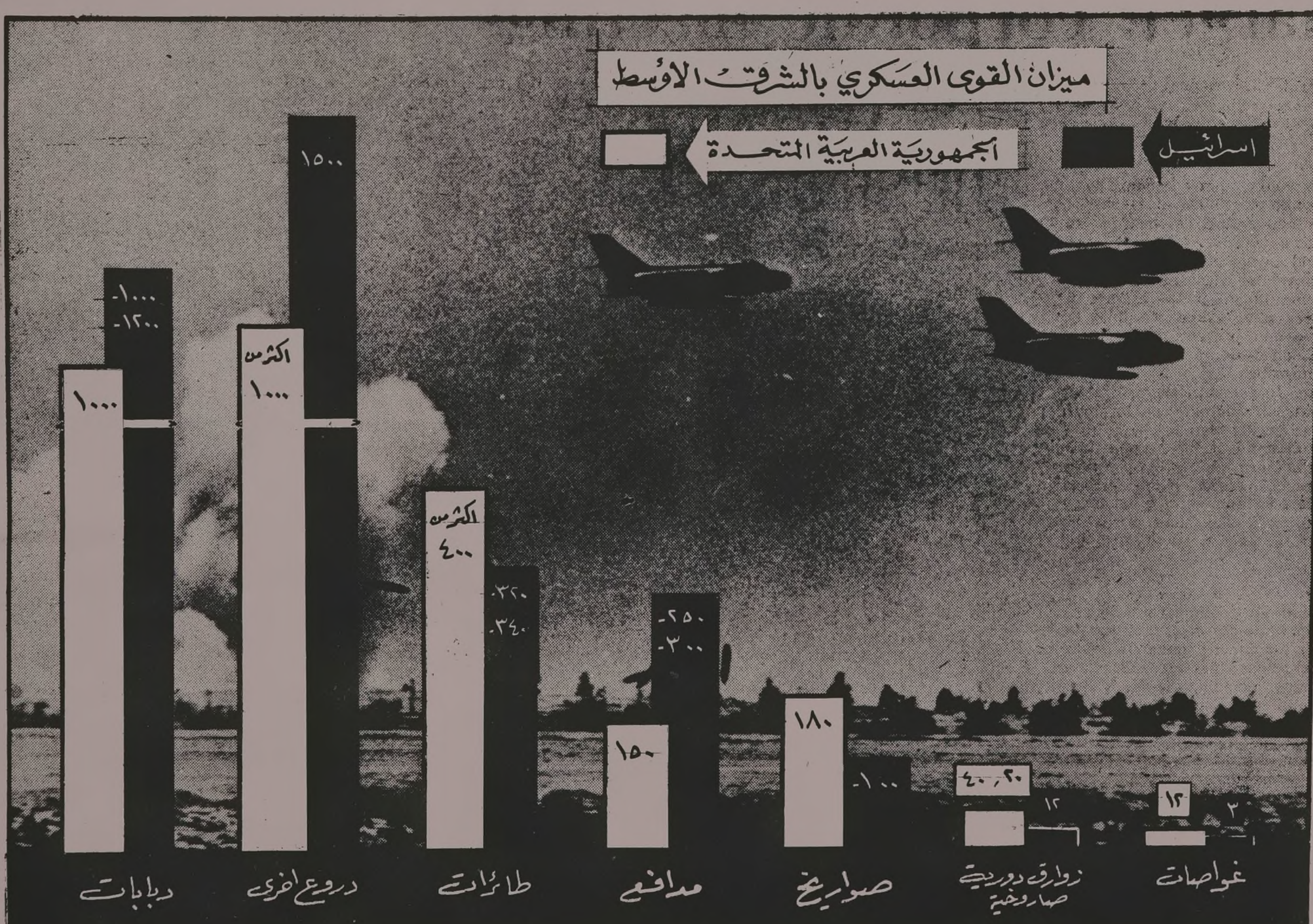
منذ نيسان ١٩٧٠ بدأ الاسرائيليون يركزون غاراتهم على منطقة القناة ليمنعوا المصريين من اقامة شبكة دفاعية فعالة في تلك المنطقة ، وقد شرح مسؤول اسرائيلي عن هذه الحالة ، فقال : ((ان المصريين يعملون وفق خطة على المدى الطويل ،، تهدف الى بناء رأس الضفة المقابلة، بمساعدة الدعم الجوي السوفياتي ، واستطاعوا الحفاظ عليه لعدة ساعات ، فان الدعوة الى اجتماع عاجل لمجلس الامن سيمكن من تجميد الوضع على تلك الصورة ، وبعد بضعة شهور تكون البحرية السوفياتية قد فتحت طريقها نحو خليج السويس)) .

الصواريخ والفانتوم ومعنى الحادث

وهكذا مضت ((مدفعية غولدا مايير الطائرة)) في محاولتها ((لتحويل الحزام الواقي الى ارض قاحلة)) . وذلك بان اخذت تمطر الشريط الممتد الى الغرب من قناة السويس بكميات هائلة من القنابل على مدار الساعة ، وتقول ((الفاينتشال تايمز)) البريطانية ، في عددها الصادر يوم ٢ تموز الحالي ، آن اسقاط الطائرات الاسرائيلية ، وبينها الفانتوم ، مؤخرا قد ((ادخلت عنصرا محيرا جديدا ، لان الصواريخ التي اسقطت الطائرات ، ومن المرجح انها صواريخ من طراز سام ـ ٢ ، لم تنطلق من منصات الاطلاق العادية ، التي هي قواعد من الاسمنت المسلح)) .

ان ابرز ما في تساقط طائرات الفانتوم على جبهة القنال هو نجاح مصر في بناء الاجهزة الدفاعية ، وهذه الحقيقة مهمة جدا لانها تطرح في الصورة شكلا من اشكال الردع لم تكن اسرائيل تتحسسه من قبل .

ومع ذلك فقد تأتي عن هذا التطور نتائج في نفس المستوى من الاهمية ، اولها : الاستخدام الامبريالي ـ الاسرائيلي لهذا التطور ، وثانيها هو الاستخدام الاعلامي العربي التهويلي والغوغائي لهذا التطور .



■ خارطة بيانية نشرتها صحيفة ((الكريستشان ساينس مونيتور)) في اذار الماضي لاظهار ميزان القوى بين مصر واسرائيل.. ومنذ نشر هذه الخارطة طرأت تعديلات ، منها وصول شحنة جديدة من طائرات ((ميغ ٢١)) مزودة بمعدات خاصة للهجوم على اهداف ارضية على علو منخفض ، وكذلك وصول كمية جديدة من ((سام ـ ٣)) و ((سام ـ ٢)) ■

ـن قتبل معسكر العدو . . .

طـائرة تخفق في ... الأرض قاحلة





السلطات اليونانية تسيء معاملة فدائيي الجبهة الاسيرين في أثينا !

قامت السلطات اليونانية فجاة ، ودون ابداء أي سبب ، بنقل أسيري الجبهة الشعبية ماهر اليماني ومحمود عيسى من السجن الذي كانا فيه في أثينا الى سجن « أفيروف » المشهور بظروفه السيئة ، رغم انه بني حديثا ليستوعب التزايد في أعداد المساجين .

وشكت أوساط مقربة من البطلين الاسيرين من سوء المعاملة الذي تمارسه سلطات القمع اليونانية على الفدائيين ، اليماني وعيسى ، والمحاولات المتصلة التي تبذلها لكسر عنفوانها وصمودها .

في الصورة : ماهر اليماني ومحمود عيسى مع محاميهما .

من الفانتوم الى التهديد

ففي الاول من تموز ظهر نيكسون على شاشات التلفزيون ليعلن ان الولايات المتحدة ستفعل كل ما في وسعها « للمحافظة على ميزان القوى » . في الشرق الاوسط .

ورغم ان نيكسون لم يتحدث عن موضوع طلب اسرائيل لـ ١٢٥ طائرة فانتوم وسكاي هوك جديدة ، فانه لم يترك مجالا للشك في انه سينتهز اقرب فرصة لكي يسمح باعطاء اسرائيل كل ما طلبته ، او جزءا كبيرا منه ، وكانت لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الاميركي قد اقرت بشرعية عملية البيع هذه ، ومضت الى حد تبنت معه تعديلا في قانون يتعلق بالدفاع، يمنح الرئيس نيكسون حق اتخاذ القرار ببيع السلاح ، واعتبر التعديل هذا بمثابة تشجيع ودفع لنكسون للتجاوب مع طلب اسرائيل .

وانتهزت الاطراف المعادية الارتفاع النسبي في القدرات الدفاعية المصرية ، لتعتبر هذا التطور بمثابة تهديد خطير لما يسمى بميزان القوى في الشرق الاوسط ، وتحولت المسألة برمتها الى نطاق اخر :

ففي رسالة تلقتها الفاينننشال تايمز (٢ تموز ١٩٧٠) من مراسلها في كاليفورنيا جاء ان « مسؤولين اميركيين ذكروا ، اثناء جلسة مع الصحافيين ، ان الولايات المتحدة قد تضطر الى تحدي الاتحاد السوفياتي اذا ما استمر البناء العسكري السوفياتي في الشرق الاوسط ، واكدوا ان الوجود العسكري السوفياتي في مصر قد يتطلب عملا اسرائيليامباشرا اذا ما استمر ».

وقال هؤلاء المسؤولون الاميركيون للصحفيين ان « خطر حصول مواجهة اميركية سوفياتية في المنطقة هو خطر قائم . ولكن بارقة الامل تكمن في الافتراض بأن الروس قد يحاولون التخفيف من حدة الوضع لانهم يعرفون بان الولايات المتحدة قد تضطر للقيام بردة فعل امام قدوم طيارين سوفيات وتركيب صواريخ مضادة للطائرات في مصر .. ان الوجود العسكري السوفياتي في مصر له مضاعفات خطيرة للولايات المتحدة ولاسرائيل ، لان الاسطول الاميركي السادس سيجد صعوبة في العمل بالمتوسط امام قوة جوية متنامية فيه ، فاذا استمر البناء العسكريالسوفياتي ، فانه سيكون من الضروري حصول ردة فعل اميركية معاكسة ، رغم ان ذلك لا يفترض بالضرورة وجودا عسكريا اميركياضخما في الشرق الاوسط » !

الردع المتدرج وميزان القوى

علينا ان نلاحظ باهتمامهذا السيل الجارف من التهديدات ، الذي ترافق بفظاظة الانحياز في البيت الابيض كما عبر عنها الرئيس نيكسونفي خطابه في اول تموز ، انما تأتي لترد على ارتفاع نسبي في القرارات الدفاعية المصرية ضد الطائرات الاسرائيلية المغيرة !

ان قراءة اخرى للمقطع الذي نشرته « الفاينننشال تايمز » على لسان مسؤولين اميركيين كبار يؤكد :

– ان واشنطن تلوح باستخدام اسرائيل في عمل مباشر واسع النطاق .

– ان واشنطن تعتبر الارتفاع النسبي في القدرات الدفاعية المصرية اخلالا بميزان القوى في الشرق الاوسط .

– ان واشنطن تهدد باستخدام كل وسائل الردع ضد الاتحاد السوفياتي وتعيد تأكيد اسطورة ان المتوسط بحيرة اميركية .

– ان واشنطن تنهض لنجدة اسرائيل ، بواسطة مبدأ الردع المتدرج ، لمجرد ان القدرات الاسرائيلية الهجومية الساحقة التفوق مهددة بان يصبح تفوقها اقل !

وتأخذ ظاهرة تأكيد وترويج هذه النقاط الخمس طابعا هستيريا في اوساط الطبقات الحاكمة في الولايات المتحدة : « فالنيويورك تايمز » ، في عددها الصادر في ٦ تموز الحالي ، تقول ان نيكسون يقارن الوضع الراهن فيالشرق الاوسط بوضع البلقان قبيل الحرب العالمية الاولى ، بمعنى القدرة على الجر نحو حرب عالمية (!) وقالت ان واشنطن « تشهد بروز وضع استراتيجي جديد في الشرق الاوسط نتيجة وصول ١٠٠ طيار سوفياتي الى مصر (١) وصواريخ جديدة » .

ومضت تقول انه « بينليلة وضحاها فان وصول الطيارين السوفيات عوض على التفوق الجوي الاسرائيلي ، وان استمرار البناء السوفياتي العسكري في مصر سيغير من ميزان القوى ليس فقط بين اسرائيل والعرب ، ولكن بين الشرق والغرب ككل في المنطقة (!) وهذا يتطلب ليس فقط استئناف شحن الطائرات الحربية لاسرائيل ولكن – كما يقول المسؤولون في البيت الابيض ضمنيا – زيادة في الوجود العسكري الاميركي شرقي المتوسط ، وفي المساعدات العسكرية للانظمة العربية المعتدلة!»

بل ان حكومة اليونان العسكرية دخلت في جوقة التحذير هذه ، على غير توقع من احد ، وعبرت عن « قلقها من تعاظم الوجود السوفياتي العسكري في المتوسط » !

ومع ذلك ، فانه حتى الولايات المتحدة نفسها تقر بان « ميزان القوى » – كما تفهمه – لم يختل ، وروجرز نفسه صرح مؤخرا : « لا نميل الى الاعتقاد ان اسرائيل غير قادرة على الدفاع عن نفسها عسكريا ، والتفوق الجوي ما زال في جانبها » !

تعزيز للمشروع الاميركي ؟

ربما تكون كل هذه الضجة اذن كامنة في اسبابها بالمعنى العميق للتعليق الذي كتبته « الفاينننشال تايمز » في ٢٦ حزيران الماضي (اي قبل ان تدق طبول الهستيريا الراهنة)حين قالت :

« ان الايام القادمة ستظهر فيما اذا كان للمشروع الاميركي اي فرصةللنجاح ، اما البديل فان حربا شاملة اخرى ستكون بالتاليحتمية» !

ان التنامي المحدود والنسبي في القدرة الدفاعية المصرية ، في نطاق الدفاع الجوي ضد طائرات مغيرة ، يستخدم من قبل العدو الصهيوني والامبريالي لـ :

● ١ – التهديد للطرف العربي والسوفياتي بالردع ، والقتال الشامل ، وتعزيز قوات الغزو .

● ٢ – التشكيك بنجاح اية فعالية عربية حتى لو كانت جزئية ، الى درجةان كلالتعليقات الاجنبية الرسمية وغير الرسمية آصرت على ان الدفاع الجوي المحدود في القناة يعود كليا الى السوفيات وحدهم .

● ٣ – التأكيد لاسرائيل ، مجددا ، بانها تستطيع الاعتماد مرة اخرى على الدعم الاميركي غير المحدود .

● ٤ – استخدام كل هذه العناصر لمنح المشروع الاميركي الاخرة قوة مضاعفة يحف بها التهديد من كل جانب !

الاعلام العربي .. المتحمس !

اما الاعلام العربي فقد قطف من هذه الوقائع المعقدة الصورة الحماسية غير المحسوبة ،فذهب الى حد القول بان اسقاط « الفانتوم » افتتح عهدا « تسقط فيه طائرات العدو كما يتساقط الذباب » وانه لذلك باتت مسألة « تصفية آثار العدوان بمثابة الكبس على زر ! »

والواقع ان نجاح الوسائل الدفاعية الجوية في جعل الاغارات الاسرائيلية اكثر صعوبة واقل الحاقا للخسائر هو شيء ، وان التفوق على العدو شيء اخر .

ومن المهم ان يجري حسابميزان القوى بعيدا عن الحماس وبعيدا عن العاطفة المنفعلة التي يستشعرها المواطن حين يرى اخيرا ان شبح « الفانتوم » ، مثله مثل اي شبح عدواني امبريالي اخر ، لا يستدعيالارتجافالاستسلامي.

ان المعركة ما تزال طويلة وصعبة ، والجماهير العربية آخذة في شق طريقها خطوة خطوة ، ولكن النصر الاخير سيظل النصر الذي سيحرزه الشعب المجيش ، الذي يقاتل كله في سبيل التحرير الكامل .

لقاء غولدمان ـ الحسن

التيار «المعتدل» في الحلف الصّهيو
يخطـــو إلى الأمـ

ان ما يقرر الوجهة الاساسية للسياسة الامبريالية ، وعلى الاخص للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط، من جهة مجموع الضغوطات التي تمارسها مختلف الكتل الاقتصادية والفئات الاجتماعية والتجمعات الطائفية ـ المصلحية ، ومن جهة أخرى المصلحة الاستراتيجية العالمية لمؤسسة الرأسمالية الاميركية ككل في مواجهة أعدائها العالميين والمحلرين .

فقد يكون الالتزام والتورط في منطقة ما ، لا يرتبط ميكانيكيا بوجود مصالح مادية ذات حجم كبير في تلك المنطقة ، كما هي الحال في فيتنام : فالحرب الضارية التي خاضتها أميركا في هذه المنطقة لم تكن للدفاع عن مصادر المواد الاولية أو عن سوق استهلاكية أو عن مؤسسات مصرفية وتجارية ، بل كانت للدفاع عن مجمل المواقع الامبريالية في جنوب شرقي آسيا والمحيط الهندي والهادي في مواجهة المد الثوري المتنامي ، ومحاولة ردع ذلك المد واحتوائه .

ولكن سرعان ما يعود التفاعل بين الاوضاع الاقتصادية والسياسة الجزئية وبين سير خط الاستراتيجية العالمية الشاملة : فبعد خمسة أعوام من القتال الضاري بدأت هذه الاوضاع الجزئية تفرز ظوار ونتائج خطيرة :

ـ انقسام عميق يحصل لاول مرة منذ فترة طويلة داخل المجتمع الاميركي بين أنصار الحرب وأعدائها ، بين الجيل الحاكم والشباب ، بين المطالبين بالاصلاحات الاجتماعية ـ الاقتصادية الداخلية ، وبين مخططي السياسة التوسعية العدوانية ، وقد أدى هذا الانقسام الى أزمة قيم داخل المجتمع الاميركي وأزمة ثقة بين الطبقة الحاكمة وبين فئات اجتماعية واسعة .

ـتكاليف باهظة وصلت الى حوالى ٣٠ مليار دولار في السنة ، وجعلت ميزانية البنتاغون ترتفع بمقدار ٥٠٪ بين عام ١٩٦٤ و ١٩٦٩ ، وتصل الى ٧٧ مليار دولار في سنة ١٩٧٠ ، وقد ساهمت هذه التكاليف في تضخيم العجز في ميزان المدفوعات الاميركي ، الذي بلغ ٧٠٠٠ مليون دولار في العام الماضي ، كما ساهمت في افراز النتائج الاقتصادية التالية في عام ١٩٧٠ :

■ أقوى انخفاض في أسهم بورصة نيويورك منذ اغتيال كندي عام ١٩٦٣ .

■ أصبحت أرباح ١٠١٣ مؤسسة صناعية خلال النصف الاول من ١٩٧٠ أدنى بنسبة ١١٪ مما كانت عليه في نفس الفترة من العام الماضي .

■ استمر ارتفاع الاسعار في مرحلة الاستهلاك بوتيرة تبلغ ٦٪ منذ عام ١٩٦٨ .

■ بلغت نسبة البطالة في نيسان ١٩٧٠ : ٤،٨٪ من مجمل اليد العاملة الاميركية أي حوالى ٣،٥ مليون عامل .

وأمام هذا الوضع الخطير لم يتردد الاقتصادي الاميركي الشهير « جون كنت غالبرت » من توجيه هذا الانذار الخطر : « ان جنون ١٩٢٩ (عام الازمة الكبرى) يعود الان الى المجتمع الاميركي ».

ـ خسائر في الارواح بلغت من تاريخ ١ كانون الثاني ١٩٦١ حتى ٢٧ أيلول ١٩٦٩ ، ٤٤،٦٦٢ قتيل و ٣٥٣،٣٧٤ جريح ، ولا شك أن الارتفاع المطرد في الاشهر الماضية يقوي من تيار المطالبين بالانسحاب داخل الولايات المتحدة .

ـ نقمة عارمة داخل الرأي العام الدولي ، وتصاعد لا سابق له في الشعور المعادي لاميركا في مختلف أنحاء العالم .

أن جميع هذه العناصر الجزئية قد أدت الى تغير خط السير الاستراتيجي في الفيتنام ، وأعلن الساسة الاميركيون على التوالي :

ـ وقف قصف فيتنام الشمالية والاستعداد لبدء المباحثات .

ـ استرجاع تدريجي للوحدات الاميركية المقاتلة في فيتنام .

ـ محاولة « فيتنمة » الحرب ، وجعل العملاء الرجعيين المحليين يدافعون عن أنفسهم بأنفسهم .

وتقع السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ، في نفس التناقض : فالمصلحة الاستراتيجية الشاملة تقضي بدعم اسرائيل بصورة غير محدودة ، ومساعدتها على القضاء على حركة التحرر العربية المعاصرة ، ويسيطر التيار الذي يعكس هذه المصلحة على البنتاغون والبيت الابيض . لكن هناك فئات وكتل اقتصادية ومخططون سياسيون يضغطون باتجاه التذكير بالوقائع التالية :



غولدمان والحسن

ـ وظفت جميع شركات النفط الاميركية في العشرين سنة الماضية ما يزيد عن ١،٥٠٠ مليون دولار في الشرق الاوسط ، وقد استرجعت حوالى ٢٢،٠٠٠ مليون دولار من الارباح الصافية !

ـ لا تبلغ توظيفات الولايات المتحدة النفطية في الشرق الاوسط سوى ٣٪ من مجمل توظيفاتها الخارجية ، لكن ٢٢٪ (!) من مجمل الارباح المستردة من التوظيفات الخارجية ياتي من نفط الشرق الاوسط !

ـ لا شيء يمكن أن يغير واقع أن السوق

زيارة رياض لواشنطن ؟

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية ، في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ حزيران الفائت، مقالا كتبه رولاند ايفانز وروبرت نوفاك، من معلقي الصحيفة السياسيين، حول بدء ممارسة نكسون لسياسة الديبلوماسية السرية ، ادعى فيه الكاتبان ان الوزير ـ السفير العربي محمود رياض قام بزيارة لواشنطن ، احيطت بسرية تامة، وذلك في يوم الجمعة الواقع في ٢٦ حزيران الفائت .

ويزعم الخبر ان رياض وصل الى واشنطن لاجراء محادثات سرية مع المسؤولين الاميركيين حول خطة نيكسون الاخيرة لحل ازمة الشرق الاوسط ، وان زيارته تلك لم تعلن فحسب ، بل كانت موضوع نفي غير رسمي . ويرى الكاتبان ان السرية التي احيطت بها زيارة رياض الاخيرة « تؤكد التغيير المتطرف والذي يكاد يكون ثوريا، في طريقة نيكسون الجديدة في معالجة النزاع العربي الاسرائيلي المتفجر » !

ويشير الكاتبان ان اساس هذه الطريقة الجديدة هي « الديبلوماسية السرية » .

المنظمات الفدائية « تلفت نظر » وزارة الداخلية ..

نفت مصادر مقربة من تنظيمات المقاومة الانباء التي ذكرت ان اتفاقا قد تم بين ممثلي المنظمات الفدائية وبين وزير الداخلية اللبنانية بايقاف جمع التبرعات كليا في لبنان .

وقالت هذه المصادر ان ممثلي المقاومة عادوا في الاجتماع الذي انعقد يوم السابع من تموز الجاري فاكدوا ما كان قد اتفق عليه في السابق مع وزير الداخلية ، وهو ايقاف جمع التبرعات مؤقتا (لمدة شهرين) في مناطق معينة (الروشة الحمراء ، الزيتونة ، المصايف) وذلك لاعتبارات خاصة .

وجرى في الاجتماع نفسه لفت نظر وزارة الداخلية الى نشاط مشبوه تقوم به تنظيمات واحزاب فاشية ، مثل افتتاح معسكرات تدريب عسكرية والقيام بتصرفات استفزازية ، والتحرش بمنظمات المقاومة تحت حجة « الحفاظ على الوجود اللبناني » .

وحملت المنظمات الفدائية وزارة الداخلية مسؤولية كل ما يمكن ان ينتج عن مثل هذه التصرفات ..

عمليات جديدة للجبهة الشعبية في الجليل الأعلى

بالاشتراك مع قوات فتح والصاعقة

تواصل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بالاشتراك مع التنظيمات المقاتلة الاخرى ، تنفيذ عملياتها في مناطق الجليل الاعلى الفلسطينية ، المتاخمة للحدود اللبنانية ، وذلك تكريسا لاستراتيجية القتال على طول الخطوط المحاذية لدولة الاغتصاب ، كمقدمة لالهاب هذه الخطوط وتفتيت قوى العدو ، وخلق مناخ عربي محارب يطبق على الكيان الصهيوني المسلح .

ففي الثالث من تموز الجاري ، اصدرت الجبهة بيانا عن عملياتها في تلك المناطق ، فيما يلي نصه :

ردا على الغارات التي قامت بها طائرات العدو الصهيوني على الجنوب اللبناني واستمرارا في تصعيد القتال في الجليل ، نفذ مقاتلونا العمليات التالية :

١ ـ قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بشن هجوم على المرصد الاسرائيلي الكائن على تلة الشيخ عباد في تمام الساعة الواحدة من صباح يوم الجمعة بتاريخ ٣/٧/١٩٧٠ مستخدمة المدافع الرشاشة والقذائف الصاروخية من على بعد امتار ، وقد استطاعت هذه المجموعة اقتحام المرصد وتدميره بعد اشعال النار فيه ، وانسحب مقاتلونا بعد ان كبدوا العدو خسائر فادحة في الارواح والمعدات .

٢ ـ وفي نفس الوقت كانت احدى وحدات الهاون تقصف مستعمرة « هونين » والمواقع المتقدمة للعدو الصهيوني ، وتصيب بعض المنشآت العسكرية الصهيونية. مما دعا مدفعية العدو للتدخل حيث ظل الاشتباك مستمرا حتى الساعة الثانية والعشرين دقيقة .

٣ ـ قام مقاتلونا بزرع ألغام مضادة للآليات على الطريق الموصل بين مستعمرة الفجر ، وقد انفجر احد هذه الالغام في الساعة السادسة والنصف وخمس دقائق من صباح ٣/٧/١٩٧٠ بآلية ـ نصف مجنزرة للعدو ودمرها ، وبعد الانفجار تحركت آلية « ولز » من مخفر العباسية للاستطلاع فانفجر فيها لغم آخر ودمرها في تمام الساعة السابعة صباحا من نفس اليوم . وقد احدثت الانفجارات اصابة مباشرة في طاقم الآليتين ، وقد عادت مجموعاتنا الى قواعدها سالمة

٤ ـ شاركت مدفعيتنا المضادة للطائرات قوات الصاعقة باسقاط احدى طائرات العدو السوبر-ميستير التي شوهدت وهي تهوي بجانب مستعمرة كريات شمونة (الخالصة) .

وفي الرابع من تموز ، اصدرت الجبهة الشعبية بيانا آخر عن عملياتها في الجليل الاعلى ، هذا نصه :

« قامت قوة مشتركة من قوات العاصفة والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بنصب كمين للعدو الصهيوني على طريق المطلة ـ مسكف عام. وفي تمام الساعة الخامسة الا ربع من صباح يوم السبت ٤/٧/١٩٧٠ فاجأ ثوارنا، ومن على بعد امتار ثلاث آليات للعدو الصهيوني وانقضوا عليها بالقذائف الصاروخية المضادة للدروع، وبالقنابل اليدوية والرشاشات الاوتوماتيكية وتمكن ثوارنا من تدمير آليتين نصف مجنزرة بمن فيها تدميرا تاما ، فاشتعلت النيران فيهما وبعد اشتباك دام اكثر من ربع ساعة، تمكنت القوة المهاجمة من الانسحاب تحت ساتر من نيران مجموعات الحماية. وقد عاد جميع ثوارنا الى قواعدهم يحملون اثنين من مناضلينا اصيبا اثناء الهجوم .

ـوني الأمبريالي الرجعي
ـــام !..



في الرباط ..

العربية تضم ..١ مليون مستهلك ، بينما لا تضم السوق الاسرائيلية سوى ٣ ملايين . ورغم نمو التيار الشعبي المعارض للولايات المتحدة فان صادرات أميركا الى الدول العربية ارتفعت من ٦٢٥ مليون دولار في عام ١٩٦٥ الى ٨٣٠ مليون دولار عام ١٩٦٩ ، وخاصة في سوق الخليج العربي المتوسع باطراد . وفعلا في أواخر عام ١٩٦٩ بدأ رجال الاعمال الاميركيون وخاصة ممثلو شركات النفط الكبيرة وبنوك : « تشيز مانهاتن بنك » و « فيرست ناشيونال سيتي بنك » (وهما من أكبر البنوك العاملة في الخارج) يضغطون على الرئيس نيكسون من أجل « تلافي تردي الاوضاع السياسية » في المنطقة بشكل يهدد بالقضاء على المصالح الاميركية كلها ، وطالبوا « بتكييف » السياسة الاميركية في الشرق الاوسط بشكل يتلاءم أكثر مع ضخامة المصالح الاميركية في المنطقة ، وفعلا بدأت المشاريع الاميركية « المعدلة » تنهال على المسرح السياسي الدولي : مشروع روجرز الاول (٨ كانون الاول ١٩٦٩) ، مشروع سيسكو ، مشروع روجرز الثاني (حزيران ١٩٧٠) .

بالمقابل ، مع تصاعد حرب الاستنزاف العربية ونمو وتوسع نشاطات حركة المقاومة الفلسطينية خلال السنوات الثلاث الماضية ، بدأ ينمو داخل اسرائيل ، تيار « واقعي » و « معتدل » يدعو الى موقف أقل تشنجا بالنسبة للحل السلمي ومسألة ضم الاراضي وشرط المفاوضات المباشرة ومعاهدة السلام وغيرها من النقاط التي مثلت خلال الاعوام الماضية عقبات أساسية أمام التوصل الى تسوية سلمية على أساس قرار مجلس الامن. ويعتبر هذا التيار أن عدة وقائع هامة تدعو الى نوع من « الواقعية الجديدة » :

على اسرائيل بعد أن أصبحت بوضع المنتصر والمتفوق والمحتل ، وبعد آن انفضحت كليا ارتباطاتها بالامبريالية العالمية وسياستها ومواقعها .

■ تكاليف الاحتلال والمواجهة العسكرية فقد ارتفعت ميزانية الدفاع الاسرائيلية من ٥٣٠ مليون دولار عام ٦٧ الى ٨٥٠ مليون عام ٦٩ . وتستهلك هذه الميزانية ٢٠٪ من الناتج القومي الاجمالي وحتى أعلى نسبة في العالم .

■ التكاليف البشرية المتصاعدة التي فاقت عدد الضحايا في حرب حزيران والتي تمثل بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي (حيث العنصر البشري هو أقل المواد الاولية توافرا) ، عامل ضغط مستمر على الطبقة الحاكمة للتقليل من فقدانه .

ومن جهة أخرى فان هذا التيار يرى بأن أي ضم لاراضي يكثر فيها العنصر البشري العربي ، يمكن أن تشكل على المدى الطويل ، ومع الفرق في وتائر النمو الديمغرافي ، خطرا على « طهارة » المجتمع اليهودي وعلى جوهر الفكرة الصهيونية نفسها .

ويرى هذا التيار أن التوصل الى الصلح مع العرب ولو بالاقرار ببعض التنازلات ، سوف يسمح للاقتصاد الاسرائيلي بلعب دور الاقتصاد المهيمن في المنطقة وبذلك تؤمن اسرائيل السيطرة والازدهار والاستقرار في آن واحد .

وناحوم غولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي هو أبرز ممثل لهذا التيار .

فغولدمان ، المواطن الاسرائيلي ، توصل الى منصبه الحالي ، بدعم الجالية اليهودية الاميركية التي هي أكبر وأغنى وأقوى كتلة يهودية في الخارج ، والتي تحمل الاقتصاد الاسرائيلي على كتفها بارسالها سنويا حوالى ٣٠٠ مليون دولار الى اسرائيل ، والتي يتوجه اليها الحكام الاسرائيليون ، كلما وقعوا في أزمة مالية أو انصرفوا للاعداد لعدوان (كما كان الحال قبيل حرب حزيران) .

ولا شك أن غولدمان يجب آن يلتزم بخط سياسي يمثل تقاطع مصالح اسرائيل ومصالح الجالية اليهودية الاميركية ، ولا شك آن هذه الجالية التي تؤثر بشكل ملموس على سير السياسة والاستراتيجية الاميركية ، تتأثر بدورها بمقتضيات ومصالح وحاجات النظام الرأسمالي الاميركي ككل . فعندما تبدأ الاحتكارات الاميركية الكبرى تضغط باتجاه سياسة « معتدلة وواقعية » تراعي المصالح الاميركية في المنطقة ، يتحرك غولدمان ليحاول خرق الجدار الذي ما زال يفصل بين المواقع الرسمية العربية والاسرائيلية ، ويخاطر بمستقبله السياسي ، ويحاول اقامة الاتصالات المباشرة ، بصفته رئيس المؤتمر العالمي اليهودي ، مع « الزعماء » العرب .

ويساعده « غباء » غولدا مائير التي رفضت السماح له بمقابلة عبد الناصر في خلق وتدعيم قاعدة بشرية شابة ومتحركة داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه ، يستعملها (ويستعملها الاميركان أيضا) كعنصر ضغط دائم على حكومة مائير .

ولا يوقفه فشله الاول ، بل على العكس يكرر المحاولة وينجح في ٢٥ حزيران ، باقامة ، على الاقل ، أول صلة رسمية مع النظام المغربي ، الذي يمثل أعتى أنواع الرجعية العربية .

ولا شك أن الرجعية العربية ، تحاول منذ حزيران ٦٧ ايجاد مختلف الوسائل لحل أزمة الشرق الاوسط ، التي كان من افرازاتها الاساسية القضاء على نظامي ليبيا والسودان الرجعيين ، وبروز حركة المقاومة المسلحة كطليعة للثورة العربية المتقدمة .

هل ينجح الخط « الواقعي ــ المعتدل » الصهيوني الامبريالي ، بمساعدة الرجعية العربية على تمرير الحل السلمي والقضاء على بذور التيار الراديكالي العربي الجديد الذي يهدد كل المواقع الاستعمارية والرجعية في وطننا ؟

هذه المسألة سيحسمها مستوى وعي وتنظيم وتحرك الجماهير العربية وطلائعها الثورية المسلحة ..

○ محاولات إستعمارية لاستباق عواصف الثورة :

إنقلاب بريطاني في عُمان يستبدل دمية بدمية أخرى !

لا تزال بريطانيا ، حتى هذا الوقت ، تمارس في الخليج العربي ، تقليدها القديم ، في استنزاف ثروة تلك المنطقة المهملة ، واستثمار أوضاع التخلف التاريخية ، وذلك من وراء ظهر « وعدها » الموهوم بالانسحاب في العام القادم ، وهي في سبيل ذلك ، تنسق جهودها مع النظام الايراني الذي يتزايد طموحه كل يوم بالاستيلاء على البحرين ، وتستفيد من نشاط العربية السعودية ، التى تتكفل بضرب الحركة الوطنية فى الخليج ببؤرها المختلفة ، كما أن بريطانيا تحاول أن تكون « بارعة » الى أكبر حد ممكن فى أساليب السيطرة ، فتعمل على تطويرها ، واعطائها طابع الاستقلال الشكلي .

والاجراء البارز في هذا المجال ، هو اعفاء بعض المشايخ من مناصبهم ، بعد آن بدا لبريطانيا ان ارتباط هؤلاء بها وخدمتهم لها ، أصبح أمرا مكشوفا ، سيما وأن جيلا جديدا من أبناء الخليج ، قد تأكد وجوده في العشر سنوات الاخيرة ، وبعض رموز هذا الجيل ينتمي للعائلات الحاكمة ، وصعود مثل هذه القوة الجديدة ، كان أمرا حتميا وطبيعيا وسط صعود مسيرة النضال العربي ، التي امتدت الى الخليج والجزيرة العربية ، بعد ثورة اليمن ، والثورة الشعبية المسلحة في اليمن الجنوبي .

وعلى اثر ذلك كانت تنحية الشيخ شخبوط في أبو ظبي ، والشيخ صقر القاسمي في الشارقة ..

وفي الاسابيع الاخيرة ، عملت السلطات البريطانية على السلطان سعيد بن تيمور الذي تولى حكم مسقط وعمان منذ عام ١٩٣٢ ، وعينت بدلا عنه ابنه قابوس ، الذي تلقى علومه في كلية ساندهيرست بانجلترا ، ويعتبره الانجليز ذو اتجاهات « تحررية » .

ولم تكتف بريطانيا ، بهذا التغيير ، فهي كعادتها توعز الى الحكام الجدد ، بوضع دساتير جديدة ، والقصد من ذلك ، بالطبع ، الايحاء بأن نظاما جديدا قد استلم مقاليد الحكم ، ويتبنى دستورا ، غير الدستور السابق « البريطاني الاستعماري » .

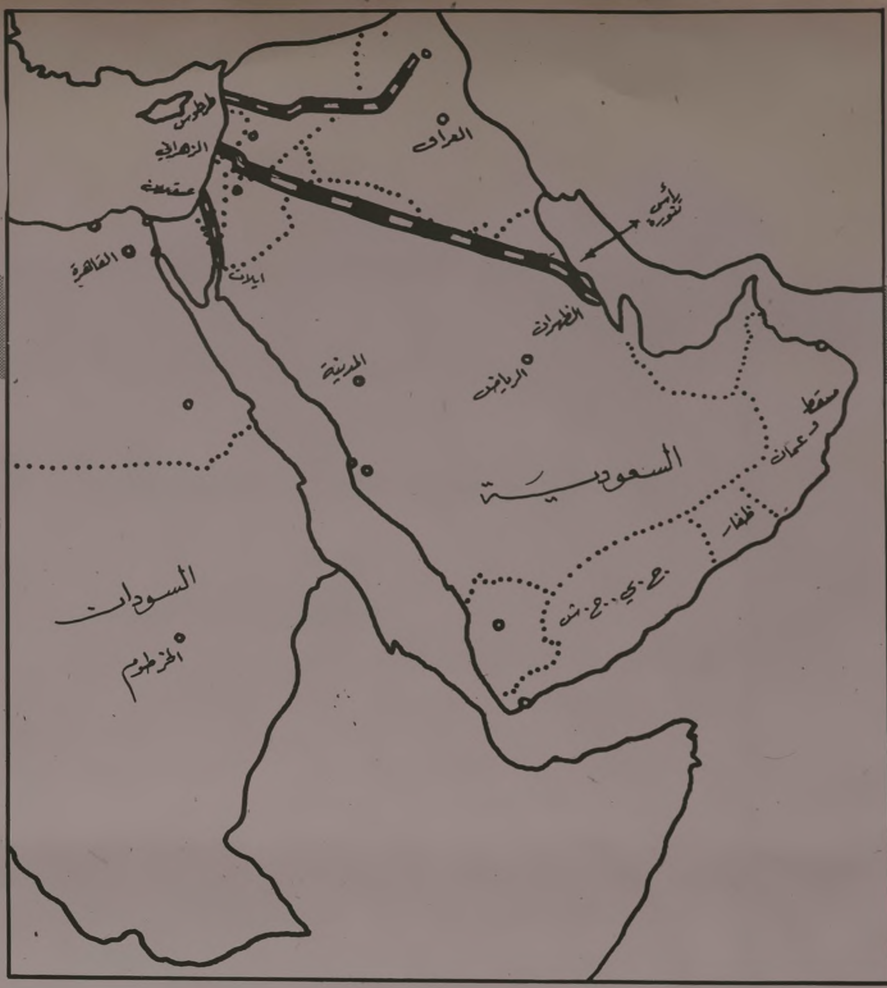
ويتضمن هذا الدستور ، الذي وضعه أحد رجالات بريطانيا المخلصين ، صلاحيات واسعة للملك (أو السلطان) هي حاصل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية معا .

لكن الدستور لم يتوقف عند ذلك ، بل تضمن شرحا « للمواقف » السياسية للدولة !

وفي ختام الدستور ، تأتي المادة ٣٤ من باب العلاقات الدولية والتي تنص على أن مملكة عمان « تعترف بأن جزر كوريا موريا قد أهديت الى بريطانيا العظمى .. »

وسيكون أمرا قانونيا ومتفقا عليه ، آن ينضم الحاكم الجديد قابوس هو ودستوره العتيد الى « اتحاد امارات الخليج العربي » .. هذا في الوقت ، الذي تذوب فيه جبال الجليد الوهمي بين طهران وسائر الفرقاء في الخليج العربي ، وتمعن اليمن الشمالية في تصفية الثورة من الداخل .

غير أنه من المهم الالتفات ، الى أن الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج ، قد أتى تكوينها واعلان ولادتها وشروعها في الكفاح المسلح ، في ذات الوقت الذي تجري فيه هذه التطورات الاستعمارية ، وفي ولادة المنظمة الجديدة ما يؤذن بتحول ثوري في الخليج ، تخوضه الطلائع الشعبية المسلحة ، التي تقودها الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل .



○ خط أنابيب "ايلات - عسقلان" يضخ النف

النفط السعودي يتدفق عبر اسرائيل!

في الاسابيع الماضية كررت المصادر السعودية أكثر من مرة تهديداتها بايقاف ضخ النفط عبر أنابيب « التابلاين » من الظهران ، وعبر الاردن ، وسوريا ، وهضبة الجولان المحتلة ، ولبنان ، الى موانيء الشحن في الزهراني ، ويمثل هذا الموقف دعما كاملا لشركة التابلاين والارامكو الاميركيتين ضد الحكومة السورية ، ازداد وضوحا منذ أن كسر جرار زراعي سوري ، بالصدفة ، خط الانابيب في الرابع من أيار الماضي .

وبالنسبة لسوريا لا يشكل توقف الضخ عبر أنابيب التابلاين خسارة حقيقية ، اذ أن متوسط دخلها من عائدات مرور الانابيب في أراضيها يبلغ حوالى مليونين ونصف من الدولارات سنويا ، ولكن توقف الضخ عبر التابلاين يشكل خسارة حقيقية وكبيرة للسعودية التي تصدر نصف مليون برميل من النفط يوميا عبر هذا الخط ، أي حوالى سدس مجموع صادراتها ، الذي يدر عليها مبلغ ٥.٨ آلاف دولار يوميا .

ومع ذلك ، فان السعودية تهدد بالاستغناء كليا عن خط التابلاين ان لم ترضخ سوريا لطلبات التابلاين باصلاح الخط المكسور دون قيد أو شرط ، ولا شك ان هذا التهديد تاريخي وغريب في وقت واحد ، اذ أن الاستغناء عن هذا الخط يعني ، عمليا :

● أولا : تعطيل تصدير ما يقارب ٢٥ مليون طن من النفط سنويا الى الاسواق العالمية .

● ثانيا : تسبيب خسارة مالية للسعودية تبلغ ٢١١ مليون دولار في السنة الواحدة .

● ثالثا : في حال زيادة طاقة ميناء التصدير السعودي في « رأس تنورة » فان السعودية ستخسر أيضا : اذ أن دخلها عن البرميل الواحد المصدر عن طريق ميناء رأس تنورة يبلغ ٨٥ سنتا في حين أن دخلها عن البرميل الواحد المصدر عن طريق التابلاين يبلغ ١.١٤٧ سنتات .

● رابعا : ان الاستغناء عن خط التابلاين يخلق مشكلات عديدة تتعلق بوصول ، وسرعة وصول ، الزيت السعودي الى أوروبا .

● خامسا : السعودية ملزمة باتفاقية « التابلاين » حتى عام ٢٠٠٨ ، الذي هو أيضا عام انتهاء اتفاقية أرامكو ، فعلى أي أساس يقوم التهديد السعودي الراهن بالاستغناء عن الخط ؟

كي تتضح لنا أبعاد الموقف السعودي الراهن ، لا بد من القاء نظرة اكثر شمولا على هذه المسألة ، اذ يبدو — على ضوء الحساب البارد للارقام — ان التهديد السعودي بالاستغناء عن خط التابلاين هو تهديد غير منطقي ، اذن لماذا يحصل ؟

لماذا التابلاين وكيف ؟

في الاساس ان فكرة بناء « خط التابلاين » انبثقت عام ١٩٤٤ ، أثناء الحرب العالمية الثانية ، حين كانت خطوط التموين بالمحروقات مهددة بالنسبة للحلفاء تهديدا جديا ، ويقول خبراء الشؤون النفطية ان وزير الداخلية الاميركية حينذاك ، هارولد آيكس ، استطاع اقناع هيئة الاركان الاميركية بضرورة بناء « خط لنقل النفط العربي من الخليج العربي الى البحر الابيض المتوسط ، على اعتبار أن هذا الخط سيوفر في عدد الناقلات اللازمة لنقل النفط من الخليج العربي الى أوروبا » بالاضافة الى أن حماية هذا الخط أسهل من حماية الناقلات .

ورغم أن المشروع هذا ، لاسباب عديدة لم ينجح عند ذاك ، الا أن اصرار الشركات الاحتكارية الاميركية على بنائه ظل على عناده الى درجة سلكت فيها المخابرات الاميركية طريق الانقلاب العسكري ، لحمل سوريا على الموافقة على مرور ذلك الخط من أراضيها ، فكانت مسالة بناء « التابلاين » احدى المحركات الاساسية للانقلاب الذي قام به الزعيم حسني الزعيم ضد نظام القوتلي ، الذي كان يرفض السماح للشركات الاميركية بمد خطوط « التابلاين » .

وبالفعل وافق حسني الزعيم على مد أنابيب التابلاين قبل مرور أسبوعين على وصوله الى مقاليد السلطة !

وطوال الوقت الذي مضى منذ انشاء خط التابلاين كان من الواضح بالنسبة للشركات الاميركية الاحتكارية التي تتقاسم فوائد هذا الخط (★) انه في حالة الاضطرار الى الاستغناء عن أنابيب التابلاين ، فان خسارة رهيبة تلحق بالاحتكارات ، ما لم يخفف من هذه الخسارة تأمين ثلاثين ناقلة نفط شهريا ، حمولة الواحدة منها نصف مليون برميل ، لتستطيع نقل ٢٥ مليون طن من الزيت الى الاسواق العالمية عن طريق ميناء رأس تنورة السعودي في الخليج العربي .

ومثل هذا البديل ، حتى في حال تأمينه ، سيؤدي الى ارتفاع في أجور النقل بالناقلات ، بالاضافة الى أن تأمين الناقلات بهذا العدد يكاد يكون في هذه المرحلة متعذرا تماما .

ولهذه الاسباب مجتمعة كانت الاحتكارات النفطية العالمية ، متفقة تماما مع الرجعية السعودية الحاكمة ، تصرف النظر عن الاستغناء عن خطوط التابلاين بالرغم من الموقع الخطر لهذه الخطوط ، قريبا من ميدان المعركة .

وحتى حين استطاع فدائيو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نسف جزء من خط التابلاين يقع في هضبة الجولان المحتلة ، وترك النفط المشتعل يتدفق من الانبوب المكسور ، قبلت شركة التابلاين ، ومن ورائها الحكومة السعودية ، دفع « تعويضات » لاسرائيل كي تحرس الانبوب ، ودفع مبلغ قيل انه وصل الى ٢.٠ مليون دولار ، كي تقوم اسرائيل بحماية المصالح المشتركة للرجعية السعودية والاحتكار الاميركي فوق الارض السورية المحتلة ..

ومع ذلك فقد استبعدت الشركات فكرة الاستغناء عن الانبوب ، وعززت « حمايته » بدفنه تحت تلال من الرمل الممتزج بالحصى لمنع نسفه ، وأحاطت بالكتمان عدة عمليات تخريب تعرض لها الانبوب في الاراضي اللبنانية ..

كان أنبوب التابلاين يشكل وريدا حياتيا للاحتكار والرجعية ، على الصعيدين العالمي والمحلي ..

خط ايلات عسقلان

.. ولكن الحقيقة الاكثر خطورة هي أن اسرائيل كانت ، في غضون ذلك كله ، ماضية بجد في بناء ما أسماه الخبراء : « السويس الجافة » ، وهو خط الانابيب الذي يوصل ما بين ميناء ايلات في خليج العقبة ، وميناء عسقلان (أشكلون) على البحر الابيض المتوسط .

وليس من المصادف على الاطلاق أن يعمل عدد كبير من خبراء الشركات الاميركية الاحتكارية في بناء ذلك الانبوب ، وأن يكون ممولوه في السر هم أنفسهم أصحاب الاحتكارات التي تسيطر على الارامكو والتابلاين ، والتي تتزاوج مصالحها تزاوجا عضويا مع مصالح الرجعية السعودية الحاكمة .

وحين أتمت اسرائيل بناء ذلك الخط ، الذي يبلغ طوله ١٥٩ ميلا (٢٦٠ كيلومترا) أعلن ان مقدرته على الضخ تبلغ ١٩ مليون طن من النفط سنويا ، ولكن قدرته في « المرحلة النهائية » ستصل الى ٦٠ مليون طن سنويا .

وكان من الواضح أن هدف هذا الخط هو تموين أوروبا بالنفط ، لان حاجة اسرائيل لا تزيد عن ٥ ملايين طن في السنة .

ويبلغ قطر الانبوب هذا ٤٢ بوصة (١.٥ سم) وقد أبحرت أول شحنة من عسقلان على متن حاملة النفط الاسرائيلية « نيفي » في أوائل آذار الماضي .

وكان يمكن لهذه القصة أن تستمر على هذا المنوال ، لولا أن طاقة خط ايلات عسقلان قفزت فجأة ، خلال الشهور الاربعة التي انقضت على بدء العمل فيه من ١٩ مليون طن في السنة الى ٤٠ مليون طن ..

وهذه القفزة المفاجئة أذهلت الكثير من الخبراء ، اذ أنها جاءت قبل فترة طويلة من موعدها ، في وقت كان يشكو فيه الانبوب من ضعف الضخ ، وفي وقت كانت الصهاريج ، سواء في ايلات أو في عسقلان ، وكذلك المضخات دون مستوى القدرة على ضخ مثل هذه الكمية .

احتمالات التواطؤ المشبوه

ووسط المفاجاة أعلنت اسرائيل انها تقوم حاليا بتجهيز الادوات لرفع طاقة الضخ ، في أقرب فرصة الى ٦٠ مليون طن سنويا ، وقال ناطقون بلسان مؤسسة البترول الاسرائيلية ان بناء محطة الضخ قد بدأ ، وانه تم طلب أدوات وتجهيزات من سويسرا هي الان في طريقها لاسرائيل ، وسينتهي بناء محطة الضخ الاضافية وتركيب التجهيزات في نهاية هذا العام .

وقال ناطق بلسان شركة خط ايلات — عسقلان ، ان هذه الزيارة ستستدعي توسيع طاقة التخزين في ايلات ، وفي عسقلان ، هذه الطاقة التي تبلغ ١.٢٥ مليون طن حاليا .

— كيف ازدادت كمية الضخ من ايلات الى عسقلان ؟

— من أين جرى تامين الكميات الاضافية من النفط الى ايلات ، مع العلم أن ايران لا تستطيع تزويد اسرائيل بمثل هذه الكميات ، وبمثل هذه السرعة ؟

— ما علاقه هذه الزيارة المفاجئة في طاقة ضخ الانبوب الاسرائيلي ، بتوقف الضخ في أنبوب التابلاين ؟

هنالك احتمالان لا ثالث لهما :

■ أولا : أن تكون قد عقدت صفقة بين ايران والسعودية ، تقضي بان تعوض ايران توقف الضخ عبر أنبوب التابلاين ، بان تزيد كميات النفط الايراني المشحون الى ميناء ايلات الاسرائيلي ليجري ضخه من ميناء عسقلان ، ومقابل ذلك تزيد السعودية تصدير النفط من ميناء رأس تنورة السعودي في الخليج العربي وشحنه على متن ناقلات نفط ، لحساب المستوردين الاساسيين الذين كانوا يتمونون بالنفط الايراني .

■ ثانيا : أن تكون السعودية قد زادت مباشرة كمية النفط التي تعاقدت في العام الماضي على اعطائها لرومانيا من رأس تنورة ، وان ناقلات النفط الرومانية تقوم الان بشحن هذه الكميات الاضافية حول شبه الجزيرة العربية فالبحر الاحمر الى ايلات .

فالمعروف ان العقد الذي وقعته رومانيا مع الارامكو والسعودية في العام الماضي يشترط على السعودية عدم التدخل على الاطلاق في وجهة سير النفط الخام المباع لرومانيا منذ لحظة مغادرته لميناء رأس تنورة ، وكان المراقبون يشكون

(★) ستاندارد أوف نيوجيرسي : ٣٠ بالمئة + ستاندارد أوف كاليفورنيا : ٣٠ بالمئة + تكساسو : ٣٠ بالمئة + موبيل أويل : ١٠ بالمئة .

ـسط المتعطل منذ انكسار انبوب التابلاين ٥

☐ المقاومة والتنظيمات الوطنية العربية مطالبة بفضح خيانة النظام السعودي وادانته والعمل على معاقبته

في امكانية تسرب ذلك النفط السعودي الى ميناء ايلات على متن الناقلات الرومانية ، الا انه ، من وجهة النظر « القانونية » ، لم تكن رومانيا ملزمة بتقديم اي ايضاح !

معادلة لاكتشاف الخيانة !

لدينا الان ـ نتيجة ذلك كله ـ معادلة مبسطة :

ـ أولا : السعودية والشركات الاحتكارية الاميركية عاجزة عن تصدير نصف مليون برميل من الزيت (بالضبط : ٤٧٥ ألفا) عبر التابلاين الى موانىء الضخ في المتوسط ، بسبب كسر الانبوب .

ـ ثانيا : يسبب ذلك العجز خسائر فادحة بالنسبة للشركات ، وخسائر كبيرة جدا بالنسبة للرجعية السعودية .

ـ ثالثا : توجد اذن حاجة أوروبية لـ ٤٧٥ ألف برميل من الزيت يوميا .

ـ رابعا : بعد أسبوعين من انكسار أنبوب التابلاين ارتفع فجاة نشاط أنبوب أسدود ـ عسقلان الاسرائيلي بـ ٤٠٠ الف برميل يوميا ، تصدر الى أوروبا !

من أين جاء هذا التعويض الاسرائيلي للحاجات النفطية الاوروبية ؟

من المعروف ان ميناء رأس تنورة السعودي يزود القوات الاميركية في جنوب شرقي آسيا بحاجاتها من النفط « للوفاء » بمهماتها العدوانية هناك ، وقد تزايدت هذه الحاجات الاميركية مع التطورات الاخيرة التي حدثت في تلك المناطق .

ان الوف خبراء النفط العالميين تستنشق في هذه الايام رائحة صفقة خطيرة ، ثلاثية (ولها هامش رابع هو الجبشة) : فكمية النفط الايراني الذي يجري ضخه عبر الانبوب الاسرائيلي قد ازداد ليغطي النقص في كمية النفط التي تضخ عادة من الشواطىء الشرقية للمتوسط ، ومقابل ذلك تستخدم السعودية ناقلات النفط التي تتوفر بسبب هذا الاجراء ، لنقل النفط الى الاسواق العالمية ، من ميناء رأس تنورة !

ان هذا الاتجاه في تفسير المعادلة النفطية الراهنة هو اكثر شيوعا في أوساط الخبراء من اتجاه التفسير نحو رومانيا ، ومع ذلك فان هذا الاحتمال : اي مضاعفة تزويد الناقلات الرومانية لتعويض الكمية التي توقف ضخها بسبب تعطل التابلاين ، يظل احتمالا واردا ، يجب تفحصه بدقة وعناية ..

ومن الحقائق التي تزيد في تاكيد الاحتمال الاول ، ما نشرته مصادر الثورة الارتيرية مؤخرا، من أن المعلومات الواردة من أديس أبابا « تفيد بان حكومة الحبشة بدأت بتشغيل مصفاة ميناء عصب التي كان قد تم بناؤها مؤخرا » ومضت هذه المعلومات تقول انه « تمت تصفية شحنات من النفط الايراني في هذه المصفاة ونقلت الى ميناء ايلات الاسرائيلي » وان هذه الشحنات كانت جزءا من الكمية التي أعلنت اسرائيل عن نقلها عبر خط انابيب ايلات ـ عسقلان .

ان هذه الصفقة ، التي تجري بتدعيم من صفقات أخرى ، شديدة التعقيد ، تجري في اعالي البحار بين ناقلات ترفع أعلاما مختلفة وتحمل نفطا من جنسيات مختلفة ، تمثل واحدة من أكثر أشكال التعاون مباشرة بين الامبريالية الاحتكارية ، والرجعية المستفيدة ، والعدو الصهيوني !

رأي من خبير نفطي

يقول فرانك غاردنر محرر الشؤون الخارجية في مجلة « النفط والغاز » التي تصدر في أميركا (الصفحة ٦٩ من العدد الثامن الصادر في حزيران الفائت) ما يلي :

« تنذر الاحداث الاخيرة في العالم العربي بتغييرات هامة في شؤون النفط في الشرق الاوسط : ولا نجد انه من قبيل الصدفة ، انه بعد اسبوعين من اغلاق التابلاين ، الخط الذي ينقل ٤٧٥ ألف برميل في اليوم من الخليج العربي الى المتوسط ، أعلن الاسرائيليون زيادة طاقة خط الانابيب الاسرائيلي بـ ٤٠٠ ألف برميل في اليوم .

في أوساط النفط الاوروبية اشاعات كثيرة عن صفقة غير مكتوبة بين المملكة العربية السعودية وايران لتعزيز شحنات النفط الايراني عبر خط الانابيب الاسرائيلي ، وبالتالي توفير عدد من حاملات النفط لحمل كميات مماثلة من النفط السعودي في رأس تنورة .

لقد هدد السعوديون علنا بالتخلي عن التابلاين كليا ، بعد أن كسرت سوريا الخط ورفضت السماح باصلاحه ، ومن الصعب أن تاخذ المملكة السعودية هذا الموقف دون أن تكون متأكدة من أن شحنات النفط ستتم في مكان آخر ، وهذا يعني رأس تنورة .

ومن غير الممكن أن تذهب العربية السعودية الى حد السماح بأن يمر النفط السعودي عبر الخط الاسرائيلي ، ولكن مكاسب التعاون مع شركات النفط الدولية يفوق المكاسب من التضامن العربي ، وهذا يجب أن يكون قد اتضح لهم الان .

كما أن الرياض تنظر بعين الشك نحو « جبهة النفط المتحدة » التي تشكلت مؤخرا ، وأعلنت عنها الجزائر وليبيا والعراق . والعداوة مع سوريا تشكل حلقة وصل أخرى في هذه الجبهة، كما أن تصميم الدول العربية الاشتراكية على محاربة شركات النفط الاجنبية ، لا يروق للعربية السعودية .

أما بالنسبة لاسرائيل فان زيادة طاقة الخط الاسرائيلي الى الضعف هو تناقض صارخ مع المزاعم العربية بان الخط كان كارثة اقتصادية .

ونحن لا نستطيع أن نصدق ان « شركة النفط الوطنية الايرانية » عندها ما يكفي من النفط المشحون الى أوروبا لملء طاقة الخط الاسرائيلي »

موقف .. وادانة .. وعقاب

ان هذه التفصيلات والوقائع تستلزم باختصار وقفة أمينة من قبل الانظمة العربية الوطنية لتقديم تفسير للجماهير العربية لهذه الانتهاكات المشبوهة التي تحدث .

وليس من المتوقع أن تقوم السعودية بتقديم هذا التفسير ، خصوصا وانها مطمئنة الى قدرتها على كم الافواه بشهادة « حسن السلوك » التي تسميها دعم ميزانيات التسلح للدول العربية المتضررة من عدوان ٥ حزيران !

ولكن قبل هذا وذاك : المطلوب هو أن تقف المنظمات الوطنية العربية ، وفصائل المقاومة الفلسطينية ، وقفة جريئة لفضح وادانة ومعاقبة هذا التواطؤ القذر مع العدو !

مناقشات

رد على تنظير يميني

الإستخدام الانتقائي للفكر اليسار
وسيلة لتثبيت آراء وافكار يميني

من الناحية العملية يشكل مقال كتبه الاستاذ ميشال اده في ملحق صحيفة « النهار » البيروتية (١٤ / ٦ / ١٩٧٠) فرصة مناسبة لكشف الاسلوب المتجدد لمنظري اليمين في هجمتهم المضادة على الانجازات النظرية والعملية التي حققتها حركة المقاومة ... وفرصة كذلك لتثبيت جملة مواقف ومنطلقات لا بد من تذكرها على هذا الاساس، ولأن المقال المذكور ياتي ضمن سياق اعلامي وسياسي عربي ودولي خطير ، تقدم « الهدف » هذا الرد عليه .

ليس هنالك من شك في أن حركة المقاومة الفلسطينية تواجه الان مرحلة مصيرية من تاريخها وتاريخ القضية الفلسطينية ، ويتوقف أن تتصاعد حركة المقاومة أو لا تتصاعد ، بل ان تستمر أو لا تستمر ، على مدى الوعي والجرأة والجدية التي تجابه بها تحديات المرحلة ، حيث لا يقل التحدي السياسي خطورة - ان لم نقل يزيد - عن التحديات العسكرية .. فواضح الى حدود بعيدة جدا مدى الخطر الذي تحمله التحركات السياسية الدولية والعربية والاسرائيلية المحيطة بحركة المقاومة وواضح أيضا مدى التصاعد في ذلك الخطر مع تسارع مرور الزمن ..

والامر الذي لا يمكن التغافل عنه ، هو ذلك التوافق ، بين تصاعد الاخطار المحيطة بقضية فلسطين ، وبين موجة التجريح الاعلامي الرسمي وغير الرسمي الذي راح يزداد كثافة في المرحلة الراهنة .. واذا كان لا يغيب عن البال مطلقا حاجة كل ثورة الى النقد ، وفعل النقد الموضوعي المسؤول في دفع مسيرة الثورة ، فان الاسلوب الذي يتعامل به الاعلام العربي مع حركة المقاومة الفلسطينية منذ نشوئها حتى الان ، لهو أسلوب مغاير لكل موضوعية ومسؤولية ان لم نقل عن الكثير من أطرافه أكثر من ذلك ..

والذي يراجع صورة المقاومة في صفحة الاعلام العربي خلال السنوات الثلاث الماضية يجد أنها قد عوملت بأسلوبين نقيضين قاسمهما المشترك أنهما مسيئان لها وللجماهير العربية .. فمن موجة المدح والتضخيم غير المسؤولين في الفترة التي كانت فيها المقاومة بمسيس الحاجة الى النقد العلمي المسؤول ، الى النقد غير المسؤول في الفترة التي بدأ انقلاب جميع القوى المعادية الداخلية والخارجية في عملية استنفار واسعة للاجهاز على تلك الحركة ..

ان التقاط هذا الخط العام لاسلوب الاعلام العربي في التعامل مع حركة المقاومة ، لا يعني وليس المقصود منه أن يعني بشكل من الاشكال المطالبة برفع حركة المقاومة في هذه المرحلة فوق مستوى النقد أو بالعودة الى ذلك النوع من المدح والتضخيم الذي عانت منه الحركة في الماضي وما تزال تعاني .. بل على العكس ان كشف هذا الخط العام ما هو الا دعوة صريحة وجدية الى معالجة موضوع المقاومة في هذه المرحلة الخطيرة جدا بروح العطاء لها من خلال نقد سلبياتها نقدا علميا مسؤولا هو لاهميته يكاد يعد مشاركة فعلية هامة في المقاومة ذاتها .. فالمطلوب من النقاد الحريصين على المقاومة أن يرتفعوا في نقدهم الى المستوى الذي يطلبون أن ترتفع اليه أعمال المقاومة .. هذا الموقف يتطلب استعدادا خاصا ذاتيا وموضوعيا من النقاد :

١ - أن يكونوا ملتزمين بقضية المقاومة كالتزام المقاومة بتلك القضية على الاقل ان لم نقل ملتزمين أكثر منها ..

٢ - أن يكونوا واعين لجميع الاخطار المحيطة بحركة المقاومة ، والكامنة فيها ، أي أن يمتلكوا وعيا ثوريا لذاتية المقاومة ولموضوعها ..

٣ - أن يكون نقدهم هادفا ..

التراوح بين مواقف متباينة

واذا كانت المقاومة قد تعرضت وتتعرض في هذه المرحلة ، لحملة من النقد شديدة : بعضها جدي ومسؤول يهدف الى تصحيح مسيرتها وتصعيدها ، وبعضها أيضا جدي ومسؤول لكنه في الاتجاه المعاكس يهدف الى المشاركة في حملة الاجهاز على تلك الحركة - اذ لا شك أن التصفية المادية لاية حركة ثورية تقضي بشكل حتمي التهيئة لها من خلال حملة تصفية سياسية ومعنوية لها -

اذا كانت المقاومة تتعرض في هذه المرحلة لحملة من هذا النوع - وهذه حقيقة واقعة - فانه لا يمكن أبدا بالمقابل ، أن يتغافل المرء عن وجود أخطاء وثغرات في حركة المقاومة تهدد مسيرتها وتحتاج الى الدراسة والوعي والنقد والتصحيح .. وهذه الاخطاء والثغرات تخفف على أعداء المقاومة مسؤولية الكذب والاختلاق اذ يضع المنتقدون أيديهم على هذا الجزء او ذاك من تلك الاخطاء لينطلقوا كل الى هدفه .. لتصحيح الحركة وتصعيدها أو العكس ..

ومن بين مجموعة « النقودات » المطروحة في سوق الاعلام في غمرة ظروف شديدة الخطورة وصلت الى الان محطة انكشاف أن بين الانظمة العربية فوق جميع خلافاتها ، حلفا يستطيع أن يجمد كل تلك الخلافات من أجل دراسة المشروع التصفوي الاميركي المطروح حاليا .. من بين جميع « النقودات » ، اخترنا النقد الذي كتبه الاستاذ ميشال اده ونشره في ملحق « النهار » بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٧٠ . وقد اخترنا المقال المذكور لانه يمثل أسلوبا جامعا لمختلف نغمات النقد الموجه الى حركة المقاومة فهو يتنقل كالنواس من موقع الى موقع :

فمن صوت اليمين الرجعي في لبنان الذي يطالب باخراج المقاومة « وحتى اذا كانت هذه الاعمال تثير الاضطراب وتحدث البلبلة في بعض المستعمرات اليهودية على الحدود ، فلا بد من الاعتراف بأن فعاليتها محدودة وأن النتائج التي تترتب عليها مضرة ، شأن القنابل التي تقذف عبر الحدود » ..

الى صوت الذين « يقوطبون » لحركة المقاومة من جهة اليسار مستندين بشكل انتقائي على أجزاء مقتنصة من أقوال الرفيق ماوتسي تونغ والجنرال جياب وغيرهما من القادة الثوريين ..

ومن الذين يتهمون المقاومة بانها لم تخرج عن نطاق الانظمة العربية « وأنها تتعرف ، على ما يبدو سواء على الصعيد العربي أو على الصعيد الفلسطيني الداخلي بوحي من فكرة الدولة الفلسطينية العتيدة والسيطرة على أجهزة هذه الدولة »

الى الذين يطالبون المقاومة بتنسيق عملها مع الدول العربية : « وانه من الضروري ، والحال هذه الاتفاق على حد ادنى من برنامج يحظى بتأييد البلدان العربية جميعها ، المحافظة منها والتقدمية » .

ومن الذين يعتبرون الحرب الشعبية الثورية بديلا عن المواجهة الكلاسيكية مع جيش عدو متفوق : « الا أنه لا بد لنا من أن نلاحظ ، بعد خمس سنوات ، أن الجيش الاميركي ، شأن الجيش الفرنسي ، عاجز عن احراز نصر حاسم في فيتنام حيث يواجه **لا جيشا كلاسيكيا ، بل يواجه شعبا مسلحا يطبق نظرية ثورية تقوم على** القواعد الجدلية » .

الى الذين يعتبرون الحرب الشعبية رديفا للجيش النظامي له مهمة محددة في مرحلة ما من مراحل المواجهة الكلاسيكية « وهذه الحرب الطويلة تجتاز ثلاث مراحل خلال تطورها . الاولى هي مرحلة الهجوم الستراتيجي الذي يشنه العدو . وانهزام الجيش النظامي في البلد الذي تعرض للهجوم والثانية هي مرحلة التوازن الستراتيجي وتدعيم مواقع العدو . والثالثة هي مرحلة الهجوم المضاد واستعادة الاراضي المغتصبة . وخلال المرحلة الثانية تنمو حرب الانصار فيما يكون الجيش النظامي عاجزا عن الاضطلاع بدوره ، وينبغي عندئذ تعزيز عمل الانصار وتقويته ليتمكن هؤلاء من مواجهة المرحلة الثالثة بتنسيق جهودهم مع جهود الجيش النظامي الذي أعيد بناؤه في هذه الاثناء » .

أما كيف يتمكن الاستاذ اده من التنقل ضمن هذه المساحة الشاسعة من المواقع ، وكيف يتمكن من القفز فوق هذه التناقضات وغيرها كثير .. فبطريقة انتقائية عجيبة تحبك هذه الشبكة من التناقضات في مرافعة ذكية تستهدف ادانة الخصم الذي هو المقاومة وتبرئة الموكلين الذين هم أصحاب الاصوات الكثيرة المذكورة أعلاه ، وحتى يتمكن من تمرير طريقته الانتقائية هذه ينطلق من انحرافين أساسيين ، الاول نظري ، والثاني واقعي :

١ - الانحراف النظري :

ان القالب النظري الذي صب فيه الاستاذ اده أفكاره وآراءه ، هو أن للحرب الثورية قوانين وضعية يجب أن يقاس بها - وبها وحدها - كل عمل ثوري أينما كان .. وقد اختار من هذه القوانين بعض المقولات .. مقولات للجنرال جياب عن الحرب الثورية الفيتنامية ، ومقولات للرفيق ماوتسي تونغ حول الحرب الثورية الصينية . فتراه يتحدث عن المقاومة وكأنها في الصين أو الفيتنام عندما يطلب اليها أن يكون محور عملها وتواجدها الوحيد داخل الارض المحتلة .. ثم تراه يتحدث عنها وكأنها في فرنسا ابان الاحتلال الهتلري ، أو كأنها فرقة مغاوير ملحقة بجيش نظامي كلاسيكي عندما يطلب منها التنسيق مع الدول العربية المحافظة والتقدمية أو عندما يتحدث عن قانون المراحل الثلاث للحرب .. وهو في هذا النطاق ، نطاق انتقاء المقولات) يقفز ، وهو ينتقي من مؤلفات ماو ما ينسجم مع أفكاره ، فوق قول الرفيق ماو :

« قوانين الحرب هي مسألة لا بد لكل من يدير الحرب من دراستها وحلها .

وقوانين الحرب الثورية هي مسألة لا بد لكل من يدير الحرب الثورية من دراستها وحلها .

وقوانين **الحرب الثورية الصينية** هي مسألة لا بد لكل من يدير **الحرب الثورية الصينية** من دراستها وحلها .

وانّنا نخوض الحرب الان . وحربنا هي ثورية تدور رحاها **في داخل الصين** هذا البلد شبه المستعمر وشبه الاقطاعي . ولهذا يجب ألا نكتفي بدراسة قوانين الحرب ذات الصفة العامة . بل يجب أن ندرس أيضا قوانين الحرب الثورية **ذات الصفة الخاصة** . وكذلك قوانين الحرب الثورية **الصينية** التي هي **أكثر خصوصية »** .

يقفز الاستاذ اده فوق الجزء الثالث من هذه المقولة الاساسية في الفكر الجدلي الذي يقود الحرب الشعبية المعتمدة على نظرية ثورية .. فينسى أن الحرب في الصين وخاصة الحرب الثورية تستدعي دراسة موضوعية جادة جدا للوضع العام والخاص في الصين ، لطبيعة الصراع .. لقوى العدو .. لقوى الثورة .. لاسلوب عمل الثورة التنظيمي والسياسي والعسكري لطبيعة الارض التي ستتحرك عليها قوى الثورة .. ولعلاقة كل ذلك بما يجري حوله يؤثر فيه ويتأثر به ..

وطبيعي أن مثل هذه القفزة الكبيرة لم يقم بها الاستاذ اده عفوا ، بل تقصدها تقصدا ، كي لا يغدو محكوما بدراسة الوضع الخاص للقضية الفلسطينية عند حديثه عن ثورتها أو بالاحرى عن المقاومة (مشروع الثورة) .. اذ لو فعل ذلك لما تمكن من تجيير الانحراف الاساسي الثاني لمصلحة أفكاره وآرائه المسبقة التي قرأ ماو بقصد ايجاد شواهد وعكازات تؤيدها ، ولم يخرج بها لانه قرأ ماو والقوانين الثورية الاخرى ..

٢ - الانحراف الواقعي :

ان الاستاذ اده لم ينظر الى الصراع في فلسطين نظرة جدلية ليرى ما فيه من قوانين خاصة ، حتى انه لم يتمكن من تحديد طبيعته على الاقل .. فهو يتحدث عن حرب التحرير الوطني هناك وكأنها حرب شعب يعيش كله تحت ظروف احتلال عادي ، كاحتلال اليابان للصين أو فرنسا لفيتنام .. متناسيا أن شعب فلسطين قد أصيب ليس لذاته وانما لكونه جزءا من العالم العربي ، تعرض لعدوان من نوع خاص .. عدوان اقتلع أكثر من نصف ذلك الشعب ورماه خارج أرضه ، وأسكن شعبا آخر محله ملتما من كافة أنحاء العالم ، ومتناسيا أيضا ان الدول العربية التي يتحدث عنها بمثل هذه الصيغ العمومية ، ونقول بدلا مما قاله ان النظم العربية هي التي خسرت فلسطين في حربين ١٩٤٨ و ١٩٦٨ ، وان اسرائيل لم تربح فلسطين بانهزام

...كاري هو ... بنية مسبقة

بقلم : عدنان بدر

« جيش فلسطين النظامي » ، حتى يسري عليها قانون المراحل الثلاث للحرب .. بل ان النظم العربية لعبت دورا ما .. بلغ في أحيان كثيرة مستوى الخيانة.. ولم يقل مرة عن مستوى التسليم بدون قتال جدي الا في حالات جزئية وفردية .. وأن جماهير فلسطين خارج الارض المحتلة أولا قد حملت السلاح ليس بعد « الكرامة » على أهمية تلك المعركة ، بل بعد هزيمة حزيران . ويعرف الاستاذ اده ما حزيران .. ومتناسيا أن هذه الطليعة التي حملت السلاح ليست على المستوى الستراتيجي ثورة فلسطينية كما أنها ليست فرقة مغاوير ملحقة بهذا الجيش أو ذاك . انما ي طليعة لثورة عربية شاملة لها مضمونات عسكرية وسياسية واجتماعية .

ان الاستاذ اده متناسيا كل ذلك ، يتعامل مع الصراع في فلسطين بشكل انتقائي أيضا ، ويستعمل لهذا الصراع الطبيعة التي يريدها حسب الفكرة التي يكون بصدد تأكيدها ، لكنه في كل تنقلاته هذه لم يجد نفسه مرة واحدة أمام فكرة يحتاج معها للقول أن الصراع هو صراع حركة التقدم العربية مع الامبريالية العالمية ذات المصالح الكبيرة في هذه المنطقة ، وان اسرائيل هي ركن أساسي في معسكر تلك الامبريالية وأن في الاوضاع العربية حلفاء آخرين لذلك المعسكر ،

هذه الصورة التي تؤكدها الرؤية العلمية والواقعية للصراع ، وان أي مستندات ماركسية أو لينينية أو ماوية تقفز فوق تحليل طبيعة الصراع ، هي في نهاية المطاف ضرب من الميتافيزيق البعيد عن الماركسية بعد السماء عن الارض ..

انطلاقا من هذين الانحرافين الرئيسيين يعالج الاستاذ اده موضوع حركة المقاومة ، مبتدئا بالاشارة الى أن « حركة المقاومة بعد سنتين على معركة الكرامة ما برحت تثير تحفظات وانتقادات جدية . والعقيد القذافي ، على الاخص حذر الفدائيين من تحويل عمل المقاومة الى عمل سياسي على النطاق العربي .. ان الفدائيين ومنتقديهم هم مخطئون على السواء .. » **ليصل بعد سطور قليلة الى أن العقيد القذافي على صواب** « وعلى هذا فان العقيد القذافي ، لا يكون محقا في انتقاداته الا اذا اقتصرت على الخطأ الذي ارتكبته عناصر يسارية مغامرة ، ترفض التسليم بضرورة المراحل والفترات الانتقالية وتركز جهودها ونشاطها على محاربة خصومها العقائديين ، معرضة بذلك وحدة الجبهة العربية للتفكك ، ومؤدية خدمة غير مباشرة لمخططات اسرائيل » .

« وفي الواقع ان المغامرين اليساريين هؤلاء يفوتهم أن العرب هم في حرب تحرير وطنية وان حربا من هذا النوع تحتم وحدة الجبهة في الداخل مثلها على صعيد العالم العربي أجمع . وانه من الضروري والحال هذه الاتفاق على حد أدنى من برنامج يحظى بتأييد البلدان العربية جميعا ، المحافظة منها والتقدمية ، لمواجهة العدو المشترك اسرائيل بأفضل ما يمكن من الظروف » .

ان الاستاذ اده في هذه المقدمة الطويلة يمر على الحقائق قفزا خالطا جملة أمور في بعضها البعض خلطا اعتباطيا وتعسفيا :

١ ـ انه يأخذ من تصريحات القذافي جزءا واحدا أو انتقادا واحدا ، ويتحدث عنه بصيغة الجمع أي الانتقادات ليقول بخطئه من ناحية ثم يؤكد صحته في النهاية أي صحة الانتقادات بصيغة الجمع ، كي يصل في الحقيقة الى تأكيد كل انتقادات القذافي في ذهن القارىء .. والتي تتسع الى كل نشاطات المقاومة لا جانبا واحدا فقط ..

واذا كان العقيد القذافي في انتقاده الذي قال بخطئه الاستاذ اده أولا ثم بصوابه ثانيا ، قد تحدث أو انتقد تحويل العمل الفدائي الى عمل سياسي ، فلا يظنن أن الاستاذ اده يقصد في **تخطيئه الى تأكيد الحقيقة الثورية التي يوردها حول أن** « مبادىء حرب الانصار هي في جوهرها ذات هدف سياسي ، وذات وسائل على الاقل سياسية بقدر ما هي عسكرية » **فعندما يشرح الاستاذ اده الجانب السياسي من حرب الانصار يقول « أما الهدف الرئيسي للانصار فهو تثقيف الجماهير الشعبية في الارض المحتلة** تثقيفا سياسيا وتعبئتها ، والتلاحم معها واستثارتها بحيث يقطع السبيل على كل تعاون مع المحتل ويحول وضعه الى جحيم فينتهي به الامر الى الانهيار » ..

.. اذا .. الجانب السياسي من حرب الانصار هو تثقيف الجماهير الشعبية في الارض المحتلة .. وهنا تتبدى كل الاستفادة التي أراد أن يستفيدها من الانحراف النظري الذي تحدثنا عنه ، عندما تناسى أن حرب الانصار التي هو بصدد دراستها هي حرب أنصار فلسطينية ، فمن هي القوى التي تخوض حرب الانصار ؟ من هي القوى التي تثقف الجماهير الشعبية في الارض المحتلة ؟ ما هو دور الجماهير الشعبية السياسي خارج الارض المحتلة ؟. ما هو دور الثورة الفاعل في الاوضاع العربية المحيطة بفلسطين والتي أدت أي الاوضاع المذكورة الى خسارة فلسطين وأكثر من فلسطين في حربين ؟

هذه الاسئلة السياسية التي أراد العقيد القذافي المرور فوقها ، يشاركه الاستاذ اده تلك الارادة ..

٢ ـ في المقدمة المذكورة نفسها ينتقل الاستاذ اده الى موقع آخر ، فبعد أن يحصر عمل المقاومة في داخل الارض المحتلة ، يلتفت الى القوى اليسارية في حركة المقاومة التي تحاول الاجابة على الاسئلة التي تطرحها الطبيعة الحقيقية للصراع .. ليقر بأن الصراع عربي **مطالبا تلك القوى بالحرص على وحدة الجبهة العربية و** « بالاتفاق على حد أدنى من برنامج يحظى بتأييد البلدان العربية جميعا المحافظة منها والتقدمية » .

كل ذلك دون أن يسأل الاستاذ اده نفسه : هل هنالك واقعيا شيء اسمه **جبهة عربية واحدة تواجه العدو المشترك اسرائيل** حتى تحرص المقاومة على تلك الجبهة ؟.

أو ليسأل نفسه ، هو الذي يقول بان الحرب الشعبية أدت الى انتصار الشعب المسلح في فيتنام على جيش فرنسا وتنتصر على جيش الولايات المتحدة ، ليسأل نفسه هل هناك دولة عربية واحدة فيها أوضاع مهيأة أو تسير في طريق التهيئة للحرب الشعبية حتى يجري التنسيق بين حركة المقاومة كطليعة لمثل تلك الحرب الشعبية مع تلك الدولة ؟.

أو ليتساءل في ذهنه على الاقل اذا كانت الانظمة العربية لا تشعر بأن الشعب المسلح هو أخطر على وجودها من العدوان الامبريالي الاسرائيلي ؟.

أو ليسأل نفسه هو الحريص على المقاومة والقضية كيف يمكن أن يكون هنالك برنامج حد أدنى بين المقاومة التي تقدم الشهداء على أرض فلسطين وبين الملك الحسن الذي يضيف ناحوم غولدمان مثلا ؟..

٣ ـ يتناسى الاستاذ اده وهو يتحدث بشكل معقول عن الخطأ أو القصور في تركز المقاومة حتى الان من حيث وجودها في أغوار الاردن وجنوب لبنان .. يتناسى أن المقاومة شاعرة بذلك القصور وأن الدول العربية « مستكثرة » هذا الوجود عليها .. فبينما يكون النقد الحقيقي الثوري متجها الى دفع أوضاع البلاد العربية المحيطة نحو أن تتواجد المقاومة بحرية الحركة في كافة أنحاء الارض العربية المحيطة بالارض المحتلة للخروج من مازق التمركز ، تتجه الدول العربية ، ونقد الاستاذ اده نحو الغاء ذلك الوجود كأن يقول المرء لا يصبح هنالك أي خطر على المقاومة في حال عدم وجود المقاومة !!

وليس غريبا على الاستاذ اده مثل هذا القول أليس يقول في مكان آخر من موضوعه ما يلي : « وبتعبير آخر ، وكما كتب لينين يقول ، ان الحرب وبالتالي حرب الانصار هي امتداد للسياسة بوسائل النزاع المسلح ، ولذلك فان **هذا الامتداد لا يمكن ، منطقيا ،** أن يتم الا بعد رفض كل الحلول السلمية المعقولة أو ظهور بطلانها » .

ماذا يعني هذا القول اذا قارناه بمطالبة الاستاذ اده بالتنسيق بين الدول العربية التي لم ترفض الحلول السلمية ، وما تزال ترى فيها معقولية ما ، ماذا يعني غير وقف المقاومة الى أن تنتهي الدول العربية من تجريباتها مع الحلول السلمية ؟

٤ ـ أما عندما يتحدث عن اللباس والمظاهر العسكرية التي يجب على الفدائيين ألا يظهروا بها وذلك لينالوا حرية أكبر على الحركة والسرية ، فهو يتناسى أن الفدائيين في الارض المحتلة ، يلبسون الثياب المدنية ، كما في غزة حيث الثورة ملتهبة بشكل متطور جدا ومع ذلك فانه لا يستدعي ذكره اطلاقا في كل مقال الاستاذ اده !. وانهم يلبسون اللباس العسكري في الارض العربية للتميز ولتحمل مسؤوليات ذلك اللباس .. فهم مع ذلك التمييز يتعرضون للالتباس يوميا ، وكثيرة هي الاعمال التي تلصق بالفدائيين بينما تقوم بها أناس بعيدون عن العمل الفدائي ..

الحرب والحرب الشعبية

بعد كل هذه التناقضات والتجاوزات في المنطلق يدخل الاستاذ اده في علم قوانين الحرب والحرب الشعبية بشكل خاص .. ثم يصل الى الحرب الطويلة الامد ليقول :

« والواقع ان حرب الانصار ليست سوى مرحلة في نطاق الحرب الطويلة التي تخضع لستراتيجية معينة .

وهذه الحرب الطويلة تجتاز ثلاث مراحل خلال تطورها . **الاولى** هي مرحلة الهجوم الستراتيجي الذي يشنه العدو ، وانهزام الجيش النظامي في البلد الذي تعرض للهجوم . **والثانية** هي مرحلة التوازن الستراتيجي وتدعيم مواقع العدو ، **والثالثة** هي مرحلة الهجوم المضاد واستعادة الاراضي المغتصبة . وخلال المرحلة **الثانية** تنمو حرب **الانصار** ، فيما يكون الجيش النظامي عاجزا عن الاضطلاع بدوره ، وينبغي عندئذ تعزيز عمل الانصار وتقويته ليتمكن هؤلاء من مواجهة المرحلة **الثالثة** بتنسيق جهودهم مع جهود الجيش النظامي الذي أعيد بناؤه هذه الاثناء »

عن أي نوع من الحرب يتحدث الاستاذ اده هنا ؟ انه بالضبط يتحدث عن حرب بين دولتين رأسماليتين كما بين المانيا وفرنسا .. ناسيا أو متناسيا كليا أن حربنا هي حرب من نوع آخر .. أنها حرب بين شعوب متخلفة وبين قوى استعمارية متفوقة تفوقا تكنولوجيا وماديا هائلا .. أنها حرب لا يمكن أن تحسم الا بحرب الشعب المسلح ..

ولو أردنا تطبيق قوانينه للحرب الطويلة على صراعنا ماذا ينتج ؟

ينتج أن الجيوش النظامية قد انهزمت ، ويجب تدعيمها من جديد ، وأن تعمل المقاومة حتى تستكمل تلك الجيوش اعادة بنائها ، هكذا دون أي تساؤل عن سبب هزيمة جيوشنا النظامية في حروب ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ .. ودون أي دراسة للاوضاع التي أدت الى تلك الهزائم .. ودون أخذ كل تلك الاسباب بعين الاعتبار ، والعمل على تصحيحها ..

يتناسى الاستاذ اده أن نظما كالنظم العربية القائمة ، المحافظة منها والتقدمية ، غير قادرة على بناء جيش نظامي قادر على حسم الصراع مع اسرائيل والامبريالية الامريكية . وهي ، في الوقت نفسه ، نتيجة بنيانها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري ، غير قادرة على بناء جيش شعبي مسلح .. وأنها بالتالي مسوقة الى الدوران في حلقة الحلول السلمية اما الى البقاء في تلك الحلقة الى ما لا نهاية أو الى القبول بصيغة ما من صيغ تلك الحلول .. فما تكون نتيجة الصراع في هذه الحالة اذا سمعنا من الاستاذ اده وجمدنا المقاومة حتى « يتم رفض كل الحلول السلمية المعقولة أو ظهور بطلانها » ؟

المقاومة والجيوش النظامية

ويستمر الاستاذ اده في استعمال القوانين العامة لحرب الانصار فيقول :

« على أنه لا بد ، كيما تحقق حرب الانصار أهدافها ، من تطبيق أسلوب يرتكز الى نقاط أهمها :

ـ المبادرة والمرونة ، واعتماد خطة في ادارة عمليات سريعة .

ـ التنسيق مع الجيش النظامي .

ـ ايجاد قواعد ارتكاز . »

التنسيق مع الجيش النظامي ؟. أي جيش نظامي يتحدث عنه ؟ الجيش النظامي في حرب التحرير الشعبية كما في الصين والفيتنام هو الجيش الشعبي الذي ينمو من خلال حرب الانصار .. كالجيش الشعبي الصيني وجيش التحرير الفيتنامي ..

فهل هنالك جيش عربي له خصائص تلك الجيوش ؟

أو على الاقل هل هنالك جيش نظامي عربي موحد هدفه الوحيد تحرير فلسطين متجه جديا الى ذلك الهدف ، كي تطالب المقاومة بالتنسيق معه ؟..

هل يمكن التنسيق بين مقاومة هدفها تحرير فلسطين وبين جيوش هدفها تحرير بلدانها من وجود حركة المقاومة فيها ؟. أو على الاقل هدفها حماية أنظمتها من الشعب ؟..

الى مثل هذه المتناقضات يوصل استعمال القوانين العامة على وضع خاص دون أي تحليل علمي لذلك الوضع ..

أما عن قواعد الانطلاق ، وقواعد الارتكاز .. فاننا نطمئن الاستاذ اده الى وجود قواعد ارتكاز وخلايا مقاومة داخل الارض المحتلة .. ولكننا « لا نملك » احصائيات عن عددها وأماكن وجودها كي نطلعه عليها .. لكننا نسأله : كيف يمكن أن تصل المؤن والاسلحة الى غزة ؟ وكيف تستطيع المقاومة تخريج قيادات جديدة في غزة كلما استشهد أو اعتقل صف قيادي ؟. ثم كيف تجري عمليات النسف في حيفا وتل أبيب والناصرة ونابلس والخليل .. لو لم تكن هنالك نقاط ارتكاز داخل الارض المحتلة ؟.

محاولات شق المقاومة

وينتقل الاستاذ اده في مقالته من التعميم الى التخصيص .. فيتحدث عن منظمة « فتح » أولا : فينتقدها بنعومة مقصودة ـ اذ لا يخفى ما في خطة الاعلام العربي المسؤول وغير المسؤول هذه الايام من التركيز على شق حركة المقاومة تحت ستار الحديث عن مقاومة شريفة ومقاومة غير شريفة ـ لكن هذه النعومة المظهرية تخشوشن في مضمونها ، اذ تستهدف اقناع القارىء بأن فتح هي تنظيم عسكري غير سياسي تنمو فيه أجهزة بيروقراطية للدولة .. لم تعد قادرة على العمل في الداخل بل ان أعمالها في الداخل قد بدأت تتراجع .. والحقيقة أن في هذه الانتقادات تجاوز كبير للواقع .. فان « لفتح » تنظيم سياسي مدني سري مظهره الخارجي الجبهة المساندة لفتح في

NSA

وسـ

الامـيـ

المـ

تلعب اجهزة الاستخبارات في عالم اليوم دورا هائلا ، ليس فقط في شؤون ((الامن)) ، ولكن ايضا في عمليات التغلغل والقمع والتفكيك ، لخدمة اغراض الامبريالية والثورة المضادة ، ويبدو ان السياسة الاميركية باتت اكثر فاكثر تخضع ((للحكمة)) الذهبية التي تقول : ((الاستخبارات تعني المعرفـة ، والمعرفة تعني القوة)) ، والواضح انه لم يحدث في التاريخ ان استخدمت كلمة ((المعرفة)) بهذه الخطة ، وهذا الاستخدام هو الذي يجعل دولة فخورة ((بالديمقراطية)) مثل الولايات المتحدة خاضعة كليا للقوة ، التي تعني المعرفة ، التـي تعني الاستخبارات !

على انه يظل من الضروري معرفة هـــذا ((التنين)) العصري الشرير ، الذي ينازل حركات التحرر الوطني اكثر بكثير مما يعتقد الكثيرون ، وفي هذا المقال تقدم ((الهدف)) دراسة سريعة، ولكن حافلة بالمعلومات ، عن اخطر جهاز استخباري في الولايات المتحدة ، هو المعروف باســم N.S.A. ، اي ((قسم الامن الوطني)) التابع لمخابرات وزارة الدفاع الاميركية ، ومعظم هذه المعلومات مستقاة من ((اندرو تلي)) الذي نشر مؤخرا كتابا حول هذا الموضوع .

((الهدف))

لا يعرف احد بالضبط كم تصرف الحكومـة الاميركية على اقسام المخابرات التابعة لهـا ، فميزانيتها دوما سرية وتختلف من قسم لاخر ، الا ان بعض المطلعين من خلال تجاربهم في واشنطـن يقدرون المبلغ بما يقارب او يزيد على الاربــع بلايين دولار ، ومعظم هذا المبلغ لا يذهب الـى الـ C.I.A ، بل الى قسم الدفاع والـذي يتضمن قسم الامن الوطني N.S.A. ، الذي يعتبر قسما جديدا في الميدان ، وتذهب مبالغ اخرى الى فروع الاستخبارات التابعة للجيش والبحرية والطيران ، وللقسم التابع للقيـادة العامة . وهكذا فـان الـ N.S.A. تصرف ضعفي ما تصرفه الـ C.I.A. والتي قـدرت ميزانيتها بـ ٧٥٠ مليون دولار سنويا ، وتشغل عددا اكبر من الاربعة عشر الفا الذين يعملـون لحساب الـ C.I.A !

اسست N.S.A. عام ١٩٥٢ من قبل ترومان،

مناقشات

الدول العربية .. وان كانت ((فتح)) ـ على ما نعلم ـ تعمل وفق مقولة ان الخط الستراتيجي يجب أن لا يعلن وأنـه مكون من جملة عمليات ومواقف وخطـوط تكنيـكية مترابطـة باتجـاه استراتيجـي واحـد خاضع للـدراسة والمراجعة الدائمة ..

أما حول تراجع العمل في الداخل .. فـان الوضع العام هو الذي فرض هذا المظهر التراجعي .. اذ فرض الوضع العربي بعد هزيمة حزيران وكيلا يتكلس الشعب الفلسطيني والعربي ضمن واقع اليأس الـذي نجـم عن تلك الهـزيمة

تستعمل حركة المقاومة كل امكانياتها في الداخل من أجل تجديد الامل في نفوس الجماهير داخل وخارج الارض المحتلة .. أما الان وبعـد نمو المقاومة فقد أصبح بالامكان الهدوء نسبيا لاعـادة بناء التنظيمات السرية وتطويرها في الداخل ..

وبعد حديثه عن « فتح » ينتقل الاستاذ اده الى الحديث عن الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية الديمقراطية ، ينقسم حديثه عنهما الى قسمين :

١ ـ وجهة نظرهمـا في التناقضات العربية ، يقول :

« ان خطأهما هو في انهما تركزان جهودهما وتوجهان معظـم نشاطهما السياسي الـى محاربة الانظمة في البلدان العربية المعتدلة، مؤكدين ان طريق تل أبيب وحيفا تمر فـي عواصم البلدان العربية المحافظة . وبوحي من النظرية **التروتسكية** في الثورة الدائمة، ترفض هاتـان المنظمتـان القبول بضـرورة المراحل والفترات الانتقالية ، كما ترفضان تكتيـك الجبهة الموحـدة التي هي الخطـة الوحيدة الممكنة في نطاق حرب التحريـر الوطنية التي يخوضها العرب ضد اسرائيل على الفئات الفلسطينية جميعا من أقصى اليمين الى أقصى اليسار ، وكذلك علـى كل التيارات والاتجاهات في العالم العربي أن تتفاهم على برنامج مشترك أدنى لتوحيد جهودها ضد العدو .

ان الاحداث الاخيرة في الاردن تؤكـد أن وحدة المقاومة مهـددة بتصرفـات العناصر اليسارية المغامرة اللامسؤولة ، التي تهدد أيضا وحدة الجبهة العربية كلها » .

في هذه الاقوال عدة تجاوزات :

« ان المنظمتين الشعبية والديمقراطية تركزان جهودهما وتوجهان معظم نشاطهما السياسي الى محاربة الانظمة في البلدان العربية المعتدلة » .

رغم أن رأينا في هذا المجال هو أن من واجبات الثورة محاربة كل أسباب الهزيمة في الجسـم العربي .. وانه لا أمل للشعب العربي بالانتصار على عدوه الامبريالي الصهيوني ما لـم تستطع جماهيره صاحبة المصلحة في الانتصار من أن تنتصر على مسببات الهزيمة التي يعلـم الاستاذ اده أن الشعب الفلسطيني ، بـل والجماهير العربية لم يكونـا المسؤولين عنها .. فقد كانـا في كلا الحربين معزولين اجباريا من قبل جميع الانظمة العربية المحافظة منها والتقدمية .. وما لم يتجه التغير في الدول العربية نحو اشراك الجماهير على الاقل في تحمل مسؤولياتها ، فانه لن يكون هنالك خروج من عقل الهزيمة وواقعها .. رغـم رأينا هذا .. فان مجريات الامور حتى الان تؤكد أن حركة المقاومة بمجملها مقصرة في هذا المجال ان لم نقل غير متجهة فيه اطلاقا .. وليتذكر الاسـتاذ اده كل الاحداث التي وقعت في لبـنان والاردن فيكتشف أن النظامـين المذكورين هما اللذيـن ((يركـزان جهودهما ويوجهان معظـم نشاطهمـا السياسي (والعسكـري) الى محـاربة حركة المقاومة)) .. من ٢٣ نيسان في لبـنان حيث أطلق النظام النار على المتظاهرين لدعم العمل الفدائي الى حوادث الشهر الماضي في الاردن .. مرورا باغتيـال واصف شـرارة .. وكمين الكحـالة وقرارات ٢/١٠ في الاردن .. وعدوانـات الشعبة الخـاصة والصاعقة الاردنيـة .. ان مسؤولية الجبهة الشعبية في أحداث الاردن الاخيرة ـ رضي العقيد القذافي والاستاذ اده بها أم لم يرضيا ـ هي انها استطاعت الدفاع دفاعـا تكتيكيا جيدا ضد هجمة النظام على حركة المقاومة واستطاعت مع غيرها من المنظمات من تفجير طاقات الجماهير الفلسطينية والاردنية في وجه مؤامرة النظام .

واذا كان ذلك الدفاع قـد هدد وحدة الجبهة العربية (التي نطلب من الاستاذ اده ان يبرهن لنا على وجودها) فانها لم تهدد وحدة المقاومـة بل على العكس ، خرج العمل الوحدوي فــي صفوف المقاومة على احداث ١٠ ـ ٢ والشهـر الماضي في الاردن اشد واقوى : القيادة الموحدة ولدت عبر احداث ١٠ ـ ٢ . واللجنة المركزيـة توطدت وجرى تشكيل امانة عامة لها ، واسعة الصلاحيات عبر الاحداث الاخيرة . .

٢ ـ وجهة نظره هو في التناقضات الاسرائيلية :

يتابع الاستاذ اده حديثه حول موقف الجبهتين الشعبية والشعبيـــة الديمقراطية قـــائلا :

« وفي الوقت الذي ينبغي على اسرائيل ان تواجه تفاقم تناقضاتها سواء على الصعيد الداخلـي (**حملة ناحوم غولدمان**) ام على الصعيـد الخارجي (**اختلاف الرأي مع وزارة الخارجيـة الاميركية**) وفيما يفيد العرب من دعم عالمـي متزايد باطراد ، ان اي عمل غير منضبط ولا مسؤول تقدم عليه عناصر يسارية مغامرة ، يشكل في الواقع انحرافا لا يفيد منه الا اسرائيـل ، ويعرقل الجهود التي يبذلها الاتحاد السوفياتي وفرنسا توصلا الى حـل عادل للمشكلـة الفلسطينية » .

وفق طريقته العامة في مجمل مقاله يتحدث الاستاذ اده عن التناقضات دون آن يكشف لنا طبيعتها ... فما هو المضمون الذي يفيد العرب في تناقض غولدمان مع غولدا مايير ؟ .. اذا سلمنا جدلا بأن ذلك التناقض موجود فعلا ..

ان الخلاف بين غولدمان ومايير ان لم يكـن مصطنعا كمرحلة تمهيد من اجل تنفيذ مشروع غولدمان التصفوي ـ فهو على الاقل اختلاف حول كيفية تصفية القضية الفلسطينية ، اذ ليـس غولدمان في نهاية المطاف قابله الملك الحسن او غير الملك الحسن ، الا ورقة الصهيونية الاميركية التي تلعب بها الولايات المتحدة في الوضع الداخلي الاسرائيلي ، تقع ضمن الحدين الادنى والاعلى لاهداف اسرائيل من حرب حزيران .. التي يشكل حدها الادنى تصفية كاملة للقضية الفلسطينية ولقضايا عربية اخرى ..

اما الخلاف الاميركي الاسرائيلي ، فليـس يختلف كثيرا عن اختلاف غولدمان مائير اذ ان السياسة الاميركية ـ اختلفت مع السياسـة الاسرائيلية أم لم تختلف ـ هي السياسة التـي ترسمها المصالح الاميركية في الوطن العربية ، والهادفة الي تصفية القضية الفلسطينيـة وتصفية مجمل الحركة الوطنية التقدمية العربية، من اجل احكام سيطرة الامبريالية الاميركية على المنطقة . .

اما قوله بأن اي عمل يساري مغامر هـو انحراف فنحن نقره مبدئيا سيما وانه لا يقـول لنا ما هو العمل اليساري المغامر .. واذا حـدد لنا عملا معينا تنطبق عليه ذه التسمية نستطيع ان نحدد موقفا منه بصرف النظر عما اذا كـان مثل ذلك العمل يعرقل الجهود التي يبذلهـا الاتحاد السوفياتي وفرنسا من اجل الوصـول الى حل عادل للمشكله الفلسطينية ام لا ، سيما وان هذه الجهود كما نراها حتى الان مرتكزة الى العمل باتجاه تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، ذلك القرار المرفوض من قبل حركة المقاومة بجميع اطرافها التي ترى فيه حلا تصفويا لا حلا عادلا ..

في نهاية مرافعته الطويلة ذات المواقع المتنقلة من اليمين الى اليسار وبالعكس يصل الاستـاذ اده الى هدفه ، بعد ان يكون وفق اعتقاده قـد دوخ القارىء ليقول بوجوب وقف العمل الفدائي من الاراضي اللبنانية .. بدلا من آن يقول في حال توجهه الجدي نحو تصحيح مسيرة حركـة المقاومة بتصحيح وتطوير اساليب التواجـــد والعمل في لبنان وتعميم ذلك التواجد وذلك العمل على كامل الارض العربيـــة المحيطة بالارض المحتلة .. والفارق بين القولين واضح ...

وهو يلقي الضوء على مجمل ((نقودات)) الاستاذ اده واهدافهـا غير المنفصلة ، في هذه المرحلـة الخطيرة ، عن الحملة المصطنعة التي تواجههـا حركة المقاومة في اجهزة الاعلام العربية الرسمية وغير الرسمية الهادفة الى التنسيق بين التصفيات المادية والادبية لحركة المقاومة على ابواب وضع الصيغة التنفيذية لحل سلمي قد يكون المشروع الاميركي أو يكون مشروع غولدمان او غيرهمـا موضع التنفيذ ..

...سائل نشاط الاستخبارات

...يركية ... في مواجهة ...ثورة العالمية

وتعتبر اكثر الفروع التابعة للاستخبارات سرية، اذ ان اعمالها غير معروفة ابدا وهي تخدم كل فروع الاستخبارات الاخرى كمصنع الكتروني للتجسس ، واعمالها تختص في الاستماع ، ومراقبة وتحليل وفك رموز وشيفرات الرسائل لجميع دول العالم العدوة والصديقة على السواء . كذلك فهي مسؤولة عن « حماية امن » الرسائل الاميركية وشيفراتها ، والمسؤول عنها ليوتنانت جنرال مارشال كارتر منذعام ١٩٦٦ ، الذي كان يشغل مركز نائب رئيس الـ C.I.A وقد درس في الكلية العسكرية الحربية وتخصص في حقل السياسة والتجسس ، و N.S.A. لا تخضع لقوانين الجيش وقد قال كارتر انها داخل الجيش ولكنها ليست قسما من وزارة الدفاع مع انها موصوفة بانها جزء من وزارة الدفاع . وهي لا تتبع او تخضع للقيادة العامة بل تخضع لمراقبة مدنية من خلال نائب او مساعد وزير الدفاع للابحاث والهندسة ووزير الدفاع ومجلس الامن الوطني ورئيس الدولة ، لذلك فهي ليست معرضة للضغوط الداخلية فهي « مستقلة » ، اي بكلمات اوضح: تحكم .

العلماء المخبرون

يتكون مجلس الاستشارة للشؤون العلمية من اشخاص لهم علاقات في مجال الشيفرة ، مثل الرياضيين والالكترونيين ، وبالاضافة الى ذلك تستشير عدة مجموعات متخصصة ، ولها معهد ابحاث مستقل وهو معهد التحليل للدفاع والذي يوجد في مبنى يكلف ١.٩ ملايين دولار في جامعة برنستون .

يقول رجال التجسس الاميركيون ان رؤساء الجمهوريات والحكام والوزراء يستطيعون ان يحكموا الان وفي كل انحاء العالم بقوة وسلطة اكبر وبشكل احسن ، وذلك كله راجع لسرعة وأمان وصول المعلومات لهم ، وأمان ارسال اوامرهم بواسطة N.S.A. التي تقع على ارض مساحتها ٨٢ فدانا في فورت ميد بولاية ماريلاند ، والتي تقع في بناية ضخمة كلفت ٤٧ مليون دولار وتشغل مساحة ١،٩٠٠،٠٠٠ قدم مكعب ولها اطول ممر في اية بناية (٩٨٠ قدما) ، ويشمل المبنى على مقهى يتسع لـ ٥٠٠ شخص، ومكتب بريد وبار ، ومستشفى كامل المعدات بما فيه غرفة عمليات مجهزة تجهيزا كاملا ، وغرفة أشعة ومركز ابحاث وعيادة طبيب اسنان ، وفرع لبنك ومحل تنظيف ثياب ومحل مسح احذية ومحل حلاقة . ومن المفروض انه يوجد في المبنى اسلاك كهربائية اكثر من اي مكان في العالم » .

ومجال عمل N.S.A. هو الشيفرات ، وحلها ، وتحليل الصور ، اي علم استخبارات المواصلات والاتصالات الذي يستعمل لحماية امن رسائل وشيفرات الدولة ، خاصة العسكرية والديبلوماسية ولكسر امان الاتصالات ومواصلات الدول الاخرى .

ويقع مركز الـ N.S.A. في « فورت ميد » في ميريلاند ، ١٥ كم شمال شرق واشنطن ، ولها مكاتب اضخم من مكاتب الـ C.I.A.

في « لانجلي » بولاية فيرجينيا .

في الماضي كان وجود مثل تلك الهيئات المدنية والعسكرية يعتبر نوعا من التبذير ، الا ان الامر اصبح مختلفا الان حيث « اصبحت الاستخبارات تعني المعرفة ، والمعرفة تعني القوة » .

وهنالك مكتب للاستخبارات والابحاث I.N.R تابع لوزارة الخارجية ، والـ F.B.I. المختص بالاستخبارات الداخلية ، ثم قسم القوة الذرية .

علاقات الاجهزة

ان اعمال تلك الاقسام وعلاقتها بالـ C.I.A. غير معروفة تقريبا بالنسبة للكثيرين ، ولكن نستطيع ان نلقي الضوء على بعض نشاطاتها :

● مثلا : N.S.A. التقطت رسالة صادرة من « هو » في فيتنام الشمالية الى كوسيجين في تموز ١٩٦٧ ، وذلك قبل فترة وجيزة من الاجتماع الذي تم بين كوسيجين وجونسون في غلاسبورو ، وفيها رفض « هوشي منه » عرض كوسيجين للتوسط في الحرب الفيتنامية .

● حصلت I.N.R من احد الدبلوماسيين الايرلنديين في فينا على اول خبر عن ان انجلترا ستخفض قيمة الجنيه في نوفمبر ١٩٦٧ ، وقد اتاحت هذه المعلومات لجونسون مع اشياء اخرى ان يطالب بفرض ضرائب جديدة .

● احد الديبلوماسيين الاميركيين في موسكو، كان يحمل ميكروفونا حساسا جدا ودقيقا للغاية، وآلة تسجيل تحت معطفه ، استطاع الكترونيا ان يستمع الى محادثة بين رجلين رسميين من مكتب عبر القاعة حيث كان في الكرملين ، وبعد ان درست N.S.A المكالمة علمت انها تخص « فضيحة سرقة وتهريب في احدى مصانع الماكينات الثقيلة في كييف ، والتي تتهم شخصية سياسية بارزة في اوكرانيا » .

● مجموعة استخبارات تابعة للجيش كانت تعمل في بانكوك عام ١٩٦٥ نجحت في ارسال شخصين الى غابات كمبوديا قرب حدود فيتنام لتصوير مراكز وقواعد تموين واستراحة وترفيه للثوار في كمبوديا ، ولم يكن لدى الاميركان حتى ذلك الوقت اثبات قاطع بوجود تلك القواعد في المنطقة .

● كانت I.N.R. اول من حصل على معلومات عن القتال الناشب بين الصين وروسيا ، وذلك من خلال عملائها في الصين ، وكان لديهم معلومات حول وجود قتال بين الفريقين قبل ذلك بسنتين وذلك من خلال احد العملاء الشيوعيين الذين يعملون في احد بنوك هونغ كونغ ، والذي بعث لهم بوثائق حول عدم استطاعة تجنب القتال بين روسيا والصين بشأن الحدود .

● في اوائل ١٩٦٨ ، ومن خلال شبكة تجسس الكتروني منتشرة حول العالم تسيرها آلات ووسائل متقدمة تابعة لقسم N.S.A ، استطاع الاميركان ملاحقة اي تقدم للروس في مجال الفضاء ، كذلك تستطيع هذه الشبكة بسهولة معرفة حدوث اي انفجار ذري سواء في روسيا ام في الصين ، كذلك معرفة وجود قواعد صواريخ في كوباوروسيا ، كذلك تستطيع التقاط المحادثات بين الطيارين الروس ، وتصوير الاراضي المزروعة اثناء الفيضان والمحل ، والاقسام المكتسحة بالفيضانات والاقسام الجافة وامكنة التجمعات المكتسحة بالفيضانات والاقسام الجافة وامكنة التجمعات الصناعية ، وذلك للحصول على معلومات اقتصادية لمعرفة مدى تقدم روسيا وباقي انحاء العالم وكمية انتاجهم، وتعمل على جمع هذه المعلومات حوالي الفي محطة استماع تابعة لـ N.S.A ومنتشرة حول العالم،

وتعمل تلك المحطات ٢٤ ساعة يوميا ، ويتابعها اكثر من ١٠ آلاف جندي وبحار وطيار ، عدا المتخصصين في N.S.A الذين ينحصر عملهم في تسجيل اية رسالة بالشيفرة وبالراديو لكل بلد في العالم . ومعظم القواعد الاستماعية موجودة في القواعد العسكرية الاميركية وفي الفضاء والطائرات ، والبواخر الخاصة المجهزة مثل « بيبلو » و « ليبرتي » .

استخبارات الفضاء

يسجل SAMOS (نظام مراقبة الاقمار الصناعية) اكبر كمية من المعلومات ، وهو يتألف من اقمار صناعية قادرة على متابعة الاستماع لخطوط المواصلات ، واخذ صور عادية وتلفزيونية للقواعد العسكرية والمطارات وقواعد الصوار من علو ١٥٠ ميل ، وتستمع SAMOS الى ارسال الراديو في الدول الشيوعية والى اشارات الرادار والى تموجات خطوط التلفون وترسل المعلومات الى محطات ارضية او سفن في البحر ، ومن خلال تحليل تلك الاشارات والرسائل تستطيع N.S.A ان تعرف وتعين أمكنة وجود الصواريخ وقواعدها ، وان تقدم تقارير عن المحادثات التلفونية ومحادثات الراديو حرفيا .

وقد قال اثنان من الهاربين من N.S.A الى روسيا للمحققين ان المحللين استطاعوا فك شيفرات ٤٠ دولة ، وفي ايام الحرب والامن منها تستخدم تلك الالات للتشويش على الرادار السوفياتي .

وبالتلخيص فان SAMOS عبارة عن سفينة فضائية مصدرة للعالم ومستمعة الكترونيا ، تدور حول الارض بسرعة ١٧،٥٠٠ ميل بالساعة لمدة اسبوع ، وتذهب الى امكنة لا يستطيع الانسان الوصول لها ، ولا يستطيع العقل البشري القيام بها ، وتستطيع SAMOS ان تصور من علو ١٥٠ ميلا ، حتى طائرة واقفة بالمطار ، وبعد اخذ الصور تقذفها فوق المحيط الباسيفيكي حيث تلتقطها الطائرات الحربية التي تستطيع التصوير في الطقس الغائم وفي الليل .

جاسوس اليوم

جاسوس اليوم نادرا ما يرى ، فهو انتاج الحرب الباردة والعصر التكنولوجي ، انه انسان فيزيائي او كيميائي او مهندس او مدرس لغات او متخصص في الالكتروني او المواصلات او جندي ، بحار ، محلل شيفرة ، او مترجم سنسكريت ، وهنالك اعمال في الاستخبارات للمزارع والطباخ والمتخصص ببصمات الاصابع وصانع الاقمشة ، للمصور ومخرج التلفزيون ومزين الفنانين ، وحتى لمتقمصي شخصيات النساء ، ولا زالت الرشوة تستعمل للوصول الى المعلومات ، ولكن هذه لا تستطيع ان تضاهي الالات الحساسة التي تستطيع تصوير بلاد باكملها ، وتستمع الى المواصلات والمحادثات سواء من الجو او من السفن ، وتصرف استخبارات الجيش سنويا ٧٥ مليون دولار على تصوير واخراج وتوزيع خرائط لكل بلد في العالم:

تدرس الارض ، طبيعتها ، طبوغرافيها ، وكذلك فان فرع استخبارات مواصلات الجيش يحضر تقارير دورية عن الطرقات بالاتحاد السوفياتي ، ويقوم فرع الاستخبارات للاشارات بنفس العمل بالنسبة لشبكة التلفونات بالاتحاد السوفياتي.

ومع ان حل شيفرات العالم كله ورسائله مستحيل لما يتطلب من جهد ورجال ومال الا ان الولايات المتحدة تحاول قدر استطاعتها التركيز على الدول الشيوعية والدول الكبرى ، وتستعمل لحل تلك الرسائل آلات كلفت حوالي ٣ بلايين دولار ، خاصة جهاز حاسب (كومبيوتر) يستطيع القيام بـ ٢٣،٠٠٠ عملية جمع في الثانية ، وغير ذلك من مجموعة أي.بي.ام.

صنعت تبعا لمواصفات N.S.A ، وتقوم بجمع المعلومات والرسائل حسب مصدرها وشكلها ، ثم تطبع على بطاقات خاصة بها من قبل المختصين ثم تعطى للالات الحاسبة من قبل مختصين آخرين ، ومع كل هذا فان العقل البشري لا زال ضروريا لهذه العمليات ، خصوصا وان الاميركان يجدون صعوبة في حل رموز الروس، لان هؤلاء يستخدمون رموزا في الرسائل الهامة تعتمد على (ألغاز) وهذه الرموز مضمون أمانها الى درجة ٩٥ ٪ ، اذ تستعمل مرة واحدة ثم تصبح غير صالحة للاستعمال .

ولمتابعة مثل ذه الالغاز والعمل على حلها تحتاج الاستخبارات الاميركية الى ٣٠ الف موظف آخر !



حلقة متزايد النمو بين أعتى رجعيتين في العالم

تلاحم العلاقات الاقتصادي
بين اسرائيل وجنوب افريقي

في الوقت الذي تقوم فيه الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بالسلاح والعتاد العسكري لتعزيز قدراتها العسكرية وتمكينها من الاستمرار في عدوانها واحتلالها الاراضي العربية ، وفي الوقت الذي تقف فيه فرنسا كالممول الاساسي للسلاح لجمهورية جنوب افريقيا العنصرية ، وتتجه حكومة المحافظين في بريطانيا نحو الغاء قرار حظر السلاح عن جنوب افريقيا ، من أجل تدعيم قدراتها الدفاعية والعدوانية في القارة الافريقية ، بدأ يظهر الى العلن محور : « اسرائيل ـ جنوب افريقيا » بمباركة وتشجيع العواصم الغربية ، وعلى رأسها واشنطن ، باعتبار ان كلا الدولتين تعتبران بمثابة الدعامتين الرئيسيتين للقوى الامبريالية والرجعية في افريقيا والشرق الاوسط .

ان التشابه في أوضاع الدولتين وتماثل مهماتهما وأهدافهما ، والتشابه في طبيعة النظامين ، يجعلان هذا اللقاء ، المحور ، تطورا طبيعيا ، رغم محاولات اسرائيل حتى السنوات الاخيرة ، التستر على هذه العلاقة النامية مع بريتوريا ، حفاظا على فعالية سياستها نحو الدول الافريقية الاخرى ، هذه السياسة ذات الطبيعة التوسعية الاستغلالية من جهة ، وكأداة للتسلل الامبريالي المموه من جهة أخرى .

ففي الشرق الاوسط استولت اسرائيل على أراضي الشعب العربي وقتلت الالوف من الرجال والنساء والاطفال ، واستولت على ممتلكاتهم وبيوتهم ، وفي جنوب افريقيا استولى العنصريون البيض على أراضي شعب البلاد الافريقي ، وحرمته من حقوقه ، ويشتركون اليوم مع النظام العنصري الابيض في روديسيا ، ومع الاستعمار البرتغالي ، في تحالف عدواني ضد الشعب الافريقي الرازح تحت نير الاستعمار وضد افريقيا المستقلة .. واسرائيل وجنوب افريقيا تقومان اليوم بدور دركيين للقوى الامبريالية ، وكأعمدة الاستعمار الجديد والسيطرة البيضاء على القارة السوداء . فمع نمو اقتصادهما وتقدمه ، يلعبان الدور الامبريالي العلني لحسابهما الخاص أيضا ، ويستهدفان استغلال مواردهما البشرية والمادية بمجموعة من الضغوط الاقتصادية والسياسية وحتى العسكرية ، عندما تفترض الضرورة .

علاقات خجولة مع جنوب افريقيا

لقد كانت جنوب افريقيا واحدة من أولى الدول التي اعترفت باسرائيل في عام ١٩٤٨ ، وفي عام ١٩٥٣ قام الدكتور « دي. ان. مالان » رئيس وزراء جنوب افريقيا ، بزيارة اسرائيل حيث استقبل استقبالا وديا هناك وقام بتسجيل اسمه في الكتاب الذهبي كواحد من الذين أثبتوا صداقتهم واخلاصهم ، بالرغم من أن مالان كان خلال الحرب العالمية الثانية ، يقود الحزب الوطني لمقاومة الحلفاء ، وكان يأمل أن يصل الى السلطة بمساعدة النازيين المنتصرين في أوروبا .

وخلال العدوان الاسرائيلي والانجلو ـ فرنسي على مصر في عام ١٩٥٦ ، برز التعاطف الشديد في جنوب افريقيا ، مع اسرائيل . ولكن فشل هذا العدوان على السويس آنذاك ، أدى الى تغيير مؤقت في سياسة اسرائيل في افريقيا ، على الاقل ، على صعيد المظاهر الخارجية . فقامت اسرائيل بجهود كبيرة لتنمية العلاقات مع الدول الافريقية ، وبدأت تتدفق مساعداتها عليها ، وراح يظهر المستشارون الاسرائيليون بأعداد كبيرة في عدد من هذه الدول الافريقية ، لفتح الطريق أمام تسللها الى افريقيا ، وبناء دعائم لها فيها ، تمكنها من تحقيق أهدافها ومن القيام بمهماتها كأداة مموهة للقوى الامبريالية . وتقول الارقام الرسمية ان التجارة الاسرائيلية قد استفادت من مساعدات الحكومة الاسرائيلية لافريقيا ، بما قيمته حوالى ٣٠ مليون دولار فقط في عام ١٩٦٢ !

وقد قامت اسرائيل في تلك الفترة ، بهدف تقوية مركزها تجاه الدول الافريقية الحديثة الاستقلال آنذاك ، وتسهيل مهمتها ، بشن هجوم دبلوماسي ضد جنوب افريقيا في الامم المتحدة ، بحيث وصل هذا الهجوم الى حد موافقة اسرائيل على قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة عام ١٩٦٢ بقطع العلاقات مع جنوب افريقيا ، واتخاذ الاجراءات ضدها ، وسحبت اسرائيل رئيس البعثة الاسرائيلية في بريتوريا ، وحافظت فقط على القائم بالاعمال الاسرائيلي هناك . كذلك وافقت اسرائيل على قرار للامم المتحدة في عام ١٩٦٦ ، بانهاء انتداب جمهورية جنوب افريقيا على جنوب افريقيا (ناميبيا) .

ولكن حرب حزيران ١٩٦٧ ، ساعدت في نزع القناع عن حقيقة العلاقات الاسرائيلية مع جنوب افريقيا . فقد كان انتصار اسرائيل العسكري السريع في الحرب من أسباب اتجاه اسرائيل نحو الاقتناع بانهم أقوياء لدرجة ان شيئا لا يمكن أن يؤثر فيهم . ورأت اسرائيل أن سياستها الافريقية التي خدمتها ١٠ سنوات ، وكانت تراعي فيها موقف الدول الافريقية الحديثة الاستقلال من جنوب افريقيا العنصرية ، لم تعد ضرورية . وقامت بانشاء العلاقات مع جنوب افريقيا على أسس جديدة تسعى لاظهار تطابق الاهداف في كل من افريقيا والشرق الاوسط .

وعندما نشبت الحرب في ٥ حزيران ١٩٦٧ ، أعلنت جنوب افريقيا حيادها الرسمي ، ولكنها لم تتصرف كمحايدة بل على العكس ، فقد فعلت كل ما في وسعها لدعم ومساندة العدوان الاسرائيلي .

يوجد في جنوب افريقيا ليس فقط أكبر جالية يهودية ، بل وأغنى جالية يهودية في العالم . وتأتي تبرعات الجالية اليهودية في جنوب افريقيا ، في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة ، رغم انه ليس كل يهود جنوب افريقيا صهيونيين (في الواقع لعب عدد كبير من يهود جنوب افريقيا دورا هاما في حركة التحرر ، وتعرضوا للاضطهاد من قبل النظام العنصري لدعمهم الحزب الشيوعي والكونغرس الوطني الافريقي) . ولكن على أية حال ، فان الجالية اليهودية ككل ، وكما هي ممثلة بمؤسساتها المختلفة ، دعمت اسرائيل وساهمت بمد اسرائيل بالرجال والمال .

ففي خلال أسبوع واحد من نشوب الحرب في عام ١٩٦٧ ، جمع الصهيونيون ١٠ ملايين جنيه استرليني لاسرائيل ، وقامت حكومة فورستر بازالة القيود المالية التي تضعها ، لتمكين اخراج هذه المساعدات المالية من البلاد لترسل الى اسرائيل . كما ازدحم الالوف من المتطوعين آنذاك ، في المكاتب الصهيونية المنتشرة في كل المراكز الرئيسية في جنوب افريقيا ، للتبرع بالدعم أو بالذهاب لمساعدة اسرائيل .

عدوان حزيران : انتعاش عنصري

والجدير بالذكر ان هذا العطف الشديد نحو اسرائيل في جنوب افريقيا لم ينحصر بأي شكل من الاشكال ، على الجزء الصهيوني من سكان البلاد . فقد اعتبر الجنوب افريقيون من جميع الفئات السياسية ، ان القضية الاسرائيلية هي قضيتهم ، وراحوا يجمعون التبرعات لها على هذا الاساس .

وعلاقات جنوب افريقيا باسرائيل هي علاقات قديمة تعود الى عام ١٩٤٨ وقد هاجر عدد كبير من يهود جنوب افريقيا الى اسرائيل خلال هذه السنوات . وهناك جالية جنوب افريقية كبيرة في اسرائيل اليوم . وقاتل كثيرون من جنوب افريقيا في الجيش الاسرائيلي في عام ١٩٤٨ . وأصبح عدد من هؤلاء يشغلون مناصب عليا في الحياة السياسية ، في اسرائيل ، وفي الجيش الاسرائيلي . من هؤلاء وزير الخارجية حاليا ابا ايبان ، ومايكل كوماي ، وهو حاليا أحد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية وكان سابقا المبعوث الاسرائيلي لدى الامم المتحدة ، ولويس بينكوس ، رئيس الوكالة اليهودية ، التي تنظم وتحرك الصهيونية العالمية .

وكانت مجلة « برسبكتيف » مجلة مؤسسة « ساوث افريكان فاونديشن » الكبيرة ، قد علقت على حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ قائلة « لقد أثارت الحرب الاخيرة في الشرق الاوسط اهتماما وقلقا شديدين في عدة أجزاء

اسرائيل ومحاولات السيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر

■ حذرت وزارة خارجية جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية فى مذكرة وجهتها الى جامعة الدول العربية والعواصم العربية وبعثاتها الدبلوماسية والدول الصديقة من المؤامرة الامريكية ـ الاسرائيلية الجديدة التى يتم تنفيذها الان فى المدخل الجنوبى للبحر الاحمر . وتستهدف هذه المؤامرة استخدام بعض الجزر ذات المركز الاستراتيجى ، كقواعد لرصد حركة الاساطيل العربية ومراكز للتجسس .

وأكدت المذكرة أن هذه الجزر تكتسى أهمية خاصة بالنسبة لامريكا واسرائيل ، بعد ان تم جلاء الغرب عن قواعده فى ليبيا ، ولهذا فان واشنطن شحنت معظم معدات قاعدة عقبة بن نافع (ويليس سابقا) الى ميناء مصوع وقاعدة كانيو فى ارتيريا التى تغتصبها اثيوبيا ، بل انه لوحظ فى الاونة الاخيرة ـ كما تشير المذكرة ـ زيادة الرحلات التى تقوم بها شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال» من رحلتين الى سبع رحلات فى الاسبوع الى عواصم دول شرق افريقيا . وكما ان مضائق تيران تشكل عنق البحر الاحمر فى الجنوب المسمى باب المندب ، الذى لو تم اغلاقه لانقطع الطريق البحرى حول القارة الافريقية ونحو دول شرق اسيا . ومن هنا تنبع خطورة هذه الجزر من الناحية الاستراتيجية كحاجز يمكن أن يعترض ليس « اسرائيل » فقط وانما الاساطيل الاستعمارية ايضا .

لقد تمكنت اسرائيل والامبريالية من السيطرة على مضائق تيران (عنق البحر الاحمر الشمالى) نتيجة لحرب حزيران ١٩٦٧ ، وجاء الان فيما يبدو دور العنق الجنوبى . ترى ما هو جواب العواصم العربية على مذكرة ج.ى.ج.ش ؟



...ادية والسياسية والعسكرية
...قيا بعد حرب ١٩٦٧

من العالم ، ولكنها لم تثر هذا الشعور بالارتباط الشخصي العميق كالذي أثارته في جنوب افريقيا .. ان التعاطف مع اسرائيل لم ينحصر في الجالية اليهودية في جنوب افريقيا . لقد تماثل الجنوب افريقيون بشكل عام بمازق اسرائيل . كانوا كلهم يعون الشبه بين وضع اسرائيل المحاطة « بجيران أعداء » ، وبين وضع جنوب افريقيا ـ المهددة كذلك من قبل دول غير صديقة . في هذه الاوضاع يبدو من الطبيعي أن يعتبر الجنوب افريقيون الاسرائيليين كرفاق في خطر ، وان يسعوا لنجدتهم ومساعدتهم » .

وليس من الصعب فهم ما يعني الانتصار العسكري الاسرائيلي في حرب الخامس من حزيران ، وقدرة اسرائيل على احتلال المزيد من الاراضي لعربية وتجاهلها لقرارات الامم المتحدة ، بالنسبة للحكم العنصري الابيض في جنوب افريقيا . وكان وزير العمل في بريتوريا ، قد صرح في اجتماع للحزب الحاكم في جوهانسبورغ معبرا عن رأي الحكومة ، وقال : « اذا كانت حرب الشرق الاوسط قد دفعت الدول العربية الى اعادة تقييم مركزها ، فانها يجب أن تدفع بعض الزعماء الافريقيين الذين يتكلمون بصوب عال ويهددون بالهجوم على جنوب افريقيا، الى التفكير مرة اخرى » . وفي اليوم التالي لهذا التصريح الذي يتضمن الى جانب التايبد الرسمي للعدوان الاسرائيلي ، تهديدا للدول الافريقية التيتساعد المقاتلينالافريقيين المناضلين من أجل تحرير روديسيا وجنوب افريقيا ، في اليوم التالي ، وجه اتحاد الصهيونيين الجنوب افريقيين ومجلس النواب اليهود الجنوب افريقيين ، مذكرة مشتركة تشكر رئيس الوزراء فورستر لسماحه بنقل الاموال من جنوب افريقيا الى اسرائيل ، وتقول : « نحن نشكر كل امتنان زملاءنا الجنوب افريقيين من كل الاديان لنواياهم الحسنة وتعاطفهم ومساندتهم لقضية اسرائيل ، والتي أظهروها في الوقت المناسب خلال هذه الاسابيع الحرجة » .

العلاقات مع الفاشيين

وكما تحاول اسرائيل دائما باستجداء العطف والمساندة ، طرح نفسها على أساس انها المعقل الحصين للديمقراطية الغربية في هذه البقعة من العالم ، وبالتالي حصنا متينا ضد امتداد النفوذ الشيوعي الى هذه المنطقة ، فان جمهورية جنوب افريقيا العنصرقة تطرحنفسها على هذا الاساس للحصول على تقبل الرأي العام العالمي لها كنظام قائم على التفرقة العنصرية والذي بدوره يسهل عملية دعمها ومدها بالسلاح والتعامل معها . وقد ركز الصهاينة في جنوب افريقيا على هذا الموضوع اثر حرب الخامس من حزيران ، فقال رئيس حاخامية الكاب البروفيسور ابراهامز ، انه لو لم تكسب اسرائيل الحرب في الشرق الاوسط ، كانت القوى الشيوعية ستنشر الرعب عبر افريقيا بما فيها جنوب افريقيا ، وقال أيضا « نحن اليهود نشعر ان هذا النصر لم يكن فقط نصرا لاسرائيل ضد أعداءها ، الذين كانوا يحصلون باستمرار على دعم وتحريض روسيا ، بل أيضا نصرا حاسما للديمقراطية والعالم الغربي » .

ولم يكن سرا أن الجمعية الفاشية السرية في جنوب افريقيا قد ساهمت مساهمة كبرى في التبرعات التي تدفقت على اسرائيل من جنوب افريقيا بعد الحرب ، فقد نشرت صحيفة « ستار » في جوهانسبورغ في ١٠ حزيران ١٩٦٧ ، خبرا قالت فيه « من مظاهر العطف الذي أثارته القضية الاسرائيلية بين القوميين البيض ، كانت التقارير التي نشرت هنا (في الكاب) عن أن البرودير بوند (الجمعية السرية الفاشية التي تقف خلف الحزب القومي الابيض) قد ساهم مساهمة كبيرة في التبرعات لمساعدة اسرائيل » .

وفور انتهاء عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، اتخذت شركة « ساوث أفريكان فاونديشن » التي تمثل مصالح رجال الاعمال في جنوب افريقيا ورجال الاعمال الانكليز ، اتخذت خطوات لاعادة تنظيم اللجنة الاسرائيلية ـ الجنوب افريقية ، بهدف تعزيز الصلات بين البلدين .

وقد أصبح رئيس هذه اللجنة ، الاقتصادي شلومو بير ، الذي عاش فترة من الزمن في جنوب افريقيا ، وكان قبل الانتقال اليها والاستيطان فيها ، أحد الاعضاء المؤسسين لحزب بن غوريون ، « رافي » . أما الرجل الثاني في اللجنة فهو الكولونيل افرايم شورير ، الذي ترك القوات المسلحة الاسرائيلية ليشغل منصب ممثل شركة الطيران الاسرائيلية « العال » في جنوب افريقيا . وكان أول اجراء اتخذته هذه اللجنة هو ترتيب اجتماع بين وزير دفاع جنوب افريقيا ، ب. بوتا ، وشمعون بيريز ، أحد أبطال سياسة التوسع الاسرائيلية والسكرتير العام لحزب العمل الاسرائيلي .

اتصالات وتعزيز العلاقات

وفي شهر أيلول من عام ١٩٦٧ ، قام الجنرال موردخاي هود قائد القوات المسلحة ، بزيارة جنوب افريقيا ، حيث قام بافادة العسكريين في بريتوريا بخبرات اسرائيل العسكرية وتجربتها في حرب الايام الستة .

وكانت هذه الزيارة بداية التعاون العسكري بين بريتوريا وتل أبيب ، بتبادل الاسرار والخبرات العسكرية وعقد صفقات الاسلحة .

ومنذ زيارة الجنرال هود بدأ يتوافد المسؤولون الاسرائيليون الى جنوب افريقيا لتعزيز العلاقات بين البلدين ، وبشكل خاص على الصعيد العسكري . ففي كانون الاول ١٩٦٧ ، قامت مجموعة منالمسؤولين في الحكومة الاسرائيلية ، ومن رجال الاعمال وخبراء الطيران ، من بينهم نائب مدير صناعات الطيران الاسرائيلي وكبير مهندسيها بجولة في جنوب افريقيا ، زاروا خلالها مصانع طائرات أطلس التي تنتجها بريتوريا ، قرب جوانسبورغ ، كما اتفقوا على ارسال طائرة « عرفا » الاسرائيلية الصنع لتجربتها من قبل القوات المسلحة الجنوب افريقية . وقد تم ذلك فيما بعد ، وعقدت الحكومة الاسرائيلية اتفاقا مع بريتوريا مؤخرا بشان تسليمها هذه الطائرات ذات ميزة الاقلاع والهبوط في مسافات قصيرة ، تناسب جنوب افريقيا في عملياتها لمكافحة حرب العصابات التي يشنها المناضلون الوطنيون الافريقيون.

وقد تشكلت رابطة « اسرائيل ـ جنوب افريقيا » ، برئاسة عضو الكنيست اليعازر شومستاك في حزب حيروت اليميني ، في اسرائيل ، راحت تضغط على الحكومة الاسرائيلية لاعادة النظر في علاقاتها بجنوب افريقيا ، وبالطبع لم يكن الضغط غير مجدي .

ففي شهر كانون الثاني ١٩٦٩ ، قال مراسل صحيفة « ستار » في تل أبيب « ان اسرائيل ستحاول في المستقبل أن تقيم اتصالات أوثق وأكمل مع جنوب افريقيا » وأضاف يكشف حقيقة العلاقات بين البلدين ، فقال « منذ سنوات واسرائيل تحاول التستر على علاقاتها بجنوب افريقيا ، لانها كانت تفترض ان العلاقات الوثيقة مع جنوب افريقيا تسيء لعلاقاتها الودية مع الدول الافريقية المستقلة .. والان جرت عملية اعادة تقييم كامل للوضع ، ويبدو ان المجموعة (في اسرائيل) الموالية لجنوب افريقيا قد كسبت المعركة » .

وفي شهر أيار من العام ذاته ، قام بن غوريون برفقة البريغادير جنرال حاييم هيرتزوغ ، بزيارة جنوب افريقيا للمساعدة في اطلاق حملة « النداء الاسرائيلي المتحدة » لجمع مبلغ ٢٥ مليون راند ، كجزء من « حملة التضامن الطارئة » .

وفي تشرين الاول من العام الماضي قام رئيس جمهورية جنوب افريقيا بدوره ، بزيارة اسرائيل . وقد صرح في اجتماع للحزب القومي الابيض (الحاكم) بعد عودته قائلا : « ان لدى اسرائيل الكثير مما تعلمه لجنوب افريقيا . فقد نجحت اسرائيل ، وهي محاطة بالاعداء ، في أن تنمي طريقة تفكير تشعل الحس الوطني . ان كل يهودي هو قومي حقيقي ، مهما كانت انتماءاته الحزبية » ..

وكان ما أذهل جنوب افريقيا أكثر من الانتصار العسكري الخاطف في عام ١٩٦٧ ، هو اثبات اسرائيل ليس فقط بانها قادرة على ابتلاع مساحات واسعة من الارض العربية ودون أي تدخل من القوى الغربية ، بل أيضا قدرتها على الاستمرار بالعدوان على الدول العربية المجاورة لها وتحدي الامم المتحدة والرأي العام العالمي دون مضاعفات مؤذية . وقد ساعدت حوادث ، مثل الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت واختطاف الزوارق الحربية من فرنسا ، على ازالة أي تردد كانت تعاني منه جنوب افريقيا في تنفيذ خططها العدوانية ضد افريقيا .

ولم يطل الوقت لتثبت جنوب افريقيا استيعابها جيدا للدرس الاسرائيلي ، فعندما عبر لاول مرة « المقاتلون من أجل الحرية » ، من زيمبابوي (لتحرير روديسيا) و « الكونغرس الافريقي الوطني » (لجنوب افريقيا) ، عندما عبروا لاول مرة نهر الزامبيزي في آب ١٩٦٧ ، لم يتردد رئيس الوزراء فورست ـ كما كان يفعل من قبل ـ في ارسال قواته المسلحة لتعزيز قوات نظام سميث غير الشرعي في روديسيا . ومنذ ذلك التاريخ وقوات جنوب افريقيا تنتشر بشكل أوسع ، وتشارك في الغارات الجوية وفي وحدات الاستكشاف مع القوات البرتغالية في أنغولا والموزامبيق .

وقد شهدت السنوات الاخيرة تصاعدا بارزا في دورها العدواني في افريقيا . فهي الى جانب تحالفها العسكري ونظام ايان سميث في روديسيا ، ومساندتها للقوات البرتغالية التي تشن حرب ابادة ضد الثوار الافريقيين في مستعمراتها الافريقية ، ترسل فرق التخريب الى تانزانيا وزامبيا ، وينتشر جواسيسها ومرتزقتها في كل زوايا القارة الافريقية ـ وقد خصص البرلمان في بريتوريا موازنة قدرها ٥ ملايين راند لوكالة استخباراتها المركزية «بوس» ، كما انها باتت تسيطر سيطرة شبه كاملة على نظام باندا في الملاوي ونظام جوناثان في ليسوتو ، حيث يشغل موظفون منجنوب افريقيا المراكز الحساسة في حكومتي البلدين .

تضاعف ميزان التبادل

وقد عبر الدكتور مولدر وزير اعلام جنوب افريقيا في خطاب له في عام ١٩٦٨ ، عن النوايا العدوانية لجنوب افريقيا وتقييم الحكم العنصري للعلاقة مع تل أبيب ، عندما قال :

« ان الهدف الصريح للشيوعيه العالمية هو تملك افريقيا ، وبالتالي احاطة أوروبا .. وهناك دولتان فقط اليوم ، ما زالتا تشكلان عقبة في طريق مخططات الحمر ـ هما اسرائيل وجنوب افريقيا . لهذا السبب فان على جنوب افريقيا أن تعي مركزها وتقوم بدورها في افريقيا . فاذا وقفت جنوب افريقيا غير مبالية ببقية افريقيا ، أستطيع أن أقول لكم الان أين ستكون الحدود في القتال بين الشيوعية والقوى المضادة لها .

ستكون في ليمبوبو .. نحن نرفض فقط أن ندافع . على عيون الغرب أن تتفتح ويجب أن يعوا ان جمهورية جنوب افريقيا هي النقطة الرئيسية لغزو افريقيا » .

وتشهد الفترة الاخيرة بشكل خاص ازدياد التعاون بين البلدين . فمن جهة كتبت صحيفة « ستار » في جوانسبورغ تقول : « ان صادرات اسرائيل لجنوب افريقيا قد ازدادت في العام الماضي (١٩٦٩) بنسبة ١٤٩٪ عن عام ١٩٦٨ . وسمحت حكومة فورستر بازالة القيود على اخراج الاموال ـ التبرعات ـ لاسرائيل لمدة خمس سنوات . كما أعلنت بريتوريا عن رغبتها مؤخرا ، في تقديم دبابات ثقيلة من وزن ٦٥ طن ، لاسرائيل ، وقد بدأت تنتجها مؤخرا .

ان التحالف الاسرائيلي ـ الجنوب افريقي هو تحالف أقصى القوى رجعية في العالم الافرو ـ آسيوي ، ومدعوم بقوى الامبريالية للقيام بمهمة وقف حركة التقدم النامية والمحافظة على معاقل الربح والامتيازات باستغلال الجماهير المضطهدة لمصلحة مجموعة صغيرة من العنصريين والاحتكاريين الذين يمسكون العالم اليوم كرهينة في أيديهم .

اسرائيليات موجزة

■ اعرب الجنرال دايان عن قلقه لان مصادراستخبارية كشفت عن ان موسكو لا ترسل لمصر صواريخ سام / ٣ وفنييها فقط بل النوع (ج) من طائرات الميغ التي تزود بخزانات وقود اضافية تستطيع بها ضرب اعماق المناطق الاسرائيلية .

واضاف دايان ان طائراتنا لم تواجه حتى الان طيارين روس كما لم تقصفهم على الارض وسنعمل على القيام بمجهود عسكري اكبر لتخفيض خسائرنا .

تايم ـ ١٨ / ٥

■ صنف محررو « هعولام هازيه » نواب البرلمان الاسرائيلي « الكنيست » الى حمائم وصقور ومحايدين .

وقد بلغ عدد الحمائم ٤٩ والصقور ٥٣ والمحايدين ٨١٨ .

اما الوزارة ذاتها فمن بين الـ ١٦ وزيرا (وهم ايضا اعضاء في الكنيست) يوجد ثمانية اخرون من غير اعضاء الكنيست وتوزيع الوزارة هو ١٠ حمائم ، ٨ صقور ، ٦ محايدين !

هعولاه هزيه (رقم ١٧٠٢)

■ جاء في تقرير قدم الى مؤتمر وزراء خارجية دول حلف الاطلنطي انه يوجد الان في مصر ٧٥٠٠ خبير سوفياتي وفي الجزائر ٢٥٠٠ وفي سوريا ١٠٠٠ وفي العراق ٨٠٠ .

وجاء في التقرير ايضا ان روسيا زودت مصر منذ عام ١٩٦٧ ، بحوالي ١٢٠٠ دبابة و ٥٠٠ طائرة ، وزودت سوريا ب ٥٠٠ دبابة و ٢٠٠ طائرة ، وزودت العراق ب ٤٠٠ دبابة و ٢٥٠ طائرة .

راديو العدو ـ ٢٦ /٥ الساعة ١٠

انتصار عسكري صغير مشكوك في أهميته .. وكارثة سيـ

تحليل لنتائج الغزو الأمـ

في الوقت الذي كانت تنسحب فيه القوات الاميركية الغازية من كمبوديا قبل يوم من الوقت الذي حدده نكسون لخروجها ، وانسحابها الى فيتنام الجنوبية ، كان الثوار يصعدون ضرباتهم في فيتنام الجنوبية ، ورغم ان المسؤولين الاميركيين زعموا ان عملية غزو كمبوديا التي استمرت شهرين ، قد حققت نجاحا تاما ، الا انهم اعترفوا بكونهم قد اكتسحوا فقط حوالي نصف الملاجيء التي كانوا يسعون لتدميرها .

وعندما عبر الجنرال لون فول عن اسفه علنا ، لرحيل الغزاة الاميركيين من كمبوديا ، وعبر عن امله بعودتهم اذا افترض الوضع العسكري ذلك ، كان ينظر نحو تايلاند على الناحية الغربية من الحرب المشتعلة في المنطقة ، وحيث تجري في بانكوك مناقشة بين فريق يدعو الى التدخل الفوري وفريق يسعى للمزيد من الضمانات الاميركية كشرط مسبق . ولكن في نهاية المطاف فان طبيعة النظام الرجعي القائم في بانكوك والتابع للسيطرة الاميركية ، لن يكون له الخيار الا بزيادة « التزاماته » المتنامية في الحرب العدوانية الاميركية في الهند الصينية لقمع حركات التحرر الوطني لشعوب المنطقة ، وتحويل الاول فيها عمليا لتكون بمثابة قلعة حصينة للامبريالية الاميركية في ذلك الجزء من العالم .

اما رجحان كفة الفريق المطالب بضمانات اميركية مسبقة حتى الان ، فيعود الى منطقهم الذي يقول : انها حقيقة عسكرية بانه من الافضل ان تقاتل عدوا لك في بلاد اخرى غير بلادك .. ولكن اذا تم ارسال قوات نظامية تايلاندية غازية للعمل في كمبوديا من تايلاند ، فان ذلك سيعني ان تايلاند مستعدة لمحاربة الفيتناميين الشماليين والفيتكونغ في اي مكان» !

وقد يبدو في اول الامر ان الضمانات التي تطلبها بانكوك من واشنطن هي ضمانات عسكرية ، ولكن الواقع ان بانكوك ، التي تعتبر مركزا رئيسيا لانطلاق العدوان الاميركي على شعوب المنطقة ، تطالب بثمن باهظ للمساهمة العسكرية النظامية العلنية في ساحة القتال في المنطقة ، في الوقت الذي تعرضت فيه ميزانية الدفاع الاميركية الى تخفيضات جدية في السنة المالية الجارية ، مع ما تتطلبه من نفقات في الوقت الحاضر ولاجل غير معروف ، قضية دعم النظام القائم في فنوم بنه ، وقضية انقاذ النظام في سايغون من ازمة اقتصادية خطيرة .

فقد تأكد في المؤتمر الذي انعقد في سايغون ، لوزراء خارجية الدول غير الشيوعية التي تساهم في الحرب الفيتنامية ، آن وزير الخارجية الاميركي ، روجرز ، قد وعد فنوم بنه ، بأن المساعدة العسكرية الاميركية لكمبوديا ستستمر ، وستصل قيمتها الى ٥٠ مليون دولار للعام القادم ، بالمقارنة مع ٧٩ ملايين دولار التي خصصها نيكسون لها للعام المالي الذي انتهى في ٣٠ حزيران الفائت ، كما تقرر في اول هذا الاسبوع بعد خلاف حاد بين المسؤولين الاميركيين ، على سياسة جديدة فيما يتعلق بالمساعدة الاقتصادية لفيتنام الجنوبية وبموجب هذا الاقرار ستحصل سايغون على مبلغ قيمته ١٠٠ مليون دولار كمساعدة اقتصادية ، غير المساعدة العسكرية والتعويض عن هذه المساعدة ، باعطائها بديلا لما تفقده من السلاح والعتاد في المعركة !

ولكن من المتوقع خلال فترة وجيزة ان تعمد الولايات المتحدة الى ازالة هذه العقبة وانهاء الخلاف على الثمن مع بانكوك . فالتقارير الواردة من كمبوديا تؤكد ان حاجة كمبوديا لقوات تايلاندية تعزز قواتها وقوات سايغون لم تخف بعد مرور شهر على طلبها ، بل قد ازدادت حاجتها لهذه المساهمة خاصة بعد انسحاب القوات الاميركية من كمبوديا مؤخراً ، بعد عملية غزو استمرت شهرين ، وزعمت واشنطن ان العملية قد حققت نجاحا كاملا ، في الوقت الذي كانت فيه هذه العملية جزءا من خطة الاميركية ، يمكن القول منذ الان بان نتائجها جاءت عكس الهدف الذي وضعت لانجازه ، كما يثبت يوميا ، « فقد ربح نكسون لمعسكره عاصمة ، لكنه دفع امة بأسرها الى الكفاح المسلح » ، على حد تعبير جاك دو كورنوي الذي نشر ه في صحيفة « لوموند » الفرنسية تحقيقا حول عملية غزو كمبوديا وحقيقة نتائج هذه العملية وابعادها على الوضع المشتعل في الهند الصينية وننشر فيما يلي ترجمة لنصه :

■ الكلمات والوقائع

« في غضون شهر ونصف بدل حدثان خارطة الهند الصينية السياسية اقالة الامير سيهانوك في ١٨ اذار الماضي وغزو كمبوديا من قبل القوات الاميركية في اول ايار الماضي .

منذ ثلاثة اشهر ونصف زجت المملكة الكمبودية في حرب اهلية وفي نزاع دولي ، وبضغط من الرأي العام الاميركي قدم الرئيس نيكسون منذ ٢ حزيران الفائت كشف حساب جزئي للعمليات في كمبوديا . وقد نشر منذ فترة قصيرة كشف حساب ثان اكثر تفاؤلا بينما كانت قواته البرية تغادر اراضي كمبوديا ، ولكن هل تعكس التصريحات الرسمية حقيقة واقع احداث كمبوديا ؟

في خطابه بتاريخ ٣٠ نيسان الذي اعلن فيه عن الغزو ، صرح الرئيس الاميركي قائلا : « هذا المساء بالضبط تقوم الوحدات الاميركية والفيتنامية الجنوبية بمهاجمة المقر العام لكل العمليات العسكرية الشيوعية ضد فيتنام الجنوبية » .

وفيما بعد لم يعد احد يذكر هذا الهدف الاساسي ، فقد صرح احد الضباط مثلا «لوال ستريت جورنال :» ان المقر العام للفيتكونغ هو مجرد تحيل ، وقد قال لنا في اوائل نيسان موظف في وزارة الخارجية الاميركية ان اجهزة الاستخبارات الاميركية كانت تعرف بالضبط موقع القيادة العامة الشيوعية في جنوب فيتنام ، ولكن الذي حصل هو آن البحرية اكتشفت انفاقا ومبات عسكرية ، ولكنهم لم يكتشفوا « بنتاغونا فيتكونغيا » ولم يستطيعوا القاء القبض على اي قائد فيتنامي ! »

وقد كان احد اهداف العملية حسب ما قاله نكسون ، هو « تطهير اهم الملاجيء المعادية » . وسرعان ما نشرت احصائيات تعطي انطباعا بنجاح العملية ، ولكن مجلة « يواس نيوز اندورلد ريبورت » هذا الاسبوع كتبت نقلا عن عسكريين اشتركوا في العمليات : « آن فقط ٣٠ الى ٤٠ ٪ من المخازن قد اكتشفت » . ولكن الرئيس نكسون لم يكن يفكر بسحب القوات الغازية قبل ان تنهي مهمتها ، اي حسب ما قاله : « عندما تكون القوات المعادية قد طردت من ملاجئها ، وعندما يكون عتادها العسكري قد دمر ، فاننا ننسحب ».

وفي خطابه هذا لم يضع موعدا محددا للانسحاب من كمبوديا ، لكن الانتفاضة التي هزت الولايات المتحدة في ايار والتي تخللتها مئات التظاهرات ومقتل الطلاب في جامعة « كنت » قد ارغمت نكسون على تبديل مخططاته.

على الصعيد الرسمي ، لقد كان للتدخل الاميركي ايضا ، هدف منع الهجوم الشيوعي على فيتنام الجنوبية انطلاقا من « الملاجيء الكمبودية » . ان الوهم الذي يقول بان هذه المخابيء تشكل السبب العميق للفشل الذي لحق بالاميركيين على ارض المعركة الفعلية ، هذه الخرافة لها عمر طويل ، منذ بداية حرب الهند الصينية ، مرورا بحدود نهر يالو خلال حرب كوريا ، وبمناطق الفلاجة (المقاتلين الجزائريين) في تونس وعلى اية حال كانت واشنطن تستنكر وجود قوات تابعة لجبهة تحرير فيتنام في كمبوديا منذ سنوات، ولكن دون ان تضربهم . وكان بالامكان ان تقرر واشنطن مثل هذه الضربة في عدة مناسبات في الماضي . مثلا ، خلال الهجوم العام للفيتكونغ في فترة تيت في عام ١٦٩٨ . ولكن جونسون كان اكثر ذكاء من خلفه . وكان يعلم ان سياسة الانتقام سوف تؤثر على وجود الامير سيهانوك في فنوم بنه . وفعلا لقد بدأ التصعيد الاميركي بعد فترة وجيزة من اقالة سيهانوك.

وقد صرحت وزارة الخارجية الاميركية في ٢٠ ايار الماضي : « ان الفيتناميين الشماليين ابتدأوا في نيسان يقومون بعمليات اكثر واكثر اهمية خارج مخابئهم ، وبدأوا وبدأوا يتوغلون اكثر واكثر في عمق الاراضي الكمبودية » . ويبدو هذا التفسير معقولا اكثر من السبب المعلن رسميا ، وهو البحث عن المقر العام للفيتكونغ ، الهجوم الدفاعي امام خطر هجوم عام للفيتكونغ ، الذي شكت به عدد كبير من المعلقين الاميركيين

ولكن هذا التفسير لا يقنع ، لانه اذا كان من الصحيح ان الفيتكونغ قد تجاوزوا جيوبهم القديمة في شهر نيسان ، فان قوات سايغون قد باشرت بالهجوم في ٢٠ اذار ، اي بعد يومين من استلام الجنرال لون نول السلطة في كمبوديا

وكانت وكالة الاسوشيتدبرس قد كتبت في رسالة من سايغون بتاريخ ١٠ اذار ، أي ١٠ ايام قبل الانقلاب العسكري ضد سيهانوك ، بأن القيادة الاميركية في فيتنام الجنوبية امرت بجمع كل المعلومات الممكنة حول طبيعة الارض وطبيعة الطقس في كمبوديا .

اما بالنسبة للغزو الاميركي الذي لم تتم استشارة فنوم بنه حوله ابدا فقد تم في الوقت المناسب لانقاذ حكم الجنرال لون نون مؤقتا من الانهيار ، وهو يذكر باول انزال القوات الاميركية في فيتنام الجنوبية، في اوائل عام ١٩٦٥ ، عندما كان نظام الحكم في سايغون على وشك الانهيار

ومرة اخرى ، كما في كل مرحلة من مراحل التصعيد في هذه الحرب التي لا تنتهي ، فقد تم تبرير الغزو باستراتيجية « ربع الساعة الاخيرة ».

في ٣ ايار ، صرح نائب الرئيس اغنيو ، ان قوات فيتنام الشمالية « هي مرهقة وفي وضع سيء نتيجة ما تكبدته من خسائر كبيرة . ولهذا السبب اظن انها لن تستطيع ان تقاوم لفترة طويلة » . وحسب هذا المنطق تبقى هانوي المحرك ـ المرهق ـ للنزاع ، وينفي اي دور لجبهات التحرير الفيتنامية واللاوسية والكمبودية .

وفي ٨ ايار صرح الرئيس نكسون : « لقد ربحنا ستة اشهر على الاقل ، ومن الارجح ان نكون قد ربحنا ثمانية اشهر » . فمن الممكن آن تسرع اكثر عملية « فيتنمة الحرب » ، وقد قال نيكسون ايضا : « بما اننا ربحنا الوقت فقد حققنا هدفا اخر : اذا عاد العدو فيما بعد ليحتل مخابئه ، فان الفيتناميين الجنوبيين سيكونون اقوياء ومدربين بدرجة يكونون فيها قادرين وحدهم على القيام بالعمليات الضرورية »

ولكن هل كان النصر الاميركي ناجحا بالشكل الذي يصفه نيكسون؟



براءة لصادق العظم

يوم الثلاثاء الماضي ، انتصرت قضية الدكتور صادق جلال العظم ، مؤلف « نقد الفكر الديني » ، عندما قضت محكمة الاستئناف والجنح بتبرئته من التهم المنسوبة اليه ، والمتعلقة باثارة النوازع الطائفية ، وتحقير الاديان السماوية ، كما شملت التبرئة ناشره الدكتور بشير الداعوق .

وكانت قضية الدكتور العظم المعروف بمواقفه اليسارية ، قد اثارت حولها لغطا وضجيجا عاليا ، عندما خرجت عن الاعتبارات الفكرية والقانونية المحضة ، وتحولت الى قضية سياسية ومحلية

"...سياسية مروعة!"

...سيركي لكمبوديا

حتى الان استولى الاميركيون والفيتناميون الجنوبيون على كمية من العتاد تعادل الكمية التي كان يرسلها الفيتناميون الشماليون عبر طريق هوشي منه ، في الشهر الواحد ، في عام ١٩٦٩ ، حسب معلومات اجهزة المخابرات الاميركية .

ومن ناحية اخرى ، فان مستوى المعارك في جنوب فيتنام لم ينخفض منذ اول ايار ، وخلال فترة غزو كمبوديا ، استطاعت جبهة التحرير الفيتنامية ان تحتل « دالات » لفترة ٣٠ ساعة . وقد بدا من الواضح ان القوات الشيوعية الفيتنامية بعد ان علمت بقدوم الهجمة الاميركية ، قد استطاعت ان تخلي ملاجئها في الوقت المناسب .

وقد صرحت وزارة الخارجية الاميركية ان المناطق التي دخلتها القوات الاميركية كانت تسيطر عليها جبهة التحرير الفيتنامية سيطرة تامة. هل يجهل الخبراء الاميركيون ان في منطقة « باروتبيك » يعيش عدد كثيف من الكمبوديين ؟ وفي كشف حساب الاموات هناك لا شك انه يوجد عدد كبير جدا من الكمبوديين .

اذا كانت الضربات التي كيلت للعدو هي فعلا كما وصفتها واشنطن، يصبح من الصعب ان نفهم كيف استطاع الشيوعيون خلال بضعة اسابيع ان يضعفوا جيش فنوم بنه وان يسيطروا سيطرة تامة على جزء كبير من الاراضي الكمبودية وان يحاصروا العاصمة ، واخيرا ، ان يرغموا الولايات المتحدة على الاستمرار بغاراتها الجوية ، وارغام القوات السايغونية على التدخل لفترة غير محدودة ، والقوات التايلاندية على التأهب لدخول ساحة القتال . ويبدو من البديهي ان جبهة التحرير الفيتنامية لا تفتقر الى السلاح او الى الذخيرة او الى المؤن او الى الرجال

وانه من الخطأ ان نذكر ، كما يفعل الزعماء الاميركيون ، فقط دور الشيوعيين الفيتناميين . فلو كان هؤلاء وحدهم في الميدان لكانوا قد اصطدموا منذ فترة طويلة بعداوة السكان الكمبوديين ، لكن انقلاب ١٨ اذار ، والغزو الذي لحقه ، قد دفع بكمبوديا الى الحرب الاهلية ، التي تضع كمبوديين وجها لوجه مع كمبوديين اخرين .

هذه الحرب الاهلية في فترة قصيرة بعد الانقلاب . وللانتفاضة الفلاحية الكمبودية تاريخ طويل ، واهم مراحل هذه الانتفاضة فيما مضى ، كان تمرد مقاطعة باتاتينبانغ في سنة ١٩٦٧ . وقد دخلت الانتفاضة الفلاحية الكمبودية مرحلتها العنيفة في اواخر اذار الماضي ، عندما اطلقت قوات الجنرال لون نول النار على الفلاحين المتظاهرين تأييدا للامير سيهانوك . وقد اخذت الانتفاضة منذ ذلك الوقت حجما يجعلنا نقول ، ان البلاد بأسرها قد التهبت في ثورة كانت نارها تحت الرماد ، ولكنها كانت قد احتاجت لعدة سنوات لو لم يحصل الانقلاب العسكري ضد سيهانوك .

لقد ربح نكسون لمعسكره عاصمة، لكنه دفع امة بأسرها في الكفاح المسلح ، ولقد تحولت المخابىء الفيتكونغية ، التي كانت تبلغ مساحتها بضعة كيلو مترات ، الى مخبأ هند صيني يمتد الى حدود تايلاند ، فورموزا ، سايغون ، بانكوك ، تملك الان بعثات في فنوم بنه، ولكن الغزو قد افرز نتائج اهم بكثير: في ٢٣ اذار اعلن انشاء الجبهة الوطنية المتحدة لتحرير كمبوديا ، برئاسة الامير سيهانوك . في ٢٤ نيسان عقد اول مؤتمر لشعوب الهند الصينية في ٢٠ ايار اعلن الرئيس ماوتسي تونغ ، في تصريح رسمي تأييده غير المشروط لنضال الشعوب الاسيوية . وقد صرح ايضا للامير سيهانوك ان الاسلحة لن تنقصهم : ماذا يمثل بالنسبة للصين تعويض عدة الاف من البنادق والصواريخ التي دمرها الاميركيون ؟ على العكس ، ان التموين يمكن ان يصل الى مقصده بسهولة اكثر مما كان يستطيعه قبل ١٧ اذار : فقد وسع الشيوعيون منطقة نفوذهم في جنوب لاوس عندما احتلوا اوبو في نهاية شهر نيسان ، ومدينة سارافان في اوائل حزيران ..

وخلاصة القول ان غزو كمبوديا كان بالنسبة للولايات المتحدة نجاحا صغيرا على المستوى العسكري ، وكارثة على المستوى السياسي .فمنذ الان يصبح على واشنطن ان تمول التدخل الفيتنامي الجنوبي والتايلاندي ، وان تقدم دعما متزايدا الى سايغون ، التي هي على حافة ازمة اقتصادية . وهذا مما يثير الشكوك حول مستقبل سياسة « الفيتنمة »

ماذا يخبيء المستقبل ؟

منذ بداية تدخلها العسكري في الهند الصينية ، اجادت الولايات المتحدة دائما ، على كل اخفاق من اخفاقاتها ، بدرجة جديدة من العنف، ومنذ الان بدأ النزاع يشمل تايلاند مباشرة وقد حذر نكسون هانوي مؤخرا ، ان مساعدة « غير معقولة » للجنوب يمكن ان تؤدي الى اعادة قصف الشمال .

وعندما ، من جهة اخرى ، يشجع الرئيس الاميركي الدول القريبة من الهند ـ الصينية بان تساعد كمبوديا عسكريا ، فهو يورط اكثر فاكثر الولايات المتحدة في الصراعات الاسيوية لان ليس هناك من يجهل ان تدخلات كهذه يمكن ان تحصل دون دعم ومساندة وارشاد واشنطن !!

وراء الامبريالية والرجعية في ـ كل مكان

☐ المساعدات الغربية للعالم الثالث

من الامثلة على القيود التي تضعها الدول الرأسمالية على مساعداتها لدول العالم الثالث ما يلي :

ـ عقدت الحكومة الفرنسية اتفاقا مع حكومة باكستان تقدم فرنسا بموجبها مساعدة بقيمة تتراوح بين ٧٥ ـ ٩٠ مليون فرنك فرنسي للباكستان . ستكون هذه المساعدة بشكل قرض تدفع الحكومة الفرنسية نصف قيمته ، وتدفع القطاع الخاص الفرنسي نصف القيمة الاخر ، على أساس أن تستعمل الباكستان الجزء الرئيسي من هذا القرض ، لشراء السلع الرأسمالية الفرنسية !

ـ ستقدم الحكومة البريطانية مساعدة اقتصادية لكينيا بقيمة ١١،٥ مليون استرليني في السنوات الاربع القادمة ، على أن تنفق حكومة كينيا هذا المبلغ لتمويل وشراء المزارع التي يملكها بريطانيون في كينيا ، ولمشاريع تنمية أخرى متعددة ، وستكون هذه المساعدة مرتبطة جزئيا بمبدأ شراء السلع البريطانية !

ـ فتحت « دائرة ضمان الاعتمادات للتصدير» في لندن ، اعتمادا لمصرف بانكوك ، وهو أكبر مصرف تجاري في تايلاند ، وقدره نصف مليون جنيه استرليني كاعتماد أولي ، لتمويل الاستيراد من بريطانيا .

وتعتبر هذه الاتفاقية خطا جديدا تنتهجه هذه الدائرة التي كانت في السابق تفتح اعتمادات لصالح مؤسسات صناعية ومالية حكومية ، وليس لمصارف تجارية خاصة ، ومن المتوقع أن يكون هذا الاعتماد خطوة أولى من فتح اعتماد أكبر ، وقد جاءت هذه الخطوة في الوقت الذي تقوم فيه حملة لاستعادة مواقع بريطانيا التجارية في سوق تايلاند ، ويقوم هذا المصرف حاليا بنشاط كبير لتمويل استيراد تايلاند من السلع البريطانية !

☐ الحماية العنصرية

تواصل الاحتكارات العالمية عملية نهب شعب جمهورية جنوبي افريقيا تحت حماية النظام العنصري الابيض . وقد أعلنت مصادر شركة الكروم في جنوبي افريقيا ان الشركة الام ، الاميركية ، « شركة يونيون كاربايد » قد قررت اعادة فتح مدخل منجم من مناجمها في الترانسفال ، بحيث انه متى بدأ المنجم ينتج بكامل طاقته فان ذلك سيضاعف انتاجه ويؤدي الى زيادة ٢٥٪ في انتاج الشركة من مادة الكروم .

☐ محور بون ـ تل أبيب

أعلنت شركة احتكارية المانية غربية مؤخرا ، عن قيامها بتوظيفات كبيرة في اسرائيل ، مباشرة بعد عقد الاتفاقية المميزة بين اسرائيل والسوق الاوروبية المشتركة . وكانت صحيفة المانية غربية ، هي صحيفة « هاندلزبلات » قد ذكرت ان الشركة هي في فرانكفورت ـ ماين ، ويترأسها مقاول بناء ، دون ذكر الاسم لاسباب معروفة . وقد أضافت الصحيفة الى النبأ قولها بان التسهيلات في الضرائب التي يتمتع بها رجال الاعمال الالمان الغربيون بموجب اتفاقية معقودة بين بون وتل أبيب ، قد ساعدت الى قيام المانيا الغربية بتوظيف ٦٠ مليون مارك في اسرائيل .

☐ النهب الاسرائيلي

سجلت اسرائيل مؤخرا رقما قياسيا في صادراتها من البوتاس . فقد صدرت مناجم البحر الميت في شهر حزيران الفائت ١٢٠ ألف طن من البوتاس ، ومن المتوقع أن يرتفع انتاجها من البوتاس في أشغال البحر الميت في سدوم بنسبة ٥٠٪ عن العام الماضي ، فيصل الى ٩٠٠ ألف طن .

☐ الحكم العسكري في الاكوادور

ما زالت حملة الحكم العسكري القائم في الاكوادور مستمرة ، ضد اليسار والفئات الاخرى المعارضة لنظام الرئيس فاليسكو ايبارا ، بينما تقوم قوات الامن والقوات المسلحة بحراسة مشددة للمدن الرئيسية في البلاد.

وكان ايبارا الذي استولى على « السلطة العليا » في البلاد في الثاني والعشرين من الشهر الفائت ، قد وعد بمساندة ودعم المشاريع الخاصة والاستثمارات الاجنبية ، وبعارض الطلبة والكونغرس والطبقة التجارية الحكم القائم الذي يعتمد في بقائه الان على القوات المسلحة .

☐ سوق بريطانيا في العالم العربي

« ان صناعات بريطانيا الرئيسية تنتج السلع التي تخلق التنمية العربية حاجة متزايدة لها » . هذا رأي جي ك. دِيك رئيس مجموعة متشل كوتس ، ولجنة التجارة مع الشرق الاوسط (كوميت) في مجلس التصدير الوطني البريطاني. ويدعم ديك رأيه بالارقام التي تظهر بان بريطانيا هي على رأس الدول المصدرة الى العالم العربي :

لقد ارتفعت المبيعات البريطانية للدول العربية ٨٥٪ منذ عام ١٩٦١ ، وأصبحت بريطانيا تكتسب مواقع لها بشكل أسرع من أي دولة مصدرة رئيسية أخرى ، خلال السنتين الماضيتين ، فقد وصلت قيمة صادراتها الى المنطقة في عام ١٩٦٩ الى ٣٢٥،٧ مليون استرليني . وتمكنت بريطانيا من زيادة مبيعاتها بشكل بارز في كل بلد عربي تقريبا . وكانت العربية السعودية أكبر زبون لصادراتها : فقد استوردت من بريطانيا بما يشكل ١٧٪ من مجموع الصادرات البريطانية الى العالم العربي .

وتشكل أدوات النقل والاليات وغيرها من السلع الرأسمالية الحجم الاكبر في مجمل الصادرات ، ووصلت صادراتها من المعدات الكهربائية للعالم العربي الى ما قيمته ٣٠ مليون استرليني في عام ١٩٦٩ . كما ارتفعت صادراتها اليه من صناعاتها الكيماوية ، بنسبة ثلثين منذ عام ١٩٦٤ .

باعت بريطانيا في العالم العربي من السلع الاستهلاكية في عام ١٩٦٨ بقيمة ٥٢،٥ مليون جنيه استرليني ، مقابل ٤٠،٩ مليون استرليني في عام ١٩٦٧ . وأصبحت السوق العربية تشكل ٧٪ من واردات بريطانيا و ٤،٦٪ من صادراتها . ويشكل النفط ٨٧٪ من مجموع واردات بريطانيا منه ، عن عام ١٩٦٩ ، مقابل ٨٣٪ عن عام ١٩٦٨ .

☐ النظام العنصري والدعم له الرجعية

أعلن الدكتور باندا رئيس جمهورية الملاوي انه يوافق على أي اتفاق عادل بين لندن وسالزبوري لحل مشكلة تمرد البيض في روديسيا ، ولكنه أكد بانه ضد ارسال القوات البريطانية الى روديسيا ـ وكانت الدول الافريقية منذ اعلان ايان سميث استقلال روديسيا عن بريطانيا وقيام حكم البيض العنصري فيها يطالبون بريطانيا باستعمال العنف هناك بعد فشل أسلوب المفاوضات . كذلك أجاب باندا على سؤال حول احتمال استئناف بيع السلاح البريطاني لجنوبي افريقيا فقال : « من تفضلون أن يكون في افريقيا الجنوبية، الشرق الشيوعي أم الغرب الحر ؟ » !

☐ الاحتكارات النفطية في مستعمرات البرتغال

منحت حكومة البرتغال الاستعمارية حق التنقيب عن الغاز والنفط لشركة « بول وكولينز للنفط والغاز » البريطانية، وذلك في مساحة تغطي جزر ساوتومي وبرنسيب في خليج غينيا ، وهذه المرة الاولى التي تمنح فيها حكومة البرتغال حق التنقيب لشركة بريطانية في أنغولا ، وبعد اكتشاف النفط فيها ، يوجد الان حوالى ٣٠ شركة دولية تتوقع أن تكسب حق التنقيب والمشاركة في الانتاج ، في أنغولا والموزامبيق المحتلتين من قبل الاستعمار البرتغالي.

☐ بون والاستعمار البرتغالي

ذكرت صحيفة « نويز دويتشلاند » الالمانية الديمقراطية في تحقيق لها من المناطق المحررة في الموزامبيق المحتلة ، كتبه مراسلها اثر زيارة قام بها تلبية لدعوة من جبهة تحرير موزامبيق (فريليمو) ان طائرات عسكرية من انتاج الماني غربي هي من بين الطائرات التي تغير وتقصف المناطق التي حررها الثوار في موزامبيق كما انه من بين الاسلحة التي يستولي عليها الثوار هناك ، أسلحة تابعة للفيرماخت (القوات المسلحة النازية) من الحرب العالمية الثانية .



قصة بقلم خلف احمد خلف

وجهان وفأر مذعور

(١)

يا عزيزي .. ليس هناك ما يتطلب مني كل هذا التبرير الذي اقدمه لك الان .. ولكنه – كما تعلم – مرضنا جميعا .. وليس من الضروري ان اقول لك بأن الانسان اقدر على التكيف مع بيئته من تلك الزواحف .. فهو حقا قد لا يستطيع تغيير لونه مثلها – وهذا ليس بالمفيد الا في حالات معينة نادرة – وبما انني لست في احدى تلك الحالات .. في امريكا مثلا .. وانما أنا هنا مزروع في هذه الارض .. كنخلة عريقة .. كشجرة برتقال حزينة .. نعم، ليس من الضروري ان اقول لك ذلك كبداية او حتى كختام لحديثنا .. ولكنني – كما ترى – لقد قلته ! ..

واذا كنت أنا « الفار المذعور » كما يلقبونني الان .. فهذا لا يعني بالنسبة لي اكثر من مجرد ازعاج يهون امام ازعاج السلطة « ذات القفاز الفولاذي » .. انا لا يهمني حتى رأيك انت في .. وانني لمستعد ان اضمك الى « قائمة » اولئك المزعجين من حولي ..

لقد خلقت هكذا : انا الانسان الذي لا يتدخل في أمور الغير .. اخاف العقاب منذ صغري ... والسجن الذي بدا هذه الايام اقرب الى الجميع من اي مكان اخر . . حتى زالت رهبته الاسطورية من قلوب الكثيرين .. لا زال يرهبني لم أحاول التظاهر بما ليس في ؟! .. ان صدقي مع نفسي بالرغم من ثمنه الباهظ يبدو لي اقصر الطرق نحو الراحة الكاملة .. أترى يا صديقي.. لقد تحدثت طويلا كأنني مصاب بهذيان .. الا يعني هذا لك شيئا ؟ !

أنا « الفار المذعور » اعتقلت .. كلا ، لا تفكر هكذا .. لقد رفضت « رداء » البطولة الذي حاولوا « تدبيسي » اياه عند الافراج عني .. قلت لهم : في التحقيق ، التقطوا لي صورا جانبية واخرى أمامية .. اخذوا بصمات اصابعي العشرة .. وكل اوصافي .. حتى الندبة السوداء في كتفي .. وبعد ضرب مبرح تأكدوا من براءتي .. اخرون كثيرون غيري لا زالوا هناك في الظلام الذي هددوني به للمرة القادمة .. لن ترى عيني حينها سواه .. اذن اعتقلت .. نعم وعذبت ايضا ولكن صدقني ، انا لست حاقدا .. قل عني ما شئت .. لم يعد يهمني .. ان ما يحدث يجب ان يتقبله الجميع كأمر طبيعي ومحتوم .. ماذا يريدون ؟. يقتلون ويدمرون ثم تصافحهم السلطة نازعة « قفازها الفولاذي » ؟

أنا طبعا اغلقت متجري مع الاخرين .. بسبب الاضراب المعلن .. لا تفسر هذا .. وفر استنتاجك .. ليست وطنية ولا بطولة .. انما هو « تكيف » .. نعم يا عزيزي .. ماذا كنت تريد مني .. ان افتح متجري ليحرقوه في الليلة التالية .. لا .. السلطة انذرتنا جميعا لنفتح متاجرنا .. ان ننهي اضرابنا .. ولكن الجميع خائف ، مثلي تماما .. لكن عيبهم انهم لا يعترفون بذلك.. يتظاهرون.. انا اقولها صريحة لك .. لقد كنا جميعا خائفين .. من السلطة..

ومن اولئك الذين لا ندري من اين يظهرون واين يختفون .. اولئك الذين يدعون بأسماء مختلفة، لكن لا تجد لهم عندي الا اسما واحدا .. لا لن اقوله الان ..

عزيزي .. لا يمكنك ان تتصور حالتي عند التحقيق .. لقد كان الرعب يشل كل حركاتي.. يقيدها .. يجعلها عند ضرورتها ثقيلة بطيئة كأنها حركات لا ارادية في حلم .. لقد كانت عيناي لا تبصران الا اشباحا تروح وتجيء ... واذناي لا تلتقطان الا ضوضاء غير مفهومة ... عند مواجهة المحقق كانت دقات قلبي تتسلق لتضرب اعلى بلعومي .. حتى ان ريقي جف في حلقي .. كان لساني يرتجف ويتراقص حتى يمكنه ان يقذف بعبارات الانكار القصيرة : لا .. والله العظيم لا .. لا ادري شيئا ..انا انسان « في حالي » لا اتدخل في هذه الامور .. لا .. لا اعرف شيئا .. والله العظيم ... وبالرغم من انني كنت اعلم بان انكاري ليست له قدمان كقسمي بالله وكتابه .. الا انني كنت اجد فيه راحة وطمانينة .. كان هناك دافع داخلي يحرك لساني باستمرار بعبارات الانكار والقسم بصحة ما اقوله .. لقد كنت « فارا مذعورا » .. نعم لا انكر ذلك .. بل ولا اخجل منه .. فقد كان لا ما يبرره ..

كانت المظاهرات الصاخبة والحوادث الدامية قد وقع معظمها في حينا .. وكان تدمير احدى دوريات السلطة في شارعنا وعلى مقربة من منزلي ومتجري سبب اعتقالي .. فقد اعتقل معظم اصحاب المتاجر القريبة من موقع الحادث .. كان اعتقادي دائما ان هذا التصرف غبي واحمق .. ولكنه ايضا يبدو ضروريا بالرغم من كل ذلك .. على الاقل في فرض هيبة السلطة على الاخرين .. لهذا كنت أؤدي ضريبة فرض الهيبة مع غيري .. آه لا تسألني كيف دمرت الدورية المكونة من سيارتي « جيب » محملتين بجنود يعتمرون الخوذ الحديدية .. لم نسمع الا انفجارات متتابعة وبعدها سلسلة من العيارات النارية المتلاحقة .. وصرخات متألمة .. وعندما تلصصنا لم نر في الشارع المهجور .. الا ركاما من الحديد ، المتصاعد منه دخان اسود وانين جرحى .. وأولئك الرجال الملثمين الحاملين رشاشاتهم الخفيفة يبتعدون مسرعين ... ثلاثة منهم يتعاونون في حمل جريح لهم .. بينما توزع الباقي الى منسحبين ومؤخرة حامية ..وعندما جاءت بعد دقائق صمت – سيارات الاسعاف والنجدة ودوريات اخرى مسرعة تحاول فرض حصار على المنطقة كلها .. كان الاوان قد فات..

لا تسألني اكثر .. فلقد كان الاضراب يشل حركة الشوارع عندنا وكان ليلا مقفرا ايضا.. لا تسألني اكثر .. فكل انسان يعمل بقدرته الخاصة .. وانا قدرتي لا تؤهلني لاكثر من التفرج والحذر .. قدرتي لا تؤهلني الا على العمل من اجل عائلتي الصغيرة : زوجتي وابني وابنتي .. قدرتي لا تؤهلني على التدخل في امور الغير .. ومسالمة السلطة دون مساعدتها فذلك اخطر .. ولا احد لعائلتي غيري .. فدع يا صديقي العزيز « الفار المذعور » لحاله ... فهو لا ينوي مفارقة « جحره » الذي تتصارع خارجه قوتان شرستان ... قوة الاحتلال ... صاحبة « القفاز الفولاذي » ... وقوة الرجال الملثمين .. الذي يعرفهم الجميع هنا برجال « الجبهة » ..

(٢)

أترى يا عزيزي .. ذلك الترابط العجيب .. « الانا » بـ « الانت » بـ « الهو » ... اليوم بالامس بالغد .. والمكان : هناك ... هنا ... ذلك هو سر كل شيء .. لا شك انك تعرف ذلك.. لا ليس فقط تعرفه .. انت تتحسسه .. تلمسه في بيتك . .في عائلتك الصغيرة .. بين زوجتك وولديك وابنتك .. وانت معهم .. ترابط عجيب .. يبدأ دائما من نقطة صغيرة تتسع وتتسع ، تماما كما تتسع الدوائر في الماء عند القاء الحجر فيه .. ترابط مدهش ، أليس كذلك .. يمتد منك الى زوجتك وأبنائك ... الى جيرانك .. الى سكان حيك .. الى مدينتك الى بلادك كلها .. لا لاتكرر على عباراتك .. انك لا تستطيع ان تخفي ذلك عني ، حتى اذا استطعت ان تخفيه طيلة هذه المدة .. لانه – ويبدو هذا غريبا لاول وهلة – قد تقرر وضع حد لنشاطك.. لا لا احد قرر ذلك .. انما – كمثل حوادث كثيرة – سيحدث ذلك نتيجة التقاء عشوائي بين حدثين .. نعم صدفة .. هذا صحيح .. تلك الشاردة ابدا عن التخطيط والحذر . .

لا .. دعني اقول بانك كنت في اسلوب عملك مختلفا عن الاخرين .. كنت اكثر قدرة على الاصابة .. لانك قريب جدا .. ولم تكن عندئذ تضرب على السطح .. على الباب والنافذة .. وان « الجبهة » كانت تعلم بانك تواجه مشاكل كثيرة نتيجة هذا الاسلوب في العمل .. فتاثيره سينسحب على حياة اسرتك الصغيرة.. سيسممها ولكنك كنت تعلم تماما ان الامر ليس تجارة ... تحسب الارباح والخسائر فيه . .

لا .. لا تهز رأسك ... لقد ارغمت على الصمت الان .. وانت تعلم بان عملك الان انتهى وان الواجب يحتم ان تعاد لتلك العائلة الصغيرة التي خلفتها وراءك ، لذة الحياة الشريفة المعطاء ... بل وان تمسح عن وجهك – تلك العائلة – ذلك « الغبار الاصفر » الذي استمر ينهال عليك دون ان تشكو منه . .

الان .. اعيد انا سرد الوقائع .. فلم تعد للصورة اليوم ضرورة او وظيفة .. اعيد سردها كما حدثت تماما ..فلم يعد هناك مبرر لاخفائها.. فلم نعد بعد اليوم يا صديقي نخاف على سلامك وسرية عملك . .

في ذلك المساء كان مقررا ، اجتماع اصحاب المتاجر في الحي .. لتقرير موقف موحد بعد اعلان السلطة يوم غد ، اخر ايام الاضراب .. وتهديدها لكل من يخالف بمصادرة متجره ... اذن فالموقف كان يتطلب وقوع حادث يجعل الاستمرار في الاضراب امرا مسلما به ... حتى من « السلطة » نفسها .. كان هناك اجتماع

قصيدتان من انغولا*

الدكتور اوغستينو نيتو

القرى المهاجرة

الى بيوتنا ، الى كوخنا
الى شواطئنا ، الى حقولنا
الى مناجمنا تعطي : الماس ،
الذهب ، النحاس ، والنفط
سنعود .
الى حقولنا
ملوحة بسمرة البن
بيضاء بالقطن
مخضوضرة بالعشب
سنعود .
الى الماليمبا (١)
الى تقاليدنا
الى ايقاعاتنا
وسهراتنا حول النار
سنعود .
الى انهارنا وبحيراتنا
الى جبالنا وغاباتنا
الى الماريمبا (٢) والكيسانجه (٣)
الى مهرجاتنا
سنعود .
الى ارض انغولا الجميلة
الى بلادنا ..
سنعود .

الى انغولا المحررة
الى انغولا المستقلة

١ – نوع من الشجر في انغولا ، يحب الاطفال ثمرها .
٢ – من الرقصات الشعبية .
٣ – آلة موسيقية .
★ الدكتور اغوستينو نيتو رئيس الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

انغولا : اكبر مستعمرة برتغالية في افريقيا. عدد سكانها ٦ ملايين نسمة ، ٣٠٠ الف نسمة منهم ، من البيض . يناضل شعبها بقيادة حركة تحرير انغولا الشعبية للتحرر من الاستعمار البرتغالي .

قيل لي

نيكولاو سبنسر

قيل لي
ان كثيرين
يتكلمون ،
يهمسون ،
يرددون .
قيل لي
ان بيوت شعبكم
لم تعد منتصبة
كلها التهبت بالنار
نهبت ،
ذبحت ،
دمرت .
قيل لى
ومع ذلك
من الغريب ان ابتسم
وافكر .
ابتسم
لاخفي ألما .
لادفن
أفكارا لذيذة محببة وحنونة .
قيل لي
ومع ذلك
من الغريب ان ابتسم
وأسأل
اين الاشجار
– قطعت جميعها
أحرقت
وبعيدا .. ألقيت .
قيل لي
والرسل يمرون
والجنود والمستوطنين
بقلوب قاسية ،
يقفون ، يحملقون
ويقهقهون .
ثم تعود الماعز
والبط ، والدجاج
وحيوانات المزارع
تظهر باستحياء من جديد
في عينيها الحزن والدهشة .

سبق اجتماع التجار اشتركت فيه ايضا ، كان يضم عشرة اشخاص فقط .. هم بعض اعضاء الخلية السرية في هذا الحـي .. التابعة لـ « الجبهة » .. كانت المعلومات وافية نوعا ما .. ماذا كنتم تريدون .. موعد مرور تلك الدورية المكونة من سيارتي (جيب) .. تحديد افضل نقطة للانقضاض عليها ... تكون في نفس الوقت افضل طريق للاختفاء من مكان الحادث.. وكنت من قبل قد اكدت على ضرورة نجاح هذه العملية .. ان تكون اصاباتها بالغة ... فلقد كثرت الحوادث الصغيرة التي لا يموت فيها احد من جنودهم الا بعد تأثره بجراحه في المستشفى بعيدا عن علم الاخرين به ... نريد لضرباتنا الاصابة شبه الكاملة على اقل تقدير .. لهذا فلا بد ان تكون عن قرب .. ان تكون لقنابل « المولوتوف » انفجارات بينهم وليس قريبا منهم .. انتم تفهمون خطورة الامر وتقدرون موقفنا .. عمليتنا مقصودة لاهداف معينة .. وبقدر نجاحنا في احداث اصابات مباشرة وقاتلة بينهم .. يكون نجاحنا في تحقيق هذه الاهداف .. فقط يجب التأكد من صلاحية تلك القنابل .. واستعمالها باعصاب باردة واتقان .. وعن اقرب ما يستطاع لضمان النجاح.

ووضعت الخطة .. بعد انتهاء التجار في منزل (عم خليل) بنصف ساعة على الاقل ... تكون عندها العاشرة قد دقت ... يحين موعد مرور الدورية ، لكنها قد تتاخر او تتقدم عن الموعد بخمس دقائق او عشرة .. اذن يجب ان تكون في اتم الاستعداد قبل العملية بربع ساعة .. وان نتحمل مرور الدقائق بعد العاشرة باعصاب باردة ايضا ... لنتوقع كل شيء ونحتاط لكل شيء .. هيا .. كل عرف دوره وموقعه ؟ وهز الجميع رؤوسهم وخرجوا ، واحدا اثر واحد ... تفصل بين كل منهم دقيقتان ... خرجت انت اخرهم .. لا .. لا يا عزيزي لا تدعني افقد الخيط .. لا تهز رأسك باستمرار ، انا اعلم تماما بانك لا زلت ترى بان الذي يرى بوضوح اهداف « عمله » لا بد وان يجد التظاهر والتفاخر وربط « العمل » باسمه انانية لا مبرر لها ... بل هو قصور نظر يضر هذا العمل ... انا اعلم بذلك وأؤمن به ايضا ... ولكن كما ترى ... لا تدع هذا يسيطر عليك الان ... ان اسمك بحاجة الى بعض « اعمالك » ... عائلتك الصغيرة بحاجة لذلك ... حاول ان ترى الجانب الاخر من الصورة .. نعم نعم .. لقد انتهى عصر البطولات ولم يعد الان الا ان يفعل كل انسان ما يراه عدلا وحقا .. ولكن ربما بعدك الان عنا كفيل بان يطلعك على الصورة بجوانبها المختلفة .. انا واثق من ذلك . ...

اذن ففي اجتماع التجار ...كعادتك ، جلست صامتا .. تستمع الى مناقشاتهم ... بدا معظمهم يرى صعوبة انهاء الاضراب ما لم يعلن على المستوى الشعبي كله .. ولكنك كنت تعلم بانه من غير ما يقع امر ما ... فان هذه الاغلبية سرعان ما ستنهار .. لهذا سيحدث هذه الليلة ما يقطع تردد هؤلاء .. ومنعه — هذا التردد — من اتخاذ مسيرته الطبيعية نحو الانهزام اما م تهديد ووعيد « السلطة » ...

خرجت اخرهم ايضا من بيت « عم خليل ».. تلفت حذرا ثم انحرفت في زقاق طويل متعرج.. يؤدي الى الشارع الرئيسي .. كان سكون الزقاق يضطرك الى السير ملاصقا جدران المنازل .. لم يكن احد يجرؤ على السير في هذه الازقة الان .. كانت كل خطوة تعني انك تقترب من تلك الزاوية التي يتجمع فيها اولئك الملثمون بـ « كوفياتهم » ... وتعني ان الدقائق الباقية تتناقص .. لا ليست اول عملية لك ... ولكنها كانت اخطرا .. فالمركز الرئيسي لقيادتهم لا يبعد كثيرا .. انه في نهاية الشارع .. لهذا كان الذين راقبوا تلك الدورية قد اكدوا ان اطمئنان افرادها يكاد يكون تاما في هذا الشارع .. انهم كانوا يعتقدون بانهم في شارعهم.. في ملجئهم .. لا احد يجرؤ على التعرض لهم هنا .. كانت تلك نقطة ضعفهم الاساسية التي اعتمدت عليها ..

نعم يا عزيزي .. انا اعلم مدى ألمك لمصاب احد زملائك .. « لقد كان يجب ان لا يصاب » ولكنها الظروف .. او قل : هي الصدفة ... تلك الشاردة ابدا عن التخطيط والحذر ... وفيما عدا تلك الاصابة — التي لا تكن بتلك الخطورة المخيفة التي تصورتها آنذاك — كان كل شيء قد تم حسب الخطة الموضوعة .. كان عدد قتلاهم اربعة من مجموع سبعة عشر جنديا ... في حين كانت الاصابات بالغة الخطورة في بعض الجرحى منهم ... آه تستطيع ان تقول بان كل شيء سار حسب الخطة .. حتى في اصاباتهم !

طبعا .. تسللت انت الى منزلك دون ان تلحظ زوجتك ... لقد « عودتها » على ان لا ترى فيك ما يريب .. كنت تلبس امامها « قناعك » المهزوم .. لم تدع لها فرصة للشك .. كنت دائم الشكوى من اضطراب الاحوال فيما حولك ... لا بيع ولا شراء .. كساد وخوف.. ويعتقلوننا كلنا نحن التجار الذين اجتمعنا في تلك الليلة التحدد موقفنا من الاضراب ويرهبوننا ويهددون دائما بمصادرة متاجرنا ... الى متى يبقى الحال هكذا ... ورائي عائلة .. ورائي اطفال يريدون لقمة العيش ... الى اخر كلماتك المعهودة تلك .. .

أتعرف يا عزيزي . . بالرغم من فوات الاوان فانه يسعدني ان اخبرك .. ان زوجتك كانت تربط بين غيابك وبين الحوادث التي تقع اثناء ذلك الغياب .. تماما كما قرأت في عينيها تلك النظرة عند دخولك المنزل تلك الليلة ... ألا ترى يا عزيزي .. زوجتك تقول بانها لم تقتنع يوما بذلك القناع .. كانت دائما ترى في عينيك في حركة يديك — حتى — غير ما تقذفه بلسانك في وجهها ووجه غيرها ... ان الذين يحبوننا ، يرون فينا دائما الجور ... مهما كانت المظاهر قوية الخداع ، متقنة ..

عزيزي .. الان لم يعد ثمة ما يجب اخفاؤه.. وأنا باسم جبهتنا المناضلة ، احيي فيك روح الصمود ، ليس امام اعدائك فحسب ، بل وامام احبابك .. وذلك اصعب انواع الصمود واقساه على النفس .

هامش

« لقد استشهد عندما كان يحمي انسحاب مجموعتنا ، بعد قيامنا بعملية نسف لاحد مركز التزود التابعة للعدو..

وفي موقع استراتيجي .. لقد تمت عملية الانسحاب بنجاح تام .. الا في مرحلتها الاخيرة .. حيث قذف الينا برشاشه ونحن في السيارة التي كانت قد انطلقت عندئذ .. في حين بقي هو — حسب خطته التي وضعها — ليعاين مدى الاضرار ... ولكن دورية فاجأته قبل ان يتمكن من الاختفاء في احد الازقة .. لقد رأيته يسقط مضرجا بدمائه عند بداية الزقاق.. كانت قبضته القوية مضمومة بتصميم .. ربما كان غاضبا لهذه الميتة » .

— هذا بعض ما جاء في تقرير وضعه احد زملائه في تلك العملية —

هامش آخر

« كان قتله بهذه الطريقة هو موضوع حديث الناس من حولي .. لا احد يعرف لم كان موجودا بقرب حادث نسف مركز الوقود ذاك . لم يكن يحمل رشاشا ... ولا احد يمكنه الزعم بانه اشترك في الحادث.. فقد عرفناه.. رجلا لا يتدخل في امور غيره .. عرفناه بـ « الفار المذعور » الذي يرفض الخروج من «جحره» .. لا ادري ما اقوله هذا لغز » ..

— هذا بعض ما قاله عنه « عم خليل » كبير تجار الحي —

البحرين

حوار

حول مسألة الشكل والمضمون

هذه (★) المقالة أراد كاتبها ، أن يرد على ما كتبه م. سفيان في « الهدف » الماضي ، حول العلاقة بين الشكل والمضمون ، والطلاق النسبي بينهما . وكما هو واضح من سياق المقالة ، فان الكاتب شاء أن لا يعطي وجهة نظر واحدة في هذه القضية ، معتبرا اياها شيئا من السحر . والى ذلك ، فقد عمد الى نسب تصنيفات معينة للشكل والمضمون « شكل رجعي وشكل تقدمي » الى مقال العدد الماضي .. دون أن ترد فيه . بينما النقطة التي كانت مثارة ، مفادها ان الشكل في نماذج العبث الغربي ، يتعلق مباشرة بالمضمون الذي يحمله .. بمعنى أن المضمون يفرز شكله الخاص ، وليس من المنطق الفني أن يكون قابلا لاداء مضامين تقدمية .

غير أن الكاتب (لسوء حظه .. أو لشيء آخر) أراد أن يصرح بما يريد أن يقوله ، عندما كتب في آخر المقالة بأن « العودة الى مسألة الادب للادب ، أم الادب للشعب ، أمر أصبح في مملكة الاموات » .. وهكذا فانه قد رفض المسألة مبدئيا ، عوضا عن أن يرفض وجهات النظر التقليدية ، التي لا تعامل الادب ، كنشاط انساني خاص ، ومتميز .. وهذا ما يجعل كل منا في موقع .

« م. سفيان »

الشكل والمضمون ، كالجديد والقديم (★) ، من حيث الاثارة ، وكالجديد والقديم من حيث علاقتها بالعصر ، والعصرية ، وبالالتزام ، والعلاقات الفنية . والشكل والمضمون واجه من الجهود والتأملات ما واجهه الجديد والقديم . حتى وضع كلاهما في مأزق حاد : ما العلاقة بين الشكل والمضمون ؟ هل يفرض أحدهما الاخر ؟ ما هو مقياس العمل الفني على هذا الضوء ؟ وما هي بالتالي علاقة (هذه العلاقة) بالالتزام ؟. الـخ ..

في « **الطليعة** » أشار محمود أمين العالم الى طلاق نسبي بين الشكل والمضمون ، وعلق أسبابه بالواقع الفكري الذي خلاصته ، انه واقع مزدوج طرفاه متباعدان ، ويتباعدان كلما ازدادت حدة هذا الازدواج : الفكر ، والممارسة . الوعي المجرد ، ووعي الواقع . الفكر كقوة مكتسبة ، والفكر كانعكاس فاعل للواقع الماثل ، كل هذه الظواهر لها القدرة على بعث أزمة العمل الابداعي هذا .

أقول : ليس من السهل اجمال قضية معقدة وشائكة في سطور ، كما فعل م. سفيان في مقال العدد الماضي الذي ذهب فيه — ردا على الاستاذ العالم — الى أن المضمون هو القادر وحده على فرض الاشكال الادبية ، وان المضامين التقدمية، تفرض أشكالا تقدمية . بمعنى أن سفيان لا يحتمل أن يسمع من الاستاذ العالم رأيه في أن الشاعر اليوت هو عظيم ورجعي مرة واحدة ، لانه يرى أن المضمون الرجعي عند الشاعر الانكليزي لا يملك الا أن يفرض شكلا رجعيا !! وان الأشكال الرجعية لا تملك أن تكون عظيمة !! وينعى على الشباب — في انتقالهم من موقع الى آخر — فهمهم الاحادي للقضايا !! « مما جعلهم ينزلقون في حفرة — الطلاق النسبي — في أعمالهم بين الشكل والمضمون . فلم يستطيعوا أن يدركوا بأن انتقالهم من موضع الى آخر ، يفترض بهم ، اتخاذ وسائل فنية مغايرة ، تصدر عن انتمائهم الجديد .. » ، ثم يجد الناقد الشاب لهذا السبب ، « ان هؤلاء لا يتحرجون مطلقا بأن يأخذوا من الكتاب الرجعيين ، أدواتهم الفنية ، ومن الكتاب التقدميين رؤياهم لفكرية ، وأن يلصقوا هذه بتلك » .. هذا في الحال الذي يقرر فيه الكاتب بأن الشكل والمضمون وحدة واحدة لا انفصال فيها في العمل الفني .

لا أنكر ان في هذا الموضوع ما هو شائك ومعقد ، ولا أنكر بأن الناقد — لا الفنان الذي يعيش تجربة العمل الابداعي — لا يستطيع أن يصل الى الحد المقبول من معالجة هذا الرباط ، والفنان ، ربما لا يقدر أن يتوصل الى تحليل هذا الوجه ، وتوضيح هذه التركيبة ، ولكنه وحده القريب من هذه العملية ووحده الذي يتحسس مدى تعقيدها ، ووضوحها معا .

لهذا السبب لا يملك الفنان ، حين يواجه العملية الفنية ناقدا ، الا أن يتساءل ، وربما يتساءل فحسب ، دون أن يصل الى شيء : ما هو الشكل ؟

لماذا أكتب هذا النص بهذا الشكل لا بذاك ؟

كيف هو سر العلاقه بين الشكل والمضمون ؟..

واذا كانت الموسيقى والرسم هي من الفنون أيضا ، فأين هو الشكل والمضمون فيهما ؟

ما هو الحد الادنى من التقارب بين الشعر والقصة ، وهل العلاقه بين الشكل والمضمون في الشعر ، مثيلة للعلاقة بينهما في القصة ؟

أكبر الظن ، انها أسئلة ستظل معلقة هكذا ، دون صدى وان العمل الفني سيخضع لقاعدته السحرية ، متجاوزا كل هذه الفرضيات النقدية، ومحتكا للقوة الكامنة في الاداة (اللغة ، اللون ، الحجر ، والصوت ..) . وأكبر الظن ، ان العمل الفني الذي أداته اللغة ، يطمع — في تطوره — بتجاوز القابلية المحدودة لاداته ، بحيث يصير مضمونه شكلا ، كما في الموسيقى ، التي قال عنها « شوبنهاور » مرة بأنها أرفع الفنون الانسانية .

ان القول بأن المضمون هو وحده الذي يفرض الشكل ، قول فيه من الصحة بحدود مباشرته هذه ، لان من يذهب الى هذا قد يفترض مع نفسه وجود الاشكال المسبقة ، بحيث تخضع لاختيار المضامين. وبحيث تجعل العملية الابداعية عملية آلية وميكانيكية لا صحة لها .

ان ثمة فوارق — دون ريب — بين الشعر والقصة ، وبينهما وبين الموسيقى ، ولكن ما يجمع هذه الضروب الفنية جميعا ، هو انها مضامين ومشاعر ورؤى « تتشكل » أي تصير جسدا ماثلا ، و « التشكيل » عملية من الخطورة بحيث يتوقف على انجاحها نجاح العمل الفني .

وقد يخطر هنا تساؤل نجده — على خطورته — لا معنى له : — هل يفرض الالتزام ، الاشكال الادبية، والالتزام يعني الالتزام بقضية الجماهير ؟

ان العودة الى مسألة الادب للادب ، أم الادب للشعب ، أمر أصبح في مملكة الاموات ، اذ ما عادت مثيلات هذه الاسئلة الكلاسيكية ، تعني في مواجهة الابداع الفني شيئا .

« ن . ت . »